أبو بكر محمد السجستاني

تفسير غريب القرآن

تحقيق وتهذيب وترتيب

صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ
محمد مصطفى أبو العلا
المدير العام بالأزهر (سابقاً)



بسم الله الرحمن الرحيم

فاتحة محقق الكتاب

[الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيماً لينذر بأسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا ماكثين فيه أبدا] .

وأشهد أن لا إله إلا الله [الرحمن علم القرآن].

وأشهد أن سيدنا محمدا رسول الله ، المنزل عليه : [وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم].

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه ، وعلى من سلك مسلكهم ، واهتدى بهديهم إلى يوم الدين .

أما بعد :

فكتاب غريب القرآن : للإمام : أبى بكر ، محمد السجستانى — متقبل : بين العلماء — بقبول حسن ، وشهرته : فى بابه — جلية منذ ظهوره إلى هذا الزمن ، الذى نعيش فيه : غير أنه — كان محتاجا إلى تهذيب : يريح المطلع ، ويسهل به تناول مادته لطلابه : فى يسر ، وإبانة ،

وإيضاح ، وقد وفق الله تعالى لهذا التهذيب مع ترتيب الكلمات على وفق حروف الهجاء ، مع زيادة فيه : لتتمة الفائدة .

وقد اتجه الحاج محمد على الجندى ـ الموفق لطبع الكتب النافعة ـ لطبع هذا التهذيب : نشرا لما حوى ، وإفادة لطلاب العلم ، وطلاب هذا الكتاب الجليل : بوجه خاص : بتحقيق ، ومراجعتى ، والله تعالى ــ أسأل له حسن الجزاء ، وأن يأجرنا ويجزينا خيرا ، وأن يحشرنا جميعا : [مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا] .

كما أسأله : تبارك ، وتعالى ــ أن يحشرنا جميعا مع خدمة القرآن الكريم ، وأن يجعل هذا الذكر الحكيم ــ شفيعاً لنا فى اليوم العظيم : [يوم يقوم الناس لرب العالمين] [ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار] . [ربنا وتقبل دعاء] ؟

محمد مصطفى أبو العلا

الشهير بحـــامد

فاتحة الكتاب

(بسم الله) اختصاراً لمعنى : أبدأ بسم الله وبدأت بسم الله ، والله : علم على الذات العلية .

(رب العالمين) أصناف الخلق : كل صنف منهم عالم .

(الرحمن) ذو الرحمة ، لا يوصف به غير الله عز وجل .

(الرحيم) عظيم الرحمة [1] .

---

(١) أرى المؤلف فى تفسير (الرحمن الرحيم) لم يجنح إلى ما جنحت إليه جمهرة المفسرين القائلين بأن (الرحمن) المنعم بجلائل النعم (والرحيم) المنعم بدقائقها . وهذا الشرح منهم لا مستند له فى اللغة كما قال السيوطى ، ويظهر أن مستندهم كلمة قالها ابن جنى فى الخصائص ،هى أن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى ، والناقدون نظروا فى هذه العبارة فوجدوا أنه قد خرج عنها ما يساوى الموافق لها ، مثل (حذر) الذى هو صيغة مبالغة و(حاذر) الذى هو اسم فاعل، وعلى هذا تكون قاعدة غير مطردة، لهذا ذهب الأستاذ السيوطى إلى أنهما مترادفان ، وذكر الرحيم تأكيد للرحمن ، وهذا رأى حسن وإن لم يسلم من نقد الناقدين .

ويظهر أن المؤلف جنح فى تفسيره إلى ما جنح إليه السيوطى ، لأنه فسر الرحيم بالعظيم الرحمة ، وفسر الرحمن بذى الرحمة ، وبين أنه لا يوصف بهذا الوصف غيره ، إذاً يكون المراد ذا الرحمة العظيمة فترادفا ، والجمع بينهما على هذا لا مسوغ له إلا أن يكون الثانى توكيداً للأول . م

(يوم الدين) : الدين يكون على وجوه : منها - ما يتدين به الرجل : من الإسلام أو غيره ، والدين : الطاعة ، والدين : العادة . والدين : الجزاء والدين : الحساب ، والدين : السلطان .

(اهدنا الصراط المستقيم) أى الطريق الواضح وهو الإسلام .

ومعنى : اهدنا : أرشدنا .

(المغضوب عليهم) اليهود .

(الضالين) النصارى .

سورة البقرة

(ألم) وسائر حروف الهجاء فى أوائل السور . كان بعض المفسرين يجعلها أسماء للسور، تعرف كل سورة بما افتتحت به، وبعضهم يجعلها أقساماً، أقسم الله تعالى بها لشرفها ولأنها مبادىء كتبه المنزلة ومبانى أسمائه الحسنى وصفاته العليا، وبعضهم يجعلها حروفاً مأخوذة من صفاته عز وجل، كقول ابن عباس فى (كهيعص) إن الكاف من كاف، والهاء من هاد، والياء من حكيم، والعين من عليم، والصاد من صادق[1] .

(ءأنذرتهم) ءأعلمتهم بما تحذرهم، ولا يكون المعلم منذراً حتى يحذر بإعلامه. فكل منذر معلم، وليس كل معلم منذراً .

(أندادا) أمثالا، ونظراء، واحدهم ند ونديد .

---

(1) الحق أن أوائل السور حروف من حروف المعجم ذكرت للتحدى والإعجاز على معنى أن الله ذكرها فى كتابه متحدياً بها المشركين، قائلا لهم: إن القرآن مركب من جنس الحروف التى تركبون منها كلامكم، ومع ذلك تحداكم بأن تأتوا بسورة من مثله فعجزتم، فكان ذلك دليلا على أنه كتاب السماء وما تقوله محمد كما تدعون . م

(أزلهما الشيطان) استزلهما[1] ، يقال أزللته فزل ، وأزالهما نحاهما يقال أزلته فزال .

(آل فرعون) قومه وأهل دينه .

(آيات) علامات وعجائب أيضاً ، وآية من القرآن كلام متصل إلى انقطاعه ، وقيل معنى آية من القرآن أى جماعة حروف . يقال خرج القوم بآيتهم أى بجماعتهم ، قال الشاعر :

خرجنا من النقبين لا حى مثلنا بآياتنا نزجى اللقاح المطافلا[2]

أى بجماعتنا ، أى لم يدعوا وراءهم شيئاً .

(أمانى) جمع أمنية وهى التلاوة ، ومنه قوله (إذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته) أى إذا تلا ألقى الشيطان فى تلاوته ، والأمانى الأكاذيب أيضاً ، ومنه قول عثمان رضى الله عنه ، ما تمنيت منذ أسلمت ، أى ما كذبت . وقول بعض العرب لابن دأب يحدث ـ أهذا شىء رويته أم شىء تمنيته أى افتعلته . والأمانى أيضاً ما يتمناه الإنسان ويشتهيه[3] .

---

(١) استجرهما حتى أوقعهما فى الزلة أى الخطيئة . ص .

(٢) نزجى = نسوق . اللقاح = الإبل . المطافل = ذوات الأطفال . ص

(٣) وهذا الرأى الأخير هو الذى يجب أن تفسر عليه الآية السابقة ، والمعنى عليه ، إذا اشتهى هداية قومه ألقى الشيطان فى سبيل تحقيق هذه الأمنية العقبات والمكائد ولهذا زيادة بيان فى محله إن شاء الله . م .

(أيدناه) قويناه .

(أسلمت لرب العالمين) أى سلم ضميرى له ، ومنه اشتقاق المسلم. والله أعلم .

(آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق) والعرب تجعل العم أباً والخالة أماً ، ومنه قوله تعالى : (ورفع أبويه على العرش) يعنى أباه وخالته ، فكانت أمه ماتت .

(الأسباط) فى بنى يعقوب وإسحاق كالقبائل فى بنى إسماعيل ، واحدهم سبط ، وهم اثنا عشر سبطاً من اثنى عشر ولداً ليعقوب عليه السلام ، وإنما سموا هؤلاء بالأسباط وهؤلاء بالقبائل ، ليفصل بين ولد إسماعيل وولد إسحاق عليهما السلام .

(أسباب) وصلات ، الواحد سبب ووصلة ، وأصل السبب الحبل يشد بالشىء فيجذب به ، ثم جعل كل ما جر شيئاً سبباً .

(أصبرهم) وصبرهم واحد ، وقوله تعالى (فما أصبرهم على النار) أى أى شىء صبرهم على النار ودعاهم إليها ، ويقال فما أصبرهم على النار أى ما أجرأهم على النار .

(ألفينا) وجدنا .

(أهلة) جمع هلال ، يقال للهلال فى أول ليلة إلى الثالثة هلال . ثم يقال القمر إلى آخر الشهر .

(أفضتم من عرفات) دفعتم بكثرة[١] .

(الأيام المعلومات) عشر ذى الحجة . والأيام المعدودات أيام التشريق[٢] .

(الحج أشهر معلومات) شوال وذو القعدة وعشر من ذى الحجة ، أى خذوا فى أسباب الحج وتأهبوا له فى هذه الأوقات من التلبية وغير ذلك. والأشهر الحرم أربعة أشهر ، رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم ، واحد فرد ، وثلاثة سرد ، أى متتابعة .

(ألباب) عقول ، واحدها لب .

(ألد) شديد الخصومة .

(أفرغ علينا صبراً) أصبب ، كما تفرغ الدلو أى تصب .

(الأذى) ما يكره ويغتم به .

(أقسط عند الله) أعدل عند الله .

(آتت أكلها ضعفين) أعطت ثمرها ضعفى غيرها من الأرضين .

---

(١) وفى القاموس أفاض الناس من عرفات دفعوا أو رجعوا وتفرقوا وأسرعوا منها إلى مكان آخر . وأفضتم فيه . خضتم . ص .

(٢) أيام التشريق هى ثلاثة أيام بعد يوم النحر وسميت بهذا الاسم لأن لحوم الأضاحى تشرق فيها وتقدد . م .

(وأتوا به متشابها) أى يشبه بعضه بعضا ، فجائز أن يشتبه فى اللون والخلقة ويختلف فى الطعم ، وجائز أن يشتبه فى النبل والجودة ، فلا يكون فيه ما ينفى ولا ما يفضله غيره .

(أميون) الذين لا يكتبون ، واحدهم أمى منسوب إلى الأمة الأمية التى هى على أصل ولادات أمهاتها لم تتعلم الكتابة ولا قراءتها .

(أشربوا فى قلوبهم العجل) أى حب[1] العجل .

(أهل به لغير الله) ذكر عند ذبحه اسم غير الله ، وأصل الإهلال رفع الصوت .

(اضطر) أى ألجىء .

(أمة) هو على ثمانية وجوه ، أمة جماعة ، كقوله عز وجل (أمة من الناس يسقون) .

وأمة أتباع الأنبياء عليهم السلام ، كما تقول نحن من أمة محمد صلى الله عليه وسلم .

وأمة رجل جامع للخير يقتدى به ، كقوله (إن إبراهيم كان أمة قانتاً لله) وأمة : دين وملة كقوله (إنا وجدنا آباءنا على أمة) وأمة حين

---

(١) من عادة العرب إذا أرادوا العبارة عن مخامرة حب أو بغض استعاروا له اسم الشراب إذ هو أبلغ إنجاع فى البدن . ص .

وزمان كقوله تعالى (إلى أمة معدودة) وكقوله (وادكر بعد أمة) أى بعد حين ، ومن قرأ أمه وأمه أى نسيان ، وأمة أى قامة ، يقال فلان حسن الأمة أى القامة ، وأمة : رجل منفرد بدين ، لا يشركه فيه أحد ، قال النبى صلى الله عليه وسلم : « يبعث زيد بن عمرو بن نفيل أمة وحده » وأمة : أم ، يقال هذه أمة زيد أى أم زيد .

(أحصرتم) أى منعتم من السير بمرض أو عدو أو سائر العوائق .

(استوقد) بمعنى أوقد .

(إذ) وقت ماض (إذا) وقت مستقبل .

(إبليس) إفعيل ، من أبلس أى يئس ، ويقال هو اسم أعجمى فلذلك لا ينصرف .

(فارهبون) خافون ، وإنما حذفت الياء لأنها فى رأس آية ، ورءوس الآيات ينوى الوقف عليها ، والوقوف على الياء يستثقل فاستغنوا عنها بالكسرة .

(إسرائيل) يعقوب عليه السلام .

(اهبطوا منها) الهبوط الانحطاط من علو إلى أسفل بالضم والكسر جميعاً .

(إهبطوا مصرا) أى انزلوا مصراً .

(إدارأتم) أصله تدارأتم أى تدافعتم واختلفتم فى القتل ، أى ألقى

بعضكم على بعض ، فأدغمت التاء فى الدال لأنهما من مخرج واحد فلما أدغمت سكنت فاجتلبت لها ألف الوصل للابتداء ، وكذلك أداركوا واثاقلتم واطيرنا وما أشبه ذلك .

(ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن) اختبره بما تعبده به من السنن قيل وهى عشر خصال ، خمس منها فى الرأس ، وهى الفرق فرق الشعر وقص الشارب والسواك والمضمضة والاستنشاق ، وخمس فى البدن الختان وحلق العانة والاستنجاء وتقليم الأظافر ونتف الإبط .

(فأتمهن) أى فعمل بهن ولم يدع منهن شيئاً .

(إنى جاعلك للناس إماما) أى يأتم بك الناس فيتبعونك أى ويأخذون عنك وبهذا سمى الإمام إماما ، لأن الناس يؤمون أفعاله أى يقصدونها ويتبعونها . ويقال للطريق إمام لأنه يؤم أى يقصد ويتبع ومنه قوله تعالى (وإنهما لبإمام مبين) أى لبطريق واضح يمرون عليهما فى أسفارهم ، يعنى القريتين المهلكتين ، قوم نوح وأصحاب الأيكة فيرونهما ويعتبر بهما من خاف وعيد الله تعالى ، والإمام الكتاب أيضاً ومنه قوله تعالى : (يوم ندعوا كل أناس بإمامهم) أى بكتابهم ويقال بدينهم ، والإمام كل ما أئتممت به واهتديت به .

(اعتمر) أى زار البيت . والمعتمر الزائر ، قال الشاعر :

وراكب جاء من تثليث معتمرا

ومن هذا سميت العمرة لأنها زيارة للبيت . ويقال اعتمر أى قصد ، ومنه قول العجاج :

لقد سما ابن معمر حين اعتمر   مغزى بعيداً من بعيد وضبر(١)

(استيسر) أي تيسر وسهل .

(انفصام) أي انقطاع .

(إعصار) أي ريح عاصف ترفع تراباً إلى السماء كأنه عمود نار .

(إلحافاً) إلحاحاً .

(فأذنوا بحرب من الله) أي اعلموا ذلك واسمعوا وكونوا على أذن منه ، ومن قرأ فآذنوا أي فأعلموا غيركم ذلك .

(بلاء) على ثلاثة أوجه ، نعمة واختبار ومكروه .

(بارئكم) أي خالقكم .

(باءوا بغضب من الله) انصرفوا بذلك ، ولا يقال باء إلا بشر ، ويقال باء بكذا إذا أقر به أيضاً .

(بديع) أي مبتدع .

(بث فيها) فرق فيها .

(باغ) طالب .

(باشروهن) أي جامعوهن ، والمباشرة الجماع ، سمى بذلك لمس البشرة ، والبشرة ظاهر الجلد ، والأدمة باطنها .

---

(١) يقال ضبر الفرس إذا جمع قوائمه ووثب . ص .

(بسطة فى العلم) أى سعة ، من قولك بسطته إذا كان مجموعاً ففتحته ووسعته ، وقوله : (وزادكم فى الخلق بسطة) أى طولا وتماماً ،كان أطولهم طوله مائة ذراع ، وأقصرهم طوله ستون ذراعاً .

(بكم) خرس .

(برهانكم) حجتكم ، يقال قد برهن قوله ، بينه بحججه .

(بهت الذى كفر) وبهت أيضاً انقطع وذهبت حجته .

(بر) دين وطاعة (ولكن البر من اتقى) معناه صاحب البر فحذف المضاف ، وأقيم المضاف إليه مقامه كقوله : (واسأل القرية) أى أهل القرية[1] ويجوز أن يسمى الفاعل والمفعول بالمصدر ، كقوله رجل عدل ورضاً ، فرضاً فى موضع مرضى وعدل فى موضع عادل ، فعلى هذا يجوز أن يكون البر فى موضع البار .

(تلقى آدم من ربه كلمات) أى قبل وأخذ .

(تواب) أى الله يتوب على العباد ، والتواب من الناس التائب .

(تجزى) أى تقضى وتغنى ، كقوله (لا تجزى نفس عن نفس شيئاً) أى لا تقضى ولا تغنى عنها شيئاً ، يقال جزى فلان دينه إذا قضاه ، وتجازى فلان دين فلان أى تقاضاه والمتجازى المتقاضى .

(ولا تلبسوا) أى لا تخلطوا .

---

(١) وهذا ما يسميه البيانيون مجازا بالحذف . م .

(ولا تعثوا) العثو والعيث أشد الفساد(١) .

(يعقلون) العاقل الذى يحبس نفسه ويردها عن هواها ، ومن هذا قولهم : اعتقل لسان فلان أى حبس ومنع من الكلام .

(تسفكون) أى تصبون .

(تظاهرون عليهم) أى تعاونون عليهم .

(تهوى أنفسكم) أى تميل ، ومنه قوله (أرأيت من اتخذ إلهه هواه) أى ما تميل إليه نفسه ، وكذلك الهوى فى المحبة ، وهو ميل النفس إلى ما تحبه .

(تشابهت قلوبهم) أى أشبه بعضها بعضاً فى الكفر والقسوة .

(تصريف الرياح) أى تحويلها من حال إلى حال جنوباً وشمالا ودبوراً(٢) وصبا وسائر أجناسها .

(تهلكة) أى هلاك .

(تختانون أنفسكم) تفتعلون من الخيانة .

(تربص أربعة أشهر) أى تمكث أربعة أشهر .

(تعضلوهن) أى تمنعوهن من التزوج ، وأصله من عضلت المرأة

---

(١) فى القاموس العثو والعيث الإفساد . م.

(٢) الدبور الريح التى تقابل الصبا . م .

إذا أنشب ولدها فى بطنها وعسر ولادته ، ويقال عضل فلان أيمه إذا منعها من التزوج .

(تيمموا) تعمدوا [١] .

(تسأموا) تملوا .

(ترتابوا) تشكوا .

(تغمضوا فيه) أى تغمضوا عن عيب فيه ، أى لستم بآخذى الخبيث من الأموال ممن لكم قبله حق إلا على إغماض ومسامحة ، فلا تؤدوا فى حق الله عز وجل مالا ترضون مثله من غرمائكم . ويقال تغمضوا فيه أى تترخصوا فيه ، ومنه قول الناس للبائع أغمض وغمض أى لا تستقص وكن كأنك لم تبصر .

(ثقفتموهم) أى ظفرتم بهم .

(جهرة) علانية .

(جنفاً) ميلا وعدولا عن الحق ، ويقال جنف [٢] على ، أى مال على .

(جناح) إثم .

(حنيف) من كان على دين إبراهيم عليه السلام ، ثم يسمى من كان يختتن ويحج البيت فى الجاهلية حنيفاً ، والحنيف اليوم المسلم ، ويقال إنما

---

(١) تقصدوا . ص .

(٢) فى القاموس جنف عن طريقه كفرح وضرب . م .

سمى إبراهيم حنيفاً لأنه كان حنف[١] عما يعبد أبوه وقومه من الآلهة إلى عبادة الله عز وجل ، أى عدل عن ذلك ومال ، وأصل الحنف ميل إبهامى القدمين من كل واحدة على صاحبتها .

(حدود الله) أى ما حده الله لكم ، والحد النهاية التى إذا بلغها المحدود له امتنع .

(حين) أى غاية ووقت وزمان غير محدود وقد يجىء محدوداً .

(حطة) مصدر حط عنا ذنوبنا حطة ، والرفع على تقدير إرادتنا حطة ومسئلتنا حطة ، ويقال الرفع على أنهم أمروا بذلك بعينه ، وقال المفسرون تفسير حطة لا إله إلا الله[٢] .

(حبطت أعمالهم) بطلت .

(ختم الله على قلوبهم) طبع الله على قلوبهم .

(خالدون) باقون بقاء لا آخر له ، وبه سميت الجنة دار الخلد وكذلك النار .

(خاسئين) باعدين ومبعدين أيضاً ، وهو إبعاد بمكروه ، يقال أخسأت الكلب وخسأ الكلب .

(خلاق) نصيب .

(الخيط الأبيض) هو بياض النهار (والخيط الأسود) هو سواد الليل .

---

(١) كفرح وكرم . ص .

(٢) وهذا رأى عكرمة . م .

(خطوات الشيطان) أى آثاره .

(خلة) أى مودة وصداقة متناهية فى الإخلاص .

(خطبة النكاح) أى تزويج .

(خزى) أى هوان ، وخزى هلاك أيضاً .

(دابة) كل ما يدب .

(ذلول تثير الأرض) يعنى أنها قد ذللت للحرث .

(ريب) شك .

(رغداً) كثيراً واسعا بلا عناء .

(رفث) نكاح (والرفث أيضاً الإفصاح بما يجب أن يكنى عنه من ذكر النكاح)[1] .

(رءوف) شديد الرحمة .

(رعد) روى عن النبى ﷺ أنه قال : إن الله عز وجل ينشىء السحاب فينطق أحسن النطق ويضحك أحسن الضحك فنطقه الرعد وضحكه البرق وقال ابن عباس : الرعد ملك اسمه الرعد ، وهو الذى تسمعون صوته : والبرق سوط من نور يزجر به الملك السحاب ، وقال أهل اللغة :

---

(١) قال الراغب : الرفث كلام متضمن لما يستقبح ذكره من ذكر الجماع ودواعيه ، جعل كناية عن الجماع فى قوله تعالى : (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم) م .

الرعد صوت السحاب ، والبرق نور وضياء يصحبان السحاب (١) .

(رجالا أو ركبانا) جمع راجل وراكب .

(ربا) أصله الزيادة لأن صاحبه يزيده على ماله ، ومنه قولهم فلان أربى على فلان إذا زاد عليه في القول .

(زكاة وزكاء) أي طهارة ونماء أيضا ، وإنما قيل لما يجب في الأموال من الصدقة زكاة لأن تأديتها تطهير الأموال مما يكون فيها من الإثم والحرام إذا لم يؤد حق الله منها ، وتنميها وتزيد فيها البركة وتقيها من الآفات .

(زلزلوا) أي حركوا وخوفوا .

(السلوى) طائر يشبه السماني لا واحد له ، والقراء يقولون سماناه .

(سواء السبيل) أي وسط الطريق وقصد الطريق .

(سفه نفسه) قال يونس سفه نفسه بمعنى سفه نفسه ، قال أبو عبيدة سفه نفسه أي أوبقها وأهلكها ، قال الفراء سفه نفسه ، فنقل الفعل عن النفس إلى ضمير من ، ونصبت النفس على التشبيه بالتفسير ، وقال الأخفش معناه سفه في نفسه ، فلما سقط حرف الخفض نصب ما بعده كقوله : (ولا تعزموا عقدة النكاح) معناه على عقدة النكاح .

---

(١) رأي أهل اللغة هو الرأي الذي يناسب شرح الآية الكريمة ، وأما ما روي عن ابن عباس فلا يبعد أن يكون رأيا لغيره وقد أسند إليه كذبا . م .

(سراء) وسر وسرور بمعنى واحد .

(سكينة) فعيلة من السكون ، يعنى السكون الذى هو الوقار ، لا الذى هو ضد الحركة ، وقيل فى قوله (فيه سكينة من ربكم) السكينة لها وجه مثل وجه الإنسان ثم بعد هى ريح هفافة ، وقيل لها رأس مثل رأس الهر وجناحان وهى من أمر الله عز وجل [1] .

(سفهاء) أى جهال ، والسفه الجهل ثم يكون لكل شىء ، يقال للكافر سفيه ، وقوله (سيقول السفهاء من الناس) يعنى اليهود ، والجاهل سفيه كقوله تعالى (فإن كان الذى عليه الحق سفيهاً أو ضعيفاً) قال مجاهد السفيه الجاهل والضعيف الأحمق ، ويقال للنساء والصبيان سفهاء لجهلهم ، وقوله تعالى : (ولا تؤتوا السفهاء أموالكم) يعنى النساء والصبيان .

(السر) هو ضد العلانية ، وسر النكاح كقوله تعالى : (ولكن لا تواعدوهن سراً) ، وسر كل شىء خياره .

(سنة ولا نوم) السنة ابتداء النعاس فى الرأس ، فإذا خالط القلب كان نوماً ، ومنه قول عدى بن الرقاع العاملى :

وسنان أقصده النعاس فرنقت ... فى عينه سنة وليس بنائم [2]

---

(١) هذا القيل لا أستطيع أن أفهمه لأنه كلام عجيب وغريب . وقال الراغب : ما ذكر أن السكينة رأس الهر فما أراه قولا يصح . م .

(٢) الوسنان ـ الذى به سنة (نعاس) رنقت فى عينيه ـ خالطت . م

(شروا به أنفسهم) أى باعوا أنفسهم ، ومنه (وشروه بثمن بخس) أي باعوه .

(شطر المسجد الحرام) أى قصده ونحوه ، وشطر الشيء نصفه أيضاً .

(لا شية فيها) أصلها وشية ، فلحقها من النقص ما لحق زنة وعدة وقوله عز وجل :

(لا شية فيها) أى لا لون فيها سوى لون جميع جلدها .

(شقاق) أى عداوة ومباينة ، وقوله (لا يجرمنكم شقاقى) أى عداوتى .

(صيب) أى مطر ، فيعل من صاب يصوب إذا نزل من السماء .

(صاعقة) أى موت ، والصاعقة أيضاً كل عذاب مهلك

(صابئين) أى خارجين من دين إلى دين ، يقال صبأ فلان إذا خرج من دينه إلى دين آخر ، وصبأت النجوم خرجت من مطالعها ، وصبأ نابه خرج .

وقال قتادة : الأديان ستة خمسة للشيطان وواحد للرحمن ، الصابئون يعبدون الملائكة ويصلون للقبلة ويقرءون الزبور ، والمجوس يعبدون الشمس والقمر ، والذين أشركوا يعبدون الأوثان ، واليهود والنصارى . قال أبو عبد الله بن خالويه : قلت لأبى عمر كان قتادة عجباً فى الحفظ قال نعم ، قال وقال يوماً فى مجلسه ما نسيت شيئاً قط ، ثم قال لغلامه : هات نعلى ، فقال نعلك فى رجلك .

(صفراء فاقع لونها) أي سوداء ناصع لونها [١] ، وكذلك (جمالات صفر) أي سود .

قال الأعشى :

تلك خيلي منه وتلك ركابي   هن صفر أولادها كالزبيب

ويجوز أن يكون صفراء وصفر من الصفرة ، قال أبو محمد قال أبو عبد الله النمري قال أبو رياش من جعل الأصفر أسود فقد أخطأ . وأنشدنا بيت ذي الرمة وهو :

كحلاء في برج صفراء في نعج   كأنها فضة قد مسها ذهب [٢]

قال أفتراه وصف صفراء بهذه الصفة ، وقال في قول الأعشى : هن صفر أولادها كالزبيب ، أراد زبيب الطائف بعينه وهو أصفر وليس بأسود ، ولم يرد سائر الزبيب .

(إن الصفا والمروة) هما جبلان بمكة .

(الصلاة الوسطى) هي صلاة العصر ، لأنها بين صلاتين في الليل وصلاتين في النهار ، والصلاة على خمسة أوجه ، الصلاة المعروفة التي

---

(١) هذا رأي الحسن . لكن ورد عليه أنه لا يقال في السواد فاقع إنما يقال حالك .

(٢) الكحلاء ـ بينة الكحل ، والبرج : أن يكون بياض العين محدقا بالسواد ، النعج الابيضاض الخالص . م

فيها ركوع وسجود ، والصلاة من الله الترحم ، لقوله تعالى (أولئك عليهم صلوات من ربهم) أى ترحم ، والصلاة الدعاء ، كقوله (إن صلاتك سكن لهم) أى دعاءك سكون وتثبيت لهم . وصلاة الملائكة للمسلمين استغفار لهم ، والصلاة الدين ، كقوله تعالى : (يا شعيب أصلاتك تأمرك) أى دينك . وقيل كان شعيب عليه السلام كثير الصلاة فقالوا ذلك له .

(صفوان) أى حجر أملس ، وهو اسم واحد معناه جمع ، واحدته صفوانة .

(صلداً) أى يابساً أملس .

(صرهن إليك) أى ضمهن إليك ، ويقال أملهن إليك ، وصرهن بكسر الصاد أى قطعهن ، المعنى فخذ أربعة من الطير فصرهن أى قطعهن صوراً ، قال أهل اللغة : الصور جمع الصورة ينفخ فيها روحها فتحيا ، والذى جاء فى التفسير أن الصور قرن ينفخ فيه إسرافيل والله أعلم .

(صبغة الله) أى دين الله وفطرته التى فطر الناس عليها .

(ضراء) ضر أى فقر وقحط وسوء حال وأشباه ذلك ، والضر ضد النفع .

(ضربت عليهم الذلة والمسكنة) أى ألزموها ، والذلة والذل والمسكنة فقر النفس .

لا يوجد يهودي موسر[1] ، ولا فقير غني النفس وإن تعمل لإزالة ذلك عنه .

(طبع) ختم .

(طاغوت) أصنام ، والطاغوت من الإنس والجن شياطينهم ، يكون واحداً ويكون جمعاً .

(طوعا) أى انقياداً بسهولة .

(طغيانهم يعمهون) يقول فى غيهم وكفرهم يحارون ويترددون ، ويعمهون فى اللغة يركبون رءوسهم متحيرين حائرين عن الطريق ، يقال منه رجل عمه وعامه أى متحير وحائر عن الطريق .

(ظلل من الغمام) جمع ظلة وهو ما غطى وستر ، وقوله تعالى : (فأخذهم عذاب يوم الظلة) قيل إنهم لما كذبوا شعيباً أصابهم غم وحر شديد ورفعت لهم سحابة فخرجوا يستظلون بها فسالت عليهم فأهلكتهم .

(العالمين) أصناف الخلق ، كل صنف منهم عالم .

(عاكفين) أى مقيمين ، ومنه الاعتكاف وهو الإقامة فى المسجد على الصلاة والذكر لله عز وجل .

(عدل) أى فدية ، كقوله (ولا يؤخذ منها عدل) وقوله (وإن

---

(١) ربما كان ذلك فى بلده وزمانه . ص .

تعدل كل عدل لا يؤخذ منها) وعدل مثل أيضاً كقوله (أو عدل ذلك صياماً) أى مثل ذلك .

قال أبو عمرو : لا يقال عدل بمعنى عدل إلا عند أبى عبيدة ، والعدل أيضاً الفدية ، والعدل أيضاً الرجل الصالح ، والعدل أيضاً الحق ، والعدل بالكسر المثل .

(عفونا عنكم) محونا عنكم ذنوبكم ، ومنه قوله (عفا الله عنك) أى محا الله عنك ذنوبك .

(عوان) أى نصف بين الصغيرة والكبيرة .

(عهدنا إلى إبراهيم) أى وصيناه وأمرناه .

(عابدون) موحدون ، كذا جاء فى التفسير ، وقال أصحاب اللغة : عابدون أى خاضعون أذلاء ، من قولهم : طريق معبد ، أى مذلل قد أثر الناس فيه .

(العفو) أى الطاقة والميسور ، يقال خذ ما عفا لك ، أى ما أتاك سهلا من غير مشقة . ويقال العفو فضل المال ، يقال عفا الشيء إذا كثر ، قال تعالى : (ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو) أى ماذا يتصدقون ويعطون ، قل العفو ، أى تعطون عفو أموالكم ، فتصدقون بما فضل من أقواتكم وأقوات عيالكم .

(عرضتم به من خطبة النساء) التعريض الإيماء والتلويح من غير كشف ولا تبيين[1] .

(عدوان) أي تعد وظلم ، وقوله : (فلا عدوان إلا على الظالمين) أي فلا جزاء ظلم إلا على ظالم .

(عرضة لأيمانكم) نصباً لها ، ويقال عدة لها ، يقال هذا عرضة لك أي عدة مقبولة فيما تشاء .

(عروشها) أي سقوفها ، وقوله عز وجل : (خاوية على عروشها) أي تسقط السقوف ثم تسقط عليها الحيطان .

(غمام) سحاب أبيض . سمي بذلك لأنه يغم السماء أي يسترها .

(غلف) جمع أغلف ، وهو كل شيء جعلته في غلاف ، أي قلوبنا محجوبة عما تقول ، كأنها في غلف ، ومن قرأ غلف بضم اللام أراد جمع غلاف ، وتسكين اللام فيها جائز أيضاً ، مثل كتب وكتب ، أي قلوبنا أوعية للعلم ، فكيف تجيئنا بما ليس عندنا .

(غرفة) أي مقدار ملء اليدين من المغروف ، وغرفة مرة واحدة باليد مصدر غرفت .

---

(١) كأن تقول لها إنك لجميلة أو صالحة ، وأريد أن أتزوج ونحو ذلك . م .

(غفرانك) أى مغفرتك .

(غشاوة) غطاء .

(فاسقين) أى خارجين عن أمر الله عز وجل ، ومنه قوله تعالى (ففسق عن أمر ربه) أى خرج عنه ، وكل خارج عن أمر الله فهو فاسق ، فأعظم الفسوق الشرك بالله ، ثم أدنى معاصيه ، وحكى عن العرب فسقت الرطبة ، إذا خرجت عن قشرها .

(فضلكم على العالمين) أى على عالمى دهركم ذلك ، لا على سائر العالمين ، وقوله تعالى (واصطفاك على نساء العالمين) أى عالمى دهرها ، كما فضلت فاطمة وخديجة عليهما السلام على نساء أمة محمد ﷺ .

(فرقنا بكم البحر) أى فلقناه لكم .

(فارض) أى مسنة .

(فاقع لونها) أى ناصع لونها .

(فريق منهم) أى طائفة منهم .

(فاءوا) رجعوا .

(فرقان) ما فرق به بين الحق والباطل .

(فومها وعدسها) الفوم الحنطة والخبز أيضا ، يقال فوموا لنا أى اختبزوا لنا ، ويقال : الفوم الحبوب ، ويقال : الفوم الثوم ، أبدلت الثاء بالفاء كما قالوا : جدث وجدف القبر .

(فلك) سفينة تكون واحداً وتكون جمعاً .

(للفقراء الذين أحصروا) هم أهل الصفة ، وقوله تعالى : (إنما الصدقات للفقراء والمساكين) الذين لا شيء لهم (والعاملين عليها) العمال على الصدقة (والمؤلفة قلوبهم) الذين كان النبي يتألفهم على الإسلام (وفي الرقاب أي فك الرقاب ، يعني المكاتبين ، (والغارمين) الذين عليهم الدين ولا يجدون القضاء ، (وفي سبيل الله) أي فيما لله فيه طاعة (وابن السبيل) الضيف والمنقطع وأشباه ذلك .

(فسوق) خروج عن الطاعة إلى المعصية ، وخروج من الإيمان إلى الكفر أيضاً

(فراشاً) أي ذللها لكم ولم يجعلها حزنة غليظة لا يمكن الاستقرار عليها .

(فئة) جماعة .

(قست قلوبكم) أي يبست وصلبت ، وقلب قاس وجاس وعاس وعات ، أي صلب يابس جاف عن الذكر غير قابل له

(قفينا) أتبعنا ، وأصله من القفا ، يقال : قفوت الرجل إذا سرت في أثره .

(قانتون) مطيعون . وقيل مقرون بالعبودية ، والقنوت على وجوه القنوت الطاعة ، والقنوت القيام في الصلاة ، والقنوت الدعاء ، والقنوت الصمت . قال زيد بن أرقم : كنا نتكلم في الصلاة حتى نزلت (وقوموا لله قانتين) فأمسكنا عن الكلام .

(القرآن) هو اسم كتاب الله عز وجل خاصة لا يسمى به غيره ، وإنما سمى قرآناً ، لأنه يجمع السور ويضمها ، ومنه قول الشاعر : *لم تقرا جنينا* أى لم تضم فى رحمها ولداً قط ، ويكون القرآن مصدراً كالقراءة . ويقال : فلان يقرأ قرآنا حسناً أى قراءة حسنة ، وقوله عز وجل (وقرآن الفجر) أى ما يقرأ به فى صلاة الفجر.

(قلنا للملائكة) مذهب العرب إذا أخبر الرئيس منها عن نفسه قال فعلنا وصنعنا لعلمه أن أتباعه يفعلون بأمره كفعله ، ويجرءون على مثل أمره ثم كثر الاستعمال لذلك حتى صار الرجل من السوق[1] يقول فعلنا وصنعنا والأصل ما ذكرت .

(القواعد من البيت) أى أساسه ، واحدتها قاعدة .

(ثلاثة قروء) جمع قرء ، والقرء عند أهل الحجاز الطهر ، وعند أهل العراق الحيض ، وكل قد أصاب ، لأن القرء خروج من شيء إلى شيء غيره فخرجت المرأة من الحيض إلى الطهر ، ومن الطهر إلى الحيض ، هذا قول أبى عبيدة ، وقال غيره : القرء الوقت ، يقال رجع فلان لقرئه ولقارئه أيضا لوقته الذى كان يرجع فيه ، فالحيض يأتى لوقت ، والطهر يأتى لوقت . وروى عن النبى ﷺ فى المستحاضة (تقعد عن الصلاة أيام إقرائها)[2] ، وقال الأعشى : * لما ضاع منها من قروء نسائكا * يعنى من أطهارهن .

---

(١) جمع سوقة . ص
(٢) أى حيضها . م

وقال ابن السكيت : القرء الحيض والطهر وهو من الأضداد .

(قبلة) جهة ، يقال أين قبلتك أى إلى أين تتوجه ، وسميت القبلة قبلة لأن المصلى يقابلها وتقابله .

(كتب عليكم القتال) أى فرض عليكم الجهاد .

(كره) وكره لغتان ، ويقال الكره بالضم المشقة ، والكره هو الإكراه ، ويعنى أن الكره ما حمل الإنسان نفسه عليه . والكره ما أكره عليه .

(كفاراً) جمع كافر ، وقوله تعالى : (أعجب الكفار نباته) يعنى الزراع ، وإنما قيل للزراع كفاراً لأنه إذا ألقى البذر فى الأرض كفره أى غطاه .

(باللغو فى أيمانكم) يعنى ما لم تعتقدوه يميناً تديناً ، ولم توجبوه على أنفسكم ، نحو لا والله وبلى والله[1] . واللغو أيضاً الباطل من الكلام . كقوله: (وإذا مروا باللغو مروا كراماً) واللغو واللغا أيضاً الفحش من الكلام ، قال العجاج : *عن اللغا ورفث التكلم* واللغو أيضاً الشيء المسقط

---

(١) قال الراغب ، ويستعمل اللغو فيما لا يعتد به ، ومنه اللغو فى الأيمان ، أى ما لا عقد عليه . وذلك ما يجرى وصلا للكلام بضرب من العادة ، ومن هذا أخذ الشاعر فقال :

ولست بمأخوذ بلغو تقوله إذا لم تعمد عاقدات العزائم . م

الملق ، يقال ألغيت الشيء إذا طرحته وأسقطته .

(مرض) أي في قلوبهم شك ونفاق ، ويقال أصل المرض الفتور ، ويقال المرض في القلب الفتور عن الحق، والمرض في الأبدان فتور الأعضاء والمرض في العين فتور النظر .

(المن) هو شيء حلو كان يسقط في السحر على شجرة فيجتنونه ويأكلونه .

(المسكنة) مصدر المسكين ، وقيل المسكنة فقر النفس .

(متاع إلى حين) أي سعة إلى أجل .

(مثابة للناس) أي مرجعاً لهم يثوبون إليه، أي يرجعون إليه في حجهم وعمرتهم كل عام . ويقال ثاب جسم فلان ، إذا رجع بعد النحول .

(مناسكنا) متعبداتنا ، واحدها منسك ومنسك ، وأصل المنسك من الذبح . يقال نسكت أي ذبحت ، والنسيكة الذبيحة المتقرب بها إلى الله عز وجل ، ثم اتسعوا فيه حتى جعلوه لموضع العبادة والطاعة ، ومنه قيل للعابد ناسك .

(المشعر الحرام) معلم[1] لمتعبد من متعبداتهم : وجمعه مشاعر ، والمشعر الحرام هي مزدلفة .

(ميسر) هو القمار .

---

(١) قال صاحب المختار المعلم الأثر الذي يستدل به على الطريق . م

(محله) أى منحره ، يعنى الموضع الذى يحل نحره فيه .

(المحيض) والحيض واحد .

(الملأ من بنى إسرائيل) أشرافهم ووجوههم، ومنه قول النبى ﷺ : « أولئك الملأ من قريش » واشتقاقه من ملأت الشىء ، وفلان ملىء إذا كان كثيراً ، فمعنى الملأ الذين يملئون العين والقلب وما أشبه ذلك .

(المس) الجنون ، يقال رجل ممسوس أى مجنون .

(موعظة) أى تخويف سوء العاقبة .

(مولانا) أى ولينا ، والمولى على ثمانية أوجه، المعتق والمعتق والولى والأولى بالشىء وابن العم والصهر والجار والحليف .

(المؤمن) هو المصدق بالله عز وجل ، والله مؤمن أى مصدق ما وعد به . ويكون من الأمان ، أى لا يأمن إلا من آمنه .

(المفلحون) الفلاح هو البقاء والظفر أيضاً ، ثم قيل لكل من عقل وجزم وتكاملت فيه خلال الخير قد أفلح . وقوله (أولئك هم المفلحون) أى الظافرون بما طلبوا الباقون فى الجنة .

(مستهزئون) ساخرون ، وقوله (الله يستهزىء بهم) أى يجازيهم على استهزائهم .

(متشابها) أى يشبه بعضه بعضاً فى الجودة والحسن ، ويقال يشبه بعضه بعضاً فى الصورة ويختلف فى الطعم وقوله تعالى : (كتاباً متشابهاً) يشبه بعضه بعضاً ويصدق بعضه بعضاً لا يختلف ولا يتناقض .

(مطهرة) يعنى مما فى نساء الآدميين من الحمل والحيض والغائط والبول ونحو ذلك ، ومطهرات خلقا وخلقا محببات محبات .

(بمزحزحه) أى بمبعده .

(مخلصون) الإخلاص لله عز وجل أن يكون العبد بنيته وعمله إلى خالقه ولا يجعل ذلك لغرض الدنيا ولا لتحسين عند مخلوق .

(مصيبة) ومصابة ومصوبة الأمر المكروه يحل بالإنسان .

(على الموسع قدره) أى المكثر الغنى .

(المقتر) المقل الفقير .

(مبتليكم) مختبركم .

(ميثاق) عهد موثق أى مفعال من الوثيقة .

(ملة إبراهيم) دين إبراهيم .

(نكالا) أى عقوبة وتنكيلا ، وقيل معنى (نكالا لما بين يديها وما خلفها) أى جعلنا قرية أصحاب السبت عبرة لما بين يديها من القرى وما خلفها ليتعظوا بهم ، وقوله تعالى : (فأخذه الله نكال الآخرة والأولى) أى غرقه فى الدنيا ويعذبه فى الآخرة ، وفى التفسير ، نكال الآخرة والأولى نكال قوله : (ما علمت لكم من إله غيرى) .

(ما ننسخ من آية) النسخ على ثلاثة معان ، أحدها نقل الشىء من موضعه إلى موضع آخر ، كقوله تعالى : (إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون) والثانى ينسخ الآية بأن يبطل حكمها ولفظها متروك ، كنسخ قوله عز وجل:

(قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله) بقوله : (واقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) والثالث أن تقلع الآية من المصحف ومن قلوب الحافظين لها فى زمن النبى ﷺ ، ويقال ما ننسخ من آية أى نبدل ، ومنه قوله عز وجل (وإذا بدلنا آية مكان آية) .

(ننساها) نؤخرها ، وننسها من النسيان .

(يبخس) ينقص .

(نسبح بحمدك) أى نصلى ونحمدك .

(ونقدس لك) نطهر لك[1] .

(نسك) أى ذبائح ، واحدها نسيكة .

(ننشزها) أى نرفعها إلى مواضعها ، مأخوذ من النشز وهو المكان المرتفع العالى ، أى نعلى بعض العظام على بعض،وننشرها أى نحييها وننشرها من النشر ضد الطى .

(ويل) كلمة تقال عند الهلكة ، وقيل الويل واد فى جهنم ، وقال الأصمعى : ويل قبوح ، وويس[2] استصغار ، وويح ترحم .

---

(١) وقيل التسبيح والتقديس : تبعيد الله من السوء،من سبح فى الأرض وقدس فيها إذا ذهب فيها وأبعد . م

(٢) قال فى القاموس ويس كلمة تستعمل فى موضع رحمة واستملاح للصبى ص .

(واسع) أى جواد يسع لما يسئل ، ويقال الواسع المحيط بعلم كل شىء كما قال (وسع كل شىء علماً) .

(أمة وسطاً) أى عدولا خياراً .

(وسعها) طاقتها .

(وجهة هو موليها) أى قبلة هو مستقبلها ، أى يولى إليها وجهه .

(هادوا) تهودوا أى صاروا يهوداً ، وهادوا تابوا من قوله تعالى (إنا هدنا إليك) أى تبنا .

(هدى) وهدى ما أهدى إلى البيت الحرام ، واحدته هدية وهدية.

(هاجروا) تركوا بلادهم ، ومنه سمى المهاجرون لأنهم هجروا بلادهم وتركوها وصاروا إلى رسول الله ﷺ .

(هدى) رشد .

(هوداً أو نصارى) أى يهوداً فحذفت ياء الزيادة ،وقيل كانت اليهود تنسب إلى يهوذ بن يعقوب فسموا اليهوذ وعربت بالدال .

(لأعنتكم) لأهلككم ، ويقال لكلفكم ما يشق عليكم .

(يشعرون) يفطنون .

(يستهزىء بهم) يجازيهم على استهزائهم .

(يعمهون) يترددون فى الضلالة .

(يظنون أنهم ملاقوا ربهم) أى يوقنون ، ويظنون أيضاً يشكون

وهو من الأضداد .

(يسومونكم) أى يولونكم .

(ويستحيون نساءكم) أى يستفعلون من الحياة ، أى يستبقونهم .

(يهبط من خشية الله) أى ينحدر من مكانه .

(يستفتحون) أى يستنصرون .

(يلعنهم الله ويلعنهمَ اللاعنون) قال إذا تلاعن اثنان فكان أحدهما غير مستحق للعن ، رجعت اللعنة على المستحق ، وإن لم يستحقها أحد منهم رجعت على اليهود .

(ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء) يصيح بالغنم فلا تدرى ما يقول لها إلا أنها تنزجر بالصوت عما هى فيه .

(يشرى) يبيع .

(يطهرن) ينقطع عنهن الدم . ويطهرن يغتسلن بالماء ، وأصله يتطهرن فأدغمت التاء فى الطاء .

(يؤوده) أى يثقله ، يقال ما آدك فهو لى آئد،أى ما أثقلك فهو لى مثقل .

(يتسنه) يجوز بإثبات الهاء وإسقاطها ، فمن قال سانهت ، فالهاء من أصل الكلمة ، ومن قال سانيت فالهاء لبيان الحركة ، ومعنى (لم يتسنه) لم يتغير لمر السنين عليه . قال أبو عبيدة : ولو كان من الاسن لكان يتأسن ، وقال غيره : لم يتسنه لم يتغير . من قوله (حمأ مسنون) أى متغير وأبدلوا النون من يتسنن هاء ، وحكى بعض العلماء : سنه الطعام أى تغير .

(يمحق الله الربا) أى يذهبه يعنى فى الآخرة حيث يربى الصدقات يكثرها وينميها.

(يبخس) ينقص .

(يؤمنون بالغيب) يصدقون بأخبار الله عن الجنة والنار والحساب والقيامة وأشباه ذلك .

(يقيمون الصلاة) إقامتها أن يؤتى بها بحقوقها كما فرض الله عز وجل، يقال قام بالأمر وأقام الأمر إذا جاء به معطى حقوقه .

(ومما رزقناهم ينفقون) أى يزكون ويتصدقون .

(يخادعون الله) أى يخدعون ، أى يظهرون خلاف ما فى قلوبهم . وقيل : يخادعون يظهرون الإيمان بالله ورسوله ، ويضمرون خلاف مايظهرون ، فالخداع منهم يقع بالاحتيال والمكر، والخداع من الله عز وجل بأن يظهر لهم من الإحسان ويعجل لهم من النعيم فى الدنيا خلاف ما يغيب عنهم ويستر لهم من عذاب الآخرة جزاء فعلهم ، فجمع الفعلان لتشابههما من هذه الجهة . وقيل معنى الخدع فى كلام العرب الفساد ، ومنه قول الشاعر :

* طيب الريق إذا الريق خدع *

أى فسد ، فمعنى يخادعون الله ؛ أى يفسدون ما يظهرون من الإيمان بما يضمرون من الكفر ؛ كما أفسد الله عليهم نعمهم فى الدنيا بما صاروا إليه من عذاب الآخرة .

(يزكيهم) يطهرهم .

(اليسر) ضد العسر ، وقوله عز وجل (يريد الله بكم اليسر) أى الإفطار فى السفر (ولا يريد بكم العسر) أى الصوم فيه .

(يؤلون من نسائهم) يحلفون على وطء نسائهم ، يعنى من الألية وهى اليمين ، يقال : ألوه وإلوه وألوة وألية — اليمين . وكانت العرب فى الجاهلية يكره الرجل منهم المرأة، ويكره أن يتزوجها غيره فيحلف ألا يطأها أبداً، ولا يخلى سبيلها إضراراً بها ، فتكون معلقة عليه حتى يموت أحدهما ، فأبطل الله عز وجل ذلك من فعلهم ، وجعل الوقت الذى يعرف فيه ماعند الرجل للمرأة أربعة أشهر .

سورة آل عمران

(أسلمت وجهى لله) أى أخلصت عبادتى لله .

(أنى لك هذا) من أين لك هذا ، وقوله : (أنى شئتم) كيف شئتم ومتى شئتم وحيث شئتم ، فتكون أنى على ثلاثة معان .

(أقلامهم) قداحهم ، أى سهامهم التى كانوا يجيلونها عند العزم على الأمر[1] .

---

(١) كان من عادة العرب إذا أرادوا سفراً ونحوه أجالوا عند أصنامهم ثلاثة قداح فى خريطة مكتوب على أحدها أمرنى ربى وعلى ثانيها نهانى ربى وثالثها غفل لا شىء عليه فإذا خرج الأول أقدموا على العمل ، وإذا خرج الثانى أحجموا عنه وإذا خرج الغفل أعادوا العمل . ص

(الأكمه) الذى يولد أعمى .

(أحس) علم ووجد .

(أولى الناس بإبراهيم) أحقهم به .

(أنصارى) أعوانى .

(أليم) مؤلم أى موجع .

(أنقذكم منها) خلصكم منها .

(أخزيته) أهلكته ، قال أبو عمرو : يقال باعدته من الخير ، ومنه قوله تعالى : (يوم لا يخزى الله النبى) .

(أنباء) أخبار ، واحدها نبأ .

(أمنة) مصدر أمنت أمنة وأماناً ، كلهن سواء .

(أخراكم) أى آخركم .

(إنجيل) إفعيل من النجل وهو الأصل ، والإنجيل أصل لعلوم وحكم ويقال هو من نجلت الشىء إذا استخرجته وأظهرته ، والإنجيل مستخرج علوم وحكم[1] .

(بكة) اسم لبطن مكة ، لأنهم يتباكون فيها أى يزدحمون ، ويقال

---

(١) قال صاحب المختار : الإنجيل كتاب عيسى يذكر ويؤنث ، فمن ذكر أراد الكتاب ومن أنث أراد الصحيفة . م

بـكة مـكان البيت ومـكة سائر البلد ، وسميت مكة لاجتذابها الناس من كل أفق ، يقال امتك الفصيل ما فى ضرع الناقة إذا استقصى فلم يدع شيئاً .

(بيت) قدر بليل ، يقال بيت فلان رأيه إذا فـكر فيه ليلا ، ومنه قوله (فجاءها بأسنا بياتاً) أى ليلا ، وكذلك بيتهم العدو .

(بطانة من دونـكم) أى دخلاء من غيركم ،وبطانة الرجل ودخلاؤه أهل سره ممن يسكن إليه ويثق بمودته .

(التوراة) معناه الضياء والنور ، وقال البصريون : أصلها وورية فوعلة من ورى الزند ووَرِى لغتان — إذا خرجت ناره ، ولـكن الواو الأولى قلبت تاء كما قلبت فى تولج وأصله وولج من ولج أى دخل ، والياء قلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وقال الـكوفيون توراة أصلها تورية على وزن تفعلة إلا أن الياء قلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ويجوز أن يـكون تورية على وزن تفعلة فنقل[٢] من الـكسر إلى الفتح كما قالوا جارية وجاراة وناصية وناصاة .

(تأويل) أى مصير ومرجع وعاقبة ، وقوله تعالى (وابتغاء تأويله) أى ما يؤول إليه من معنى وعاقبة ، ويقال تأول فلان الآية أى نظر إلى ما يؤول إليه معناها .

(تخلق من الطين) أى تقدر ، يقال لمن قدر شيئاً وأصلحه قد خلقه وأما الخلق الذى هو إحداث فالله عز وجل .

---

(٢) أى فنقلت العين . م

(تهنوا) تضعفوا .

(تحسونهم) أى تستأصلونهم قتلا[1] .

(تولج الليل فى النهار) أى تدخل هذا فى هذا فما زاد فى واحد نقص من مثله الآخر .

(تخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى) أى تخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن ، وقيل بعض الحيوان من النطفة والبيضة ، وهما ميتان من الحى .

(وترزق من تشاء بغير حساب) أى بغير تضييق وتقدير .

(تقاة) وتقية بمعنى واحد .

(تبوىء المؤمنين مقاعد للقتال) أى تتخذ لهم مصاف ومعسكراً .

(تصعدون) الإصعاد الابتداء فى السفر (والانحدار الرجوع[2]) .

(ثواب) أجر على العمل .

(ثقفتموهم) ظفرتم بهم .

---

(١) عن ابن عيسى حسه أبطل حسه بالقتل . م

(٢) قال الراغب : الإصعاد الإبعاد فى الأرض اهـ . وعليه فقوله تعالى تصعدون . أى تبعدون فى صعيد الأرض قال الراغب : وقيل ليس المراد بتصعدون ما ذكر : إنما الغرض الإشارة إلى بعدهم وغلوهم فيما تحروه وأتوه من استشعار الخوف والاستمرار على الهزيمة . م

(ثقفوا) أخذوا وظفر بهم .

(حج البيت) أي قصد البيت ، ويقال حججت الموضع أحجه حجاً إذا قصدته ، ثم سمى السفر إلى البيت حجا دون ما سواه ، الحج والحج لغتان ، ويقال الحج المصدر والحج الاسم ، وقوله تعالى (يوم الحج الأكبر) أي يوم النحر ويقال يوم عرفة . وكانوا يسمون العمرة الحج الأصغر .

(حصوراً) على ثلاثة أوجه : الذي لا يأتي النساء ، والذي لا يولد له ، والذي لا يخرج مع التذاذ ما شيئا .

(حبل) عهد .

(حسبنا الله) كافينا الله .

(خاشعين) متواضعين .

(خبالا) فسادا .

(دأب آل فرعون) أي عادة آل فرعون .

(درجات عند الله) الجنة درجات أي منازل بعضها فوق بعض .

(الراسخون في العلم) الذين رسخ علمهم وإيمانهم وثبت كما يرسخ النخل في منابته ، قال أبو عمر : سمعت المبرد وثعلبا يقولان معنى قوله عز وجل (والراسخون في العلم) ، المتذاكرون بالعلم ، وقالا لا يتذاكر بالعلم إلا حافظ .

(رمزاً) الرمز تحريك الشفتين باللفظ من غير إبانة بصوت . وقد يكون إشارة بالعين والحاجبين .

(ربانيون) كاملو العلم ، قال محمد بن الحنفية رضى الله عنه حين مات ابن عباس رضى الله عنهما : اليوم مات ربانى هذه الأمة ، وقال أبو العباس ثعلب ، العرب تقول رجل ربانى وربى إذا كان عالما عاملا .

(رابطوا) اثبتوا ودوموا ؛ وأصل المرابطة والرباط أن يربط هؤلاء خيولهم فى الثغر ، كل يعيد لصاحبه ، فسمى المقام بالثغور رباطا .

(روح منه) أى عيسى عليه السلام روح من الله ، أحياه الله بجعله روحا ، والروح الأمين جبريل عليه السلام ، وقوله تعالى (ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربى) أى من علم ربى ، وأنتم لا تعلمون ؛ والروح فيما قال المفسرون ملك عظيم من ملائكة الله عز وجل يقوم وحده فيكون صفا وتقوم الملائكة صفا ، وذلك قوله عز وجل (يوم يقوم الروح والملائكة صفا) .

(ربيون) أى جماعات كثيرة الواحد ربى .

(زيغ) ميل ، وقوله عز وجل (فى قلوبهم زيغ) أى ميل عن الحق (وزاغت عنهم الأبصار) أى مالت ، وقوله تعالى (فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم) أى لما مالوا عن الحق أمال الله قلوبهم عن الإيمان والخير .

(زحزح عن النار) أى نحى عنها وبعد .

(وشاورهم فى الأمر) أى استخرج آراءهم واعلم ما عندهم ، مأخوذ من شرت[1] الدابة وشورتها إذا استخرجت جريها وعلمت خبرها .

---

(١) من باب شار يشور .

(صر) برد شديد .

(عاقر) وعقيم بمعنى واحد وهى التى لا تلد والذى لا يولد له .

(عرضها السموات والأرض) أى سعتها ، ولم يرد العرض الذى هو خلاف الطول .

(عزمت) صممت رأيك فى إمضاء الأمر .

(بما غل) أى بما خان .

(غزى) جمع غاز .

(من فورهم) أى من وجههم[1] ويقال من غضبهم ، ويقال فار فهو فائر إذا غضب .

(فشلتم) أى جبنتم .

(القناطير) جمع قنطار ، وقد اختلف فى تفسير القنطار ، فقال بعضهم ملء مسك ثور ذهباً أو فضة ، وقيل ألف ألف مثقال ، وقيل غير ذلك ، وجملته أنه كثير من المال ، والمقنطرة المكملة ، كما تقول بدرة مبدرة وألف مؤلفة أى تامة ، وقال الفراء : المقنطرة المضعفة ، كأن القناطير ثلاثة والمقنطرة تسعة .

(قرح) وقرح أى جراح ، وقيل القرح بفتح القاف الجراح والقرح

---

(١) أى مسرعين ، وهو فى الأصل مستعار من فارت القدر إذا غلت ثم غلت . ثم سميت بها الحالة التى لا تريث فيها . م

بالضم ألم الجراح .

(قربان) ما تقرب به إلى الله عز وجل ، وهو فعلان من القربة .

(كفلها زكريا) أى ضمها إليه ، وضمن القيام بما تحتاجه[1] .

(كاظمين الغيظ) حابسين الغيظ .

(كأين) وكائن وكئن على وزن كعين وكاع وكع ، ثلاث لغات بمعنى كم .

(مآب) مرجع .

(مفازة) أى منجاة ، مفعلة من الفوز، يقال فاز فلان أى نجا والفوز الظفر ، وقوله تعالى (إن للمتقين مفازا) أى ظفراً بما يريدون ، يقال فاز فلان بالأمر أى ظفر به .

(محرراً) أى عتيقا لله .

(المحراب) هو مقدم المجلس وأشرفه ، وكذلك هو فى المسجد. والمحراب أيضاً الغرفة، والجمع المحاريب .

(ممترين) شاكين .

(كدأب آل فرعون) أى كعادتهم ، ويقال ما زال ذلك دأبه ودينه وديدنه أى عادته .

---

(١) قال صاحب المختار : الكافل الذى يكفل إنسانا يعوله ومنه قوله تعالى (وكفلها زكريا) . م

(مسومين) معلمين بعلامة يعرفونها فى الحروب .

(نبتهل) أى نلتمس ، أى ندعو الله على الظالمين .

(نملى لهم) نطيل لهم المدة .

(وجيهاً فى الدنيا والآخرة) أى إذا جاء فى الدنيا بالنبوة وفى الآخرة بالمنزلة عند الله ، والجاه والوجه المنزلة والقدر معاً .

(وجه النهار) أى أول النهار .

(يلوون ألسنتهم بالكتاب) أى يقلبونه ويحرفونه .

(يعتصم بالله) أى يمتنع بالله .

(يغل) يخون ، ويغل يخون .

(يكبتهم) أى يغيظهم ويحزنهم ، ويقال يكبتهم أى يصرعهم لوجوههم .

(يجتبى) أى يختار .

(يستبشرون) يفرحون .

(يميز) ويميز وقوله (ويميز الخبيث من الطيب) أى يخلص المؤمنين من الكفار .

(يكلم الناس فى المهد وكهلا) يكلمهم فى المهد آية وأعجوبة ، ويكلمهم كهلا بالوحى والرسالة . والكهل الذى انتهى شبابه ، يقال اكتهل الرجل إذا انتهى شبابه .

(يصروا على ما فعلوا) أى يقيموا عليه .

(يمحص الله الذين آمنوا) أى يخلص الله الذين آمنوا من ذنوبهم وينقيهم منها ، يقال محص الحبل يمحص محصاً إذا ذهب منه الوبر حتى يتملص ، وحبل محص وملص ، وأملص يملص ، وقولهم ربنا محص عنا ذنوبنا أى أذهب ما تعلق بنا من الذنوب .

(يطوقون ما بخلوا به يوم القيامة) قال النبى ﷺ : « يأتى كنز أحدكم شجاعاً أقرع له زبيبتان[1] فيطوق فى حلقه ، ويقول أنا الزكاة التى منعتنى ثم ينهشه » .

سورة النساء

(الأرحام) القرابات واحدتها رحم ، والرحم فى غير هذا ما يشتمل على ماء الرجل من المرأة ويكون منه الحمل .

(آنستم منهم رشداً) أى علمتم ووجدتم ، (آنست ناراً) أبصرتها ، والإيناس الرؤية والعلم والإحساس بالشىء .

(أفضى بعضكم إلى بعض) انتهى إليه فلم يكن بينهما حاجز ، وهو كناية عن الجماع .

(أخدان) أصدقاء ، واحدهم خدن وخدين .

---

(١) قال صاحب النهاية ، الزبيبة نكتة سوداء فوق عين الحية ، وقيل هما نقطتان تكتنفان فاها ، وقيل هما زبدتان فى شدقيها . م

(أحصن) تزوجن ، وأحصن زوجن .

(أذاعوا به) أفشوه .

(أركسهم) نكسهم وردهم فى كفرهم .

(إناثاً) فى قوله : (إن يدعون من دونه إلا إناثاً) أى مواتاً[1] مثل اللات والعزى ومناة وأشباهها من الآلهة المؤنثة ، ويقرأ أثناً جمع وثن فقلبت الواو همزة كما قيل فى وقتت أقتت ، ويقرأ أنثاً جمع إناث[2] .

(بروج مشيدة) حصون مطولة ، واحدها برج ، وبروج السماء منازل الشمس والقمر وهى اثنا عشر برجاً .

(بداراً) مبادرة .

(تعولوا) تجوروا وتميلوا ، وأما قول من قال ألا تعولوا — ألا يكثر عيالكم[3] فغير معروف فى اللغة ، وقال بعض العلماء : إنما أراد ألا يكثر عيالكم أى لا تنفقوا على عيال، وليس ينفق على عيال حتى يكون ذا عيال، فكأنه أراد ذلك أدنى ألا تكونوا ممن يعول قوماً ، قال أبو عمر : أخبرنا ثعلب عن

---

(١) هو مالا روح فيه . م

(٢) لم يرتض ابن جرير الطبرى غير الأول وليست القراءة بالآخرين سبعية . ص

(٣) هو قول الإمام الشافعى ويؤيده بعض أهل اللغة كالكسائى . م

على بن صالح صاحب المصلى عن الكسائى قال : من العرب من يقول عاله يعول إذا كثر عياله ، وأخبرنا أبو عمر بن الطوسى عن اللحيانى مثله .

(تغلوا فى دينكم) أى تجاوزوا الحد وترتفعوا عن الحق .

(ثبات) أى جماعات فى تفرقة أى حلقة حلقة ؛ كل جماعة منها ثبة .

(والجارذى القربى) أى ذى القرابة ، والجار الجنب أى الغريب ، والصاحب بالجنب أى الرفيق فى السفر ، وابن السبيل الضعيف .

(الجبت) كل معبود سوى الله ، قال أبو عمر : سمعت المبرد يقول الجبس — التاء فيه مبدلة من السين ، وهو الكافر المعاند ، ويقال الجبس السحر .

(حلائل) جمع حليلة ، وحليلة الرجل امرأته ، وإنما قيل لامرأة الرجل حليلته وللرجل حليلها لأنه يحل معها وتحل معه ، ويقال حليلة بمعنى محلة لأنها تحل له ويحل لها ، قال أبو عمر : ومنه قول عنترة :

(وحليل غانية تركت مجدلا[1])

(حسيباً) فيه أربعة أقوال ، كافيا وعالما ومقتدراً ومحاسباً .

---

(١) الغانية التى غنيت بحسنها وجمالها . مجدلا — صريعا من جدله فانجدل صرعه . م

(حوبا كبيرا) أى إثما كبيراً وإثما عظيما ، والحوب بالضم الاسم وبالفتح المصدر .

(حل) أى حلال ، وحرم حرام ، وقرىء (وحرم على قرية وحرام على قرية) والمعنى واحد ، وقوله (وأنت حل بهذا البلد) أى حلال، يقال حل وحال — ساكن ، أى لا أقسم به بعد خروجك منه .

(خليل) أى صديق وهو فعيل من الخلة وهى الصداقة والمودة .

(الدرك الأسفل من النار) النار دركات أى طبقات بعضها فوق بعض وقال ابن مسعود : الدرك الأسفل توابيت من حديد مبهمة[1] عليهم ، يعنى أنها لا أبواب لها .

(ربائبكم) بنات نسائكم من غيركم الواحدة ربيبة .

(سعيراً) أى إيقاداً ، وسعيراً أيضاً اسم من أسماء جهنم .

(سلف) مضى .

(شجر بينهم) اختلط بينهم .

(صدقاتهن) مهورهن ، واحدتها صدقة .

(صعيداً طيباً) أى تراباً نظيفاً ، والصعيد وجه الأرض .

---

(١) مبهمة = مغلقة ، من أبهم الباب أغلقه . م

(ضربتم فى الأرض) سرتم فيها ، وقيل تباعدتم فيها .

(ضرر) زمانة ومرض .

(طولا) سعة وفضلا .

(ظلم) وضع الشيء فى غير موضعه ، ومنه قوله : من أشبه إباه فما ظلم أى فما وضع الشيء فى غير موضعه .

(عاشروهن) أى صاحبوهن .

(ألعنت) الهلاك ، وأصله المشقة والصعوبة ، من قولهم ، أكمة عنوت إذا كانت صعبة المسلك ، حدثنا أبو عمر عن الهدهد عن المبرد أنه قال : العنت عند العرب تكليف غير الطاقة ؛ وقوله تعالى: (ولوشاء الله لأعنتكم) أى لأهلككم ، ويجوز أن يكون المعنى لشدد عليكم وتعبدكم بما يصعب عليكم أداؤه ، كما فعل بمن كان قبلكم ، وقوله : (عزيز عليه ماعنتم) أى ماهلكتم ، وعزيز شديد يغلب صبره ، يقال عزه يعزه عزاً إذا غلبه ، ومنه قولهم من عز بز أى من غلب سلب .

(غفور) أى ساتر على عباده ذنوبهم ، ومنه المغفر ، لأنه يغطى الرأس وغفرت المتاع فى الوعاء إذا جعلته فيه . لأنه يغطيه ويستره .

(الغائط) المطمئن من الأرض ، وكانوا إذا أرادوا قضاء الحاجة أتوا غائطاً . فكنى عن الحدث بالغائط .

(فتياتكم) إمائكم .

(قيام) على ثلاثة معان . جمع قائم ومصدر قمت قياماً وقيام الأمر وقوامه مايقوم به الأمر . ومنه قوله تعالى (أموالكم التى جعل الله لكم قياماً) أى قواما .

(قيلا) وقولا ، واحد .

(كلالة) هو أن يموت الرجل ولا والد له ولا ولد ، وقيل هى مصدر من تكلله النسب أى أحاط به ، ومنه سمى الإكليل لإحاطته بالرأس ، والأب والابن طرفان للرجل ، فإذا مات ولم يخلفهما فقد مات عن ذهاب طرفيه وسمى ذهاب الطرفين كلالة[1] وكأنها اسم للمصيبة فى تكلل النسب مأخوذ منه ، يجرى مجرى الشجاعة والسماحة .

(كفل منها) أى نصيب منها ، وكفلين أى نصيبين من رحمته .

(لعنهم الله) طردهم وأبعدهم .

(لمستم) ولامستم النساء كناية عن الجماع .

(لولا) ولوما — إذا لم يحتاجا إلى جواب فمعناهما هلا ، كقوله تعالى :

(لولا ينهاهم الربانيون) أى هلا ينهاهم الربانيون ولوما تأتينا بالملائكة .

(ما أصابك من حسنة فمن الله ، وما أصابك من سيئة فمن نفسك) أى

---

(١) هى من تسمية الشىء باسم ضده . م

ماأصابك من نعمة فمن الله فضلا منه عليك ورحمة ، وما أصابك من سيئة أى من أمر يسوءك فمن نفسك ، أى من ذنب أذنبته فعوقبت .

(مثنى وثلاث ورباع) ثنتين ثنتين ، وثلاثة ثلاثة ، وأربعا أربعا .

(مقتاً) بغضاً ، وقوله تعالى (إنه كان فاحشة ومقتاً) أى كان فاحشة عند الله ومقتا فى تسميتكم ، كانت العرب إذا تزوج الرجل امرأة أبيه فأولدها يقولون للولد مقتى .

(موقوتا) موقتا .

(مغانم) جمع مغنم ، والمغنم والغنيمة والغنم — ماأصبت من أموال المحاربين .

(مريدا) مارداً ، أى عاتياً ، ومعناه أنه قد عرى من الخير وظهر شره من قولهم شجرة مردا إذا سقط ورقها فظهرت عيدانها ، ومنه غلام أمرد إذا لم يكن فى وجهه شعر .

(محيصا) أى معدلا أى ملجأ .

(المسيح) فيه ستة أقوال قيل سمى عيسى عليه السلام المسيح لسياحته فى الأرض ، وأصله مسيح مفعل فأسكنت الياء وحولت كسرتها إلى السين ، وقيل مسيح فعيل ، من مسح الأرض ، لأنه كان يمسحها أن يقطعها ، وقيل سمى مسيحا لأنه خرج من بطن أمه ممسوحا بالدهن ، وقيل سمى مسيحا لأنه كان أمسح الرجل ، ليس لرجله أخمص ، والأخمص ماتجافى عن الأرض

من باطن الرجل ، وقيل سمي مسيحا لأنه كان لا يمسح ذا عاهة إلا برىء ، وقيل المسيح الصديق .

(محصنات) ذوات الأزواج ، والمحصنات والمحصنات جميعا الحرائر إن لم يكن متزوجات ، والمحصنات والمحصنات أيضاً العفائف .

(مسافحات) أي زواني .

(مختال) ذي خيلاء .

(مقيتا) مقتدرا ، قال الشاعر :

وذي ضغن كففت النفس عنه وكنت على مساءته مقيتا

أي مقتدراً .

وقيل مقيتا أي مقدرا لأقوات العباد ، والمقيت هو الحافظ للشيء ، والمقيت الموقوف على الشيء قال الشاعر :

ليت شعري وأشعرن إذا ما قربوها منشـــورة ودعيت

إلى الفضل أم على إذا حو سبت إني على الحساب مقيت

أي إني على الحساب موقوف .

(مراغما) أي مهاجراً .

(مبشرين) أي محيين .

(نطمس وجوها) أي نمحو مافيها من عين وأنف ، فنردها على أدبارها

نصيرها كأقفائها ، والقفا هو دبر الوجه .

(نقيرا) النقير النقرة التى فى ظهر النواة .

(نشوز) بغض المرأة للزوج أو الزوج للمرأة ، يقال نشزت عليه أى ارتفعت عليه ، ونشز فلان أى قعد على نشز ، ونشز من الأرض أى مكان مرتفع ، وقوله تعالى (واللاتى تخافون نشوزهن) أى معصيتهن وتعاليهن عما أوجب الله عليهن من مطاوعة الأزواج .

(نصليهم ناراً) أى نشويهم بالنار .

(نوراً) أى ضوءاً .

(نشوراً) أى حياة بعد الموت .

(نحلة) أى هبة ، يعنى أن المهور هبة من الله تعالى للنساء وفريضة عليكم ، ويقال نحلة أى ديانة ، يقال مانحلتك أى ماديانتك .

(ود) أى تمنى ، وود أحب .

(يستنبطونه) أى يستخرجونه .

(يألمون) أى يجدون ألم الجراح ووجعها مثل ماتجدون .

(يستنكف) أى يأنف.

تتمـــة

(هنيئا مريئا) أى حلالا طيبا محمود العاقبة ، وقيل المرىء ماينساغ فى مجراه .

(ظلا ظليلا) أى ظلا دائماً لاتنسخه شمس وهو ظل الجنة .

(حصرت صدورهم) ضاقت .

(يبتكن) يقطعن .

(مذبذبين) مترددين بين الكفر والإيمان .

سورة المـائدة

(آمين البيت الحرام) عامدين البيت ، وأما قوله فى الدعاء آمين فبتخفيف الميم ، وتمد وتقصر ، وتفسيره اللهم استجب لى ، ويقال آمين اسم من أسماء الله تعالى .

(الأزلام) القداح التى كانوا يضربون بها على الميسر واحدها زلم وزلم

(من أجل ذلك) من جناية ذلك ، ويقال من أجل ذلك من جراء ذلك ومن جرا ذلك بالمد والقصر ، ويقال من أجل ذلك من سبب ذلك .

(أحبار) علماء ، واحدهم حبر وحبر أيضاً .

(أذلة على المؤمنين) أى يلينون لهم ، من قولك دابة ذلول أى منقاد سهل لين ، ليس هذا من الهوان إنما هو الرفق.

(أعزة على الكافرين) أى يعازون الكافرين يغالبونهم ويمانعونهم يقال عزه يعزه عزاً إذا غلبه ، وكذا عازه .

(أوحيت إلى الحواريين) ألقيت فى قلوبهم ، (وأوحى ربك إلى النحل) ألهمها .

(أغرينا بينهم العداوة والبغضاء) هيجناها ، يقال أغرينا بينهم ألصقنا بينهم ذلك ، مأخوذ من الغراء ، والعداوة تباعد القلوب والنيات ، والبغضاء البغض .

(الأوليان) واحدهما الأولى ، والجمع الأولون والأنثى الوليا ، والجمع الوليات والولى .

(بهيمة) كل ما كان من الحيوان غير مايعقل ، ويقال البهيمة ماستبهم عن الجواب أى استغلق .

(بحيرة) وهى الناقة إذا نتجت خمس أبطن ، فإذا كان الخامس ذكراً نحروه فأكله الرجال والنساء ، وإن كان الخامس أنثى بحروا أذنها أى شقوها وكانت حراماً على النساء لحمها ولبنها ، فإذا ماتت حلت للنساء ، والسائبة البعير يسيب بنذر يكون على الرجل إن سلمه الله من مرض أو بلغه منزله أن

يفعل ذلك ، فلا يحبس عن رعى ولا ماء ولا يركبها أحد ، والوصيلة من الغنم كانوا إذا ولدت الشاة سبعة أبطن نظروا ، فإن كان السابع ذكراً ذبح فأكل منه الرجال والنساء ، وإن كانت أنثى تركت فى الغنم ، وإن كان ذكراً وأنثى قالوا وصلت أخاها فلم يذبح لمكانها وكان لحمها حراماً على النساء ولبن الأنثى حراما على النساء إلا أن يموت منها شىء فيأكله الرجال والنساء ، والحامى الفحل إذا ركب ولد ولده ويقال إذا أنتج من صلبه عشرة أبطن قالوا قد حمى ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلأ .

(تستقسموا بالأزلام) تستفعلوا من قسمت أمرى[1] .

(تنقمون منا) أى تكرهون منا وتنكرون .

(تبوء بإثمى وإثمك) أى تنصرف بهما إذا قتلتنى ، وما أحب أن تقتلنى فتى قتلتنى أحببت أن تنصرف بإثم قتلى وإثمك الذى من أجله لم يتقبل قربانك فتكون من أصحاب النار .

(الجوارح) الكواسب ، أى الصوائد .

(جرحتم) كسبتم .

(جبارين) أى أقوياء عظام الاجسام ، والجبار القهار ، والجبار المسلط

---

(١) الاستقسام بالأزلام طلب معرفة ماقسم له مما لم يقسم له بالأزلام . م

كقوله تعالى : (وما أنت عليهم بجبار) أى بمسلط ، والجبار المتكبر ، كقوله (ولم يجعلنى جباراً شقيا) والجبار القتال ، وقوله : (وإذا بطشتم بطشتم جبارين) أى قتالين ، والجبار الطويل من النخل .

(جنب) غريب ، وجنب بعيد ، والجنب الذى أصابته جنابة ، يقال جنب الرجل وأجنب واجتنب[1] وتجنب من الجنابة .

(الحواريون) هم صفوة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، الذين خلصوا وأخلصوا فى التصديق بهم ونصرتهم ، وقيل كانوا قصارين[2] فسموا الحواريين لتبييضهم الثياب ؛ ثم صار هذا الاسم مستعملا فيمن أشبههم من المصدقين ،وقيل كانوا صيادين وقيل ملوكا والله أعلم ، قال أبو عمر وفيه ثلاث لغات صفوة وصفوة وصفوة والكسر أجودهن[3] .

---

(١) هذه الكلمة فى الأساس ولا توجد فى شرح القاموس ولا اللسان ولا المختار ولا المصباح زاد القاموس استجنب بدلها . ص

(٢) جمع قصار وهو الذى يدق الثوب . م

(٣) هذا مالم تنزع هاؤه وإلا فيكون بالفتح لاغير كأن تقول : هذا صفو مالى . م

(أفحكم الجاهلية يبغون) حكم وحكمة مثل ذل وذلة وخبر وخبرة(١).

(خائنة منهم) بمعنى خائن منهم ، والهاء للمبالغة ، كما لو قالوا رجل علامة ونسابة ، ويقال خائنة مصدر بمعنى خيانة .

(خلاف) مخالفة ، قال الله عز وجل (أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف) أي يده اليمنى ورجله اليسرى ، يخالف بين قطعهما ، وقوله تعالى (فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله) أي بعد رسول الله ، وكقوله (وإذاً لايلبثون خلفك إلا قليلا) أي بعدك

(ذكيتم) أي قطعتم أوداجه وأنهرتم دمه وذكرتم اسم الله عليه إذا ذبحتموه ، وأصل الذكاة في اللغة تمام الشيء ، من ذلك ذكاء السن أي تمام السن ، أي النهاية في الشباب ، والذكاء في الفهم أن يكون فهما تاماً سريع القبول ، وذكيت النار إذا أتممت إشعالها ، وقوله عز وجل :(إلا ماذكيتم) أي ماأدركتم ذبحه على التمام قال أبو عمرو ، سألت المبرد عن قوله : (إلا ماذكيتم) فقال : أي ماخلصتم بفعلكم من الموت إلى الحياة ، فسأله

---

(١) قال صاحب المختار الحكم القضاء والحكم أيضاً الحكمة من العلم ـ اهـ . وأرى أن المناسب للآية هو المعنى الاول لان الآية نزلت للرد على بنى النضير الذين أرادوا أن يفضلوا بنى قريظة وذلك أن الرسول قال لهم : القتلى سواء فقال بنو النضير : لانرضى بذلك ، فنزلت الآية . م

الهدهد وأنا أسمع — عن قولهم (فلان ذكى القلب) فقال مخلص من الآفات والبلاء وكذلك ذكيت النار إذا أخرجتها من باب الخمود إلى باب الإشعال بالوقود ، قال ابن خالويه : سألت أبا عمرو عن معنى أنهرت فقال أسلت، ومنه قول ابن عباس ، وأنهر الدم بما شئت بفالية أو بخار أو بمروة ، قال الفالية القصبة الحادة ، والخار شجر ، والمروة حجر أبيض مفلطح خشن ، كذلك ثعلب عن ابن الأعرابى .

(سبل السلام) أى طرق السلامة .

(سماعون للكذب) قابلون الكذب ، كما يقال ، لاتسمع من فلان قوله أى لاتقبل قوله ، وجائز أن يكون سماعون للكذب ، أى يسمعون منك ليكذبوا عليك .

(سماعون لقوم آخرين لم يأتوك) أى هم عيون لأولئك الغيب، وقوله: (وفيكم سماعون) أى مطيعون، ويقال سماعون لهم ، أى يتجسسون لهم الأخبار .

(سوأة أخيه) فرج أخيه .

(سبحانك) تنزيه للرب عز وجل .

(سحت) كسب مالا يحل ، ويقال السحت الرشوة فى الحكم .

(شنآن قوم) محركة النون ، أى بغضاء قوم ، وشنآن مسكنة النون أى بغض قوم هذا مذهب البصريين ، قال الكوفيون : شنآن وشنآن مصدران.

(شعائر الله) ماجعله الله علماً لطاعته واحدها شعيرة مثل الحرم ، يقال لاتحلوه فتصطادوا فيه ولا الشهر الحرام فتقاتلوا فيه ، ولا الهدى وهو ماأهدى إلى البيت ، يقول لاتستحلوه حتى يبلغ محله أى منحره ، إشعار الهدى ان يقلد بنعل أو غير ذلك ويجلل[1] ويطعن فى شق سنامه الأيمن بحديدة ليعلم أنه هدى ، ولا القلائد ، كان الرجل يقلد بعيره من لحاء شجر الحرم فيأمن بذلك حيث سلك .

(شرعة ومنهاجا) شرعة وشريعة واحدة ، أى سنة وطريقة ومنها طريق واضح ، ويقال الشرعة ابتداء الطريق ، والمنهاج الطريق المستقيم .

(صيد) ماكان ممتنعاً ولم يكن له مالك وكان حلالا أكله . فإذا اجتمعت فيه هذه الخلال فهو صيد .

(فطوعت له نفسه) أى شجعته وتابعته[2] ، ويقال طوعت فعلت من الطوع ، يقال طاع له كذا أى أتاه طوعا ، ولسانى لايطوع بكذا وكذا أى لاينقاد .

---

(١) أى يوضع عليه الجل وهو ماتلبسه الدابة لتصان به (قاموس) . م

(٢) طوعت له نفسه أى رخصت وسهلت . م

(أو عدل ذلك صياماً) أى مثل ذلك ، قال أبو عمرو : لايقال عدل بمعنى عدل إلا عند أبى عبيدة ، قال العدل بالفتح القيمة ، والعدل الفدية والعدل الرجل الصالح والعدل الحق ، والعدل بالكسر المثل .

(عزرتموهم) أى عظمتموهم ونصرتموهم وأعنتموهم .

(عقود) أى عهود .

(عيداً) كل يوم مجمع ، وقيل يوم العيد معناه اليوم الذى يعود فيه الفرح والسرور ، والعيد عند العرب ، الوقت الذى يعود فيه الفرح أو الحزن .

(فترة) سكون وانقطاع ، وقوله (على فترة من الرسل) على انقطاع من الرسل ، لأن الرسل كانت إلى رفع عيسى متواترة .

(قسيسين) رؤساء النصارى ، واحدهم قسيس ، وقال بعض العلماء هو فعيل من قسست الشىء وقصصته إذا تتبعته ، فالقسيس سمى بذلك لتتبعه كتابه وآثار معانيه .

(لولاينهاهم الربانيون) أى هلا ينهاهم الربانيون .

(مثوبة) أى ثواب .

(الموقوذة) المضروبة حتى توقذ أى تشرف على الموت ، ثم تترك حتى تموت وتؤكل بغير ذكاة .

(مخمصة) مجاعة .

(المنخنقة) التي تخنق فتموت ولا تدرك ذكاتها .

(والمتردية) التي تردت أي سقطت من جبل أو حائط أو في بئر فماتت .

(متجانف لإثم) متمايل إلى حرام .

(مكلبين) أي أصحاب كلاب ، ويقال رجل مكلب وكلاب أي صاحب صيد بالكلاب .

(الأرض المقدسة) أي المطهرة .

(مهيمناً عليه) أي شاهداً ، وقيل رقيباً ، وقيل مؤتمنا ، وقيل قفاناً ، يقال فلان قفان على فلان إذا كان يتحفظ أموره ، وقيل القرآن قفان على الكتب لأنه شاهد بصحة الصحيح منها وسقم السقيم ، والمهيمن في أسماء الله القائم على خلقه بأعمالهم وآجالهم وأرزاقهم . وقيل أصل مهيمن مؤيمن ، مفيعل من آمين ، كما قيل بيطر ومبيطر من البيطار فقلبت الهمزة هاء لقرب مخرجهما ، قالوا أرقت الماء وهرقت ، وأيهات وهيهات ، وإياك وهياك .

(منهاجاً) أي طريقاً واضحاً .

(النطيحة) أي المنطوحة حتى ماتت .

(نقيباً) أي ضميناً وأميناً .

(النعم) البقر والإبل والغنم ، وهو جمع لا واحد له من لفظه ، وجمع النعم أنعام .

(هنالك) يعني في ذلك الوقت ، وهو من أسماء المواضع ويستعمل في أسماء الأزمنة .

(الوسيلة) أى القربة .

(وبال أمره) عاقبة أمره فى الشر ، والوبال الوخامة وسوء العاقبة ، يقال ماء وبيل وكلأ وبيل أى وخم لا يستمرأ وتضر عاقبته ، والوبيل الوخيم ضد المرىء .

(يجرمنكم) يكسبنكم ، من قولهم فلان جريمة أهله وجارمهم أى كاسبهم .

(يتيهون) يحارون ويضلون .

(يعصمك من الناس) أى يمنعك منهم فلا يقدرون عليك ، وعصمة الله للعبد من هذا إنما هى منعه من المعصية .

(يحرفون الكلم) يقلبونه ويغيرونه .

سورة الأنعام

(أكنة) أغطية واحدها كنان

(أساطير الأولين) أباطيل وترهات ، واحدها أسطورة وأسطارة ويقال أساطير الأولين أى ما سطره الأولون من الكتب .

(أوزارهم على ظهورهم) أى أثقالهم يعنى آثامهم ، وقوله (حملنا أوزاراً من زينة القوم) أى أثقالا من حليهم ، وقوله تعالى (حتى تضع الحرب أوزارها) أى حتى تضع أهـــل الحرب السلاح ، أى لا يبقى إلا مسلم أو مسالم ، وأصل الوزر ما حمله الإنسان ، فسمى السلاح أوزاراً لأنه يحمل ، وقوله (ولاتزر وازرة وزر أخرى) أى لا تحمل حاملة ثقل أخرى ، أى لاتؤخذ نفس بذنب غيرها ، ولم يسمع لأوزار الحرب واحد ، إلا أنه على هذا التأويل وزر ، وقد فسر الأعشى أوزار الحرب بقوله :

وأعـــددت للحرب أوزارها رماحاً طوالا وخيلا ذكوراً

ومن نسج داود يحدى بها على أثر الحى عيراً فعيراً (١)

أى تحدى بها الإبل .

(أفل) غاب .

(أنشأكم) ابتدأكم وخلقكم .

---

(١) نسج داود — الدروع ، يحدى بها — الحدو فى الأصل سوق الإبل والغناء لها ، ويظهر أنه استعاره لصوت حلق الدروع . الحى — واحد احياء العرب . العير — الإبل التى تحمل الميرة ويظهر أنه يريد الإبل مع أصحابها . م

(أكابر) عظماء .

(ابسلوا) أى ارتهنوا وأسلموا للهلكة .

(أكله) ثمره .

(استهوته الشياطين) أى هوت به وأذهبته .

(إملاق) فقر .

(افتراء عليه) الافتراء العظيم من الكذب ، يقال لمن عمل عملا فبالغ فيه ، إنه ليفرى الفرى [1] .

(بغتة) فجأة .

(بازغاً) طالعاً .

(بينكم) أى وصلكم ، والبين من الأضداد يكون الوصال ويكون الفراق .

(بصائر من ربكم) مجازها حجج بينة ، واحدتها بصيرة [2]

(تبسل نفس) أى ترتهن وتسلم للهلكة .

(تصغى إليه) أى تميل إليه .

---

(١) أى يختلق المختلق . م

(٢) تطلق البصيرة لغة على الحجة ، وعليه فلا مجاز . م

(ثمره) جمع ثمار ، ويقال الثمر بضم الثاء المال ، والثمر بفتح الثاء جمع ثمرة من أثمار المأكول .

(جن عليه الليل) أى غطى عليه وأظلم .

(جرحتم) كسبتم .

(جاعل الليل سكناً) أى يسكن فيه الناس سكون الراحة (والشمس والقمر حسباناً) أى جعلهما يجريان بحساب معلوم عنده .

(حرث) هو إصلاح الأرض وإلقاء البذر فيها ، ويسمى الزرع الحرث أيضاً .

(حشرنا) جمعنا ، والحشر الجمع بكثرة .

(حيران) أى حائر ، ويقال حار يحار وتحير يتحير أيضاً — إذا لم يكن له مخرج من أمره ومضى وعاد إلى حاله .

(حمولة وفرشا) الحمولة الإبل التى تطيق أن تحمل ، والفرش الصغار التى لا تطيق الحمل .

وقال بعض العلماء الحمولة الإبل والخيل والبغال والحمير وكل ما يحمل عليه ، والفرش الغنم كذا قال المفسرون .

(الحوايا) أى المباعر ، ويقال الحوايا ما تحوى من البطن أى ما استدار ، ويقال الحوايا بنات اللبن وهى متحوية أى مستديرة ، واحدتها حاوية وحوية وحاوياء .

(حسبان) أى حساب ، ويقال هو جمع حساب مثل شهاب وشهبان وقوله تعالى (ويرسل عليها حسباناً من السماء) يعنى مرامى واحدها حسبانة.

(حجر) حرام .

(خسروا أنفسهم) غبنوها .

(خولناكم) ملكناكم .

(خرقوا له بنين وبنات) افتعلوا ذلك واختلقوه كذلك ، ومعنى وخرقوا له فعلوا مرة بعد أخرى،وخرقوا افتعلوا مالا أصل له وهى قراءة ابن عباس .

(خلائف الأرض) أىسكان الأرض يخلف بعضهم بعضا ، واحدهم خليفة .

(دابر القوم) آخر القوم .

(دار السلام) أى الجنة ، والسلام لله عز وجل ، وقيل دار السلام دار السلامة .

(زخرف القول) أى الباطل المزين المحسن ، وقوله تعالى(إذاأخذت الأرض زخرفها) أى زينتها بالنبات ، والزخرف الذهب ، ثم جعلوا كل شىء مزين مزخرفا ومنه قوله جل اسمه (لبيوتهم سقفاً من فضة) إلى قوله تعالى (وزخرفاً) أى نجعل لهم ذهبا ، ومنه قوله (أو يكون لك بيت من زخرف) أى ذهب .

(سلماً فى السماء) أى مصعداً .

(شيعاً) أى فرقاً ، وقوله (فى شيع الأولين) أى فى أمم الأولين .

(صدف عنها) أعرض عنها .

(صغار) أشد الذل .

(ضيق) تخفيف ضيق ، مثل ميت وهين ولين ، تخفيف ميت وهين ولين ، وجائز أن يكون مصدراً كقولك ضاق الشيء يضيق ضيقاً .

(عدواً) أى اعتداء ، ومنه قوله تعالى (فيسبوا الله عدواً بغير علم)

(غمرات الموت) شدائده التى تغمره وتركبه كما يغمر الماء الشيء إذا علاه وغطاه .

(فرطنا فيها) أى قدمنا العجز فيها ، وقوله (ما فرطنا فى الكتاب من شيء) ما تركناه ولا أغفلناه ولا ضيعناه ، وقوله تعالى (ما فرطتم فى يوسف) قصرتم فى أمره ، ومعنى التفريط فى اللغة تقدمة العجز .

(فالق الحب والنوى) أى شاقهما بالنبات .

(فالق الإصباح) أى شاقه حتى يتبين من الليل .

(فرادى) جمع فرد وفريد ، ومعنى (جئتمونا فرادى) أى فرداً فرداً كل واحد منفرد من شقيقه وشريكه فى الغى .

(قبلا) أصنافا جمع قبيل قبيل ، أى صنف صنف ، وقبلا أيضاً جمع قبيل أى كفيل ، وقبلا وقبلا أيضاً مقابلة ، وقيل معاينة ، وقبلا أى استئنافا وأما قوله تعالى (لا قبل لهم بها) فمعناه لا طاقة لهم بها .

(قرطاس) صحيفة ، والجمع قراطيس .

(قنوان) أى عذوق[1] النخل ، واحدها قنو .

(لبسنا عليهم) خلطنا عليهم .

(مكناهم فى الأرض) ثبتناهم وأسكناهم فيها وملكناهم ، يقال مكنتك ومكنت لك بمعنى واحد .

(ملكوت) ملك ، والواو والتاء زائدتان ، مثل رحموت ورهبوت وهو من الرحمة والرهبة ، تقول العرب : رهبوت خير من رحموت ، أى أن ترهب خير من أن ترحم .

(معروشات) ومعرشات واحد ، يقال عرشت الكرم وعرشته إذا جعلت تحته قصباً وأشباهه ليمتد عليه .

(وغير معروشات) من سائر الشجر الذى لا يعرش .

(مكانتكم) ومكانكم بمعنى واحد[2] .

(مسفوحاً) أى مصبوباً .

(مبلسون) يائسون ، ويقال المبلس الحزين النادم ، ويقال المبلس المتحير الساكت المنقطع الحجة .

(مستقر) الولد فى صلب الأب (مستودع) الولد فى رحم الأم .

---

(١) جمع عذق بكسر العين بخلاف العذق بالفتح فهو الشجرة بحملها م
(٢) فى التفسير اعملوا على مكانتكم أى أقصى استطاعتكم . م

(مشتبهاً وغير متشابه) مشتبه فى النظر ، وغير متشابه فى المطعم منه حلو ومنه حامض ، وقيل مشتبهاً فى الجـــودة والطيب ، وغير متشابه فى الألوان والطعوم .

(نفقاً فى الأرض) أى سربا فى الأرض .

(نبأ) أى خبر .

(نرد على أعقابنا) يقال رد فلان على عقبيه — إذا جاء لينفذ فسد سبيله حتى يرجع ، ثم قيل لـكل من لم يظفر بمـا يريد — رد على عقبه .

(وقر) صمم .

(وكيل) كفيل ، ويقال كاف .

(يفقهون) يفهمون ، يقال فقهت الـكلام إذا فهمته حق فهمه ، وبهذا سمى الفقيه فقيهاً .

(ينأون عنه) يتباعدون عنه .

(وينعه) مدركه ، واحده يانع ، مثل تاجر وتجر ، يقال ينعت الفاكهة وأينعت إذا أدركت .

(يقترفون) يكتسبون ، والاقتراف الاكتساب ، ويقال يقترفون أى يدعون والقرفة التهمة والادعاء .

(يخرصون) يحدسون ، يريد التخمين ، وهو بالظن من غير تحقيق وربمـا أصاب وربما أخطأ .

(يفرطون) يقصرون ، وقوله تعالى (وهم لا يفرطون) أى لا يضيعون ما أمروا به ولا يقصرون فيه .

(ليردوهم) ليهلكوهم ، والردى الهلاك .

(وما يشعركم) وما يدريكم .

تتمـــة

(حرجاً) شديد الضيق .

(ذرأ) خلق .

(قيما) مستقيما لا عوج فيه .

(نسكى) عبادتى من حج وغيره .

(محياى ومماتى) حياتى وموتى .

سورة الأعراف

(الأعراف سور بين الجنة والنار ، سمى بذلك لارتفاعه، وكل مرتفع من الأرض أعراف واحدها عرف ، ومنه سمى عرف الديك عرفاً لارتفاعه ويستعمل فى الشرف والمجد ، وأصله فى البناء .

(أقلت سحاباً ثقالا) أى الريح حملت سحاباً ثقالا بالماء ، يقال أقل فلان الشىء واستقل به إذا أطاقه وحمله ، وفلان لا يستقل بحمله ، وإنما سميت الكيزان قلالا لأنها تقل بالأيدى أى تحمل ويشرب فيها .

(آلاء الله) نعم الله واحدها إلى وألى وإلى .

(آسى) أحزن .

(أرجئه) أخره ، أى احبسه وأخر أمره .

(أسفاً) شديد الغضب ، والأسف والآسيف الحزين .

(أخلد إلى الأرض) اطمأن إليها ولزمها وتقاعس ، ويقال فلان مخلد ، أى بطىء الشيب ، كأنه تقاعس عن أن يشيب ، وتقاعس شعره عن البياض فى الوقت الذى شاب فيه نظراؤه .

(أيان) معناه أى حين ، وهو سؤال عن زمان مثل متى ، وإيان بكسر الهمزة لغة سليم حكاها الفراء وبه قرأ السلمى إيان يبعثون .

(أيان مرساها) متى مثبتها ، من أرساها الله أى أثبتها ، أى متى الوقت الذى تقوم عنده ، وليس من القيام على الرجل . إنما هو من القيام على الحق ، من قولك قام الحق ، أى ظهر وثبت .

(أمطرنا عليهم) يقال لكل مطر من العذاب أمطرت بالألف ، والرحمة مطرت .

(أملى لهم) أى أطيل لهم المدة وأتركهم ملاوة من الدهر ، والملاوة الحين من الدهر ، والملوان الليل والنهار .

(أداركوا فيها) تداركوا أى اجتمعوا فيها .

(افتح بيننا) أى احكم بيننا .

(استرهبوهم) أخافوهم استفعلوهم من الرهبة .

(إلاهتك) فى قراءة من قرأ (ويذرك وإلاهتك) أى عبادتك .

(انسلخ منها) خرج منها كما ينسلخ الإنسان من ثوبه والحية من قشرها أى من جلدها .

(انبجست) انفجرت .

(بوأكم) أنزلكم .

(بئيس) شديد .

(بياتاً) ليلا ، والبيات الإيقاع بالليل .

(تبخسوا) أى تنقصوا .

(تعثوا) العثو والعيث أشد الفساد .

(تلقف) وتلقم وتلهم بمعنى واحد أى تبتلع ، ويقال تلقفه والتقفه إذا أخذه أخذاً سريعاً .

(تجلى ربه للجبل) أى ظهر وبان ، ومنه (والنهار إذا تجلى) معناه ظهر وبان .

(تأذن ربك) أى أعلم ربك ، وتفعل أتى بمعنى فعل كقولهم وعدنى وتوعدنى .

(فلما تغشاها) علاها بالنكاح .

(لا تشمت بى الأعداء) أى لا تسرهم ، والشماتة السرور بمكاره الأعداء .

(تلقاء أصحاب النار) أى تجاه أهل النار ، ونحو أهل النار ، وكذلك (تلقاء مدين) تجاه مدين وقوله (من تلقاء نفسى) أى من عند نفسى .

(ثقلت فى السموات) أى الساعة خفى علمها عن أهـــل السموات والأرض ، وإذا أخفى الشىء ثقل .

(ثعبان) أى حية عظيمة الجسم .

(جاثمين) بعضهم على بعض ، وجاثمين باركين على الركب أيضاً ، والجثوم للناس والطير بمنزلة البروك للبعير .

(حثيثاً) أى سريعاً .

(حقيق على) أى حق واجب على ، ومن قرأ (حقيق على ألا أقول على الله إلا الحق) فمعناه أنا حقيق بألا أقول على الله إلا الحق .

(حفى) عنها أى يسئلونك عنها لأنك حفى عنها أى معنى بها . ومنه قوله تعالى (إنه كان بى حفياً) أى بارا معنيا ، وقيل (كأنك حفى عنها) كأنك أكثرت سؤالك حتى علمتها ، يقال أحفى فلان فى المسألة إذا ألح فيها وبالغ ، والحفى السائل باستقصاء[1] .

(حملت حملا خفيفاً) الماء خفيف على المرأة إذا حملت ، وقوله :

---

(١) من حفى فى السؤال استقصى فيه .

قرت به) أى استمرت أى قعدت به وقامت .

(خلفتمونى من بعدى) أى أقتم مقامى خالفين متخلفين عن القوم الشاخصين ، وقوله تعالى (رضوا بأن يكونوا مع الخوالف) أى مع النساء ويقال وجدت القوم خلوفا ، أى قد خرج الرجال وبقيت النساء ، قال أبو عمرو عن ثعلب عن ابن الأعرابى ، قال : الخلوف إذا خرجت الرجال وبقيت النساء وأنشد : والحى حى خلوف[1] .

(خوار) صوت البقر .

(خيفة خوف).

(دلاهما بغرور) قالوا لكل من ألقى إنساناً فى بلية ، قد دلاه بغرور .

(دكا) أى مدكوكا مستويا مع وجه الأرض ، يقال ناقة دكاء ، وهى مفترشة السنام فى ظهرها ، والمجبوبة السنام ، وأرض دكاء أى ملساء .

(ودرسوا مافيه) أى قرءوا مافيه ،وقوله تعالى (وليقولوا درست) أى قرأت ودارست أى قرأت وقرىء عليك ، ودرست قرئت ، ودرست أى درست هذه الأخبار التى تأتينا بها أى امحت وذهبت ، وقد كان يتحدث بها .

(الرجفة) أى حركة الأرض ، أى الزلزلة الشديدة .

---

(١) أصلح البيت بيت آل إياس مقشعرا والحى حى خلوف
(لسان العرب) ص

(ريشاً) ورياشاً واحد ، ما ظهر من اللباس والشارة ، والرياش أيضا الخصب والمعاش .

(رجز) أى عذاب ، كقوله تعالى (فلما كشفنا عنهم الرجز) .

(زينة) ما يتزين به الإنسان من لبس وحلى وغير ذلك ، ومنه قوله تعالى (خذوا زينتكم عند كل مسجد) أى لباسا عند كل صلاة ، وذلك أن أهل الجاهلية كانوا يطوفون بالبيت عراة الرجال بالنهار والنساء بالليل إلا الحمس[1] ، وهم قريش ومن دان بدينهم ، فإنهم كانوا يطوفون فى ثيابهم ، وكانت المرأة تتخذ نسائج من سيور فتعلقها على حقويها[2] ، وفى ذلك تقول العامرية :

اليوم يبدو بعضه أو كله   وما بـــدا منه فلا أحـــله

وقال أبو عمرو : يقال إن آدم عليه السلام طاف عرياناً لأنه مشبه بيوم القيامة ، وجاء محمد ﷺ ونسخ ذلك إلى يوم القيامة .

(سم الخياط)[3] أى ثقب الإبرة .

(سكت عن موسى الغضب) أى سكن .

(سنستدرجهم) أى سنأخذهم قليلا قليلا ولا نباغتهم ، كما يرتقى الراقى

---

(١) الحمس سموا بذلك لتحمسهم وتشددهم فى دينهم . ص

(٢) حقويها تثنية حقو وهو الخصر . م

(٣) حتى يلج الجمل فى سم الخياط ، الجمل : حبل السفينة الغليظ الذى يقال له القلس .

فى الدرجة ، فيندرج شيئاً فشيئاً حتى يصل إلى العلو ، وفى التفسير كلما جددوا خطيئة جددنا لهم نعمة وأنسيناهم الاستغفار .

(سقط فى أيديهم) يقال لكل من ندم وعجز عن شيء ونحو ذلك قد سقط فى يده وأسقط فى يده ، لغتان .

(سنون) جمع سنة والسنون الجدب كقوله (ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين) .

(شرعاً) ظاهرة ، واحدها شارع .

(قال لكل ضعف) أى عذاب .

(طفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة) أى جعلا يلصقان ورق التين وهو يتهافت عنهما ، يقال طفق يفعل كذا وأقبل يفعل كذا وجعل بمعنى واحد

(ويخصفان) أى يلصقان الورق بعضه على بعض ، ومنه خصفت نعلى إذا طبقت عليها رقعة وأطبقت طاقاً على طاق .

(طيف من الشيطان) أى لمم من الشيطان ، وطائف فاعل منه ، يقال طاف يطيف طيفا فهو طائف ، وينشد :

أنى ألم بك الخيال يطيف   مصطافه لك ذكره وشفوف[1]

---

(١) المصطاف : موضع الإقامة فى الصيف . والذكرة : الصيت . والشرف .والشفوف : الفضل . م

(طوفان) أى سيل عظيم ، والطوفان الموت الذريع أى الكثير وطوفان الليل شدة سواده .

(عتوا) أى تكبروا وتجبروا ، العاتى الشديد الدخول فى الفساد المتمرد . الذى لا يقبل موعظة .

(عفوا) أى كثروا . يقال عفا الشيء إذا زاد وكثر ، وعفا الشيء إذا درس وذهب وهو من الأضداد .

(عرف) أى معروف .

(الفحشاء) كل شيء مستقبح مستفحش من فعل أو قول .

(قائلون) أى نائمون نصف النهار .

(قاسمهما) أى حلف لهما .

(قبيله) أى جيله وأمته .

(قمل) صغار الدبى[1] .

(لهم من جهنم مهاد) أى فرش (ومن فوقهم غواش) أى مايغشاهم فيغطيهم من أنواع العذاب .

(معايش) لا تهمز[2] لأنها مفاعل من العيش ، واحدتها معيشة ، والأصل معيشة على مفعلة ، وهى مايعاش به من النبات والحيوان وغير ذلك.

---

(١) النمل أو الجراد . ص

(٢) وبعضهم يهمزها حملا لمفعلة على فعيلة .

(مذءوما) أى مذموما بأبلغ الذم .

(مدحورا) أى مبعدا ، يقال اللهم ادحر عنى الشيطان أى أبعده .

(مدين) اسم أرض .

(مهما تأتنا به من آية) أى ما تأتنا به ، وحروف الجزاء توصل بما كقولك إن تأتنا وإما تأتنا ومتى تأتنا ومتى ما تأتنا ، فوصلت ما بما ، فصارت ماما ، فاستثقل التلفظ به فأبدلت ألف ما الأولى هاء فقيل مهما .

(متين) أى شديد .

(متبر) مهلك .

(نكدا) قليلا عسرا .

(نتقنا الجبل فوقهم) رفعنا الجبل فوقهم ، وينشد : ينتق أقتاد(١) الشليل نتقا * أى يرفعه على ظهره ، والشليل المسح الذى يلقى على عجز البعير ، ويقال نتقنا الجبل أى اقتلعناه من أصله . وجعلناه كالظلة فوق رءوسهم ، وكلما اقتلعته فقد نتقته ومنه نتقت المرأة إذا أكثرت الولد ، أى نتقت ما فى رحمها أى اقتلعته اقتلاعا ، قال النابغة :

لم يحرموا حسن الغذاء وأمهم طفحت عليك بناتق(٢) مذكار

(هدنا إليك) تبنا إليك .

---

(١) جمع قتد وهو خشبة الرحل . م

(٢) الناتق الولد الذى تنتقه المرأة . م

(يغنوا فيها) يقيموا فيها ، ويقال ينزلوا فيها ويقال يعيشوا فيها مستغنين ، والمغانى المنازل واحدها مغنى .

(اليم) البحر .

(ينكثون) ينقضون العهد .

(يعرشون) يبنون .

(يعكفون) يقيمون .

(يجحدون) ينكرون بألسنتهم ما تستقيه قلوبهم .

(يعدون فى السبت) يتعدون ويتجاوزون ما أمروا به .

(يسبتون) يفعلون سبتهم ، أى يدعون العمل فى السبت ، يسبتون بضم أوله أى يدخلون فى السبت .

(يلهث) يقال لهث الكلب إذا أخرج لسانه من حر أو عطش ، وكذلك الطائر ، ولهث الإنسان أيضاً إذا أعيا .

(ينزغنك من الشيطان نزغ) أى ايستخفنك منه خفة وغضب وعجلة ويقال ينزغنك أى يحركنك بالشر ، ولا يكون النزغ إلا فى الشر .

(يمدونهم فى الغى) يزينون لهم الغى .

(يلحدون فى أسمائه) أى يجورون فى أسمائه عن الحق ، وهو اشتقاقهم اللات من الله والعزى من العزيز ، وقرىء يلحدن أى يميلون .

(يجليها لوقتها) أى يظهرها .

(لا يقصرون) لا يمسكون عن إغوائهم .

سورة الأنفال

(الأنفال) غنائم ، واحدها نفل ، والنفل الزيادة ، والأنفال مما زاده الله لهذه الأمة فى الحلال ، لأنه كان محرما على من كان قبلهم ، وبهذا سميت النافلة من الصلاة ، لأنها زيادة على الفرض ، ويقال لولد الولد النافلة ، لأنه زيادة على الولد ، وقيل فى قوله تعالى (ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة) أنه دعا لإسحاق فاستجيب له وزيد يعقوب كأنه تفضل من الله عز وجل وإن كان كل بتفضله .

(أمنة) تقدمت فى سورة آل عمران .

(أولو الأرحام) واحدهم ذو[1] .

(بنان) أصابع ، واحدها بنانة .

(تصدية) تصفيق ، وهو أن يضرب بإحدى يديه على الأخرى فيخرج بينهما صوت .

(تفشلوا وتذهب ريحكم) أى تجبنوا وتذهب دولتكم .

(تثقفنهم فى الحرب) تظفرون بهم .

---

(١) أى من حيث المعنى وإلا فألوا اسم جمع لا واحد له من لفظه . م

(ترهبون) أى تخيفون .

(جنحوا للسلم) أى مالوا إلى الصلح .

(حسرة) ندامة واغتمام على ما فات ، ولا يمكن ارتجاعه .

(حريق) نار تلتهب .

(حرض) حض وحث بمعنى واحد .

(ذات الصدور) حاجة الصدور .

(زحفاً) تقارب القوم فى الحرب من القوم .

(شوكة) أى حد وسلاح .

(شاقوا الله) حاربوا الله وجانبوا دينه وطاعته ، ويقال شاقوا الله أى صاروا فى شق غير شق المؤمنين .

(شرد بهم من خلفهم) أى طرد بهم من وراءهم ، أى افعل بهم فعلا من القتل يفرق من وراءهم من أعدائك ، ويقال شرد بهم أى سمع بهم بلغة قريش .

(عرض الدنيا) أى طمع الدنيا وما يعرض منها .

(العدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى) العدوة والعدوة بضم العين وكسرها شاطىء الوادى ، والدنيا والقصوى تأنيث الأدنى والأقصى .

(منامك) أى نومك ، كقوله تعالى : (إذ يريكهم الله فى منامك قليلا) ويقال منامك أى عينك ، لأن العين موضع النوم .

(مردفين) أى أردفهم الله بغيرهم ، ومردفين أى رادفين ، يقال ردفته وأردفته إذا جئت بعده .

(متحيزاً إلى فئة) أى منضما إلى جماعة ، يقال تحيز وتحوز وانحاز بمعنى واحد .

(مكاء وتصدية) صفيراً وتصفيقا .

(نكص على عقبيه) رجع القهقرى .

(وجلت) خافت .

(ولايتهم) الولاية بالفتح النصرة والولاية بالكسر الأمارة ، مصدر وليت ويقال هما لغتان بمنزلة الدلالة والدلالة ، والولاية أيضاً الربوبية ومنه : (هنالك الولاية لله الحق) يعنى يومئذ يتولون الله ويتبرءون مما كانوا يعبدون .

(يحول بين المرء وقلبه) يملك عليه قلبه ويصرفه كيف يشاء .

(وإذ يمكر بك الذين كفروا) المكر الخديعة والحيلة .

(ليثبتوك) أى ليحبسوك ، يقال رماه فأثبته إذا حبسه ، ومريض مثبت ، لا حركة به .

(يركمه جميعاً) يجعل بعضه فوق بعض .

(يثخن فى الارض) أى يغلب على كثير من الارض ويبالغ فى قتل أعدائه .

تتمـــة

(ذات بينكم) أى حقيقة مابينكم ، وهى وصلة الإسلام ، ولايكون هذا إلا بالمودة وترك النزاع .

(إحدى الطائفتين) العير أو النفير .

(يغشيكم النعاس) أى يشملكم .

(متحرفاً : مائلا)

(بطراً) أى فخراً وأشراً ، والبطر والأشر الطغيان فى النعمة بترك شكرها وجعلها وسيلة إلى مالا يرضاه الله .

(رئاء الناس : رئاء مصدر راءى ، والمعنى يعملون العمل ليرى الناس فيمدحوهم ويثنوا عليهم) .

(انبذ إليهم على سواء) أى اطرح عهدهم إليهم حاله كونك مستويا أنت وهم فى العلم بنقض العهد .

سورة التوبة

(أذان من الله) أى إعلام من الله ، والأذان والتأذين والإيذان الإعلام وأصله من الإذن يقال آذنتك بالأمر تريد أوقعته فى أذنك .

(أقاموا الصلاة) أداموها فى مواقيتها ، ويقال إقامتها أن يؤتى بها بحقوقها كما فرض الله ، يقال قام بالأمر وأقام الأمر إذا جاء به معطى حقوقه .

(آتوا الزكاة) أعطوها ، يقال آتيته أعطيته ، وأتيته جئته .

(احصروهم) احبسوهم وامنعوهم من التصرف .

(أذن خير لكم) يقال فلان أذن أى يقبل كل ماقيل له .

(إلا ولا ذمة) إل على خمسة أوجه ، إل — الله عزوجل وإل — عهد وإل - قرابة وإل - حلف وإل - جوار .

(اقترفتموها) اكتسبتموها .

(اثاقلتم) تثاقلتم إلى الأرض .

(إرصاداً) ترقبا ، يقال أرصدت الشيء إذا جعلت له عدة، والإرصاد فى الشر ، ويقال راصدت وأرصدت فى الخير والشر جميعا .

(براءة) أى خروج من الشيء ومفارقة له .

(تفتنى ألا فى الفتنة سقطوا) أى تؤثمنى ألا فى الإثم وقعوا .

(تزهق أنفسهم) تهلك وتبطل .

(تزيغ قلوب فريق منهم) أى تميل عن الحق .

(تفيض) تسيل .

(ثبطهم) أى حبسهم يقال ثبطه عن الأمر إذا حبسه عنه .

(جرف) أى ماتجرفه السيول من الأودية .

(جهد) وسع وطاقة ، وجهد مشقة ومبالغة .

(الجزية) الخراج المجعول على رأس الذمى ، لأنها قضاءمنهم لما عليهم . ومنه قوله عز وجل (لا تجزى نفس عن نفس شيئاً) أى لاتقضى ولا تغنى .

(حرم) واحدها حرام .

(دوائر) الزمان صروفه التى تأتى مرة بخير ومرة بشر ، أى ما أحاط بالإنسان منها ، وقوله تعالى (عليهم دائرة السوء) أى يدور عليهم من الدهر ما يسوءهم .

(ذمة) أى عهـــد ، وقيل الذمة ما يجب أن يحفظ ويحمى ، وقال أبو عبيدة . الذمة التذمم ممن لا عهد له ، وهو أن يلزم الإنسان نفسه ذماما أى حقاً يوجبه عليه ، يجرى مجرى المعاهدة من غير معاهدة ولا تحالف .

(سورة) غير مهموزة منزلة ترتفع إلى منزلة أخرى كسورة البناء ، وسؤرة مهموزة[1] قطعة من القرآن على حدة ، من قولهم أسأرت من كذا أى بقيت وأفضلت منه فضلة .

---

(١) لغة فى سورة . قاموس . ص

(فسيحوا فى الأرض) أى سيروا فى الأرض آمنين حيث شئتم .

(شفا جرف) وشفا جرف ، وشفا البئر والوادى والقبر وما أشبهها، وشفيره أيضا — حافته .

(الشقة) السفر البعيد .

(عيلة) أى فقراً .

(عن يد) عن قهر وذل ، وقيل عن يد أى عن مقدرة منكم عليهم وسلطان ، من قولهم . يدك على مبسوطة ، أى قدرتك وسلطانك ،وقيل عن يد أى عن إنعام عليهم بذلك ، لأن أخذ الجزية منهم وترك أنفسهم عليهم نعمة عليهم ويد من المعروف جزيلة .

(عرضاً قريباً وسفراً قاصداً) أى طمعا قريباً وسفراً غير شاق .

(عدن) أى إقامة ، يقال عدن بالمكان إذا أقام به .

(غلظة) أى شدة عليهم ، وقلة رحمة لهم .

(القيم) القائم المستقيم .

(كاد تزيغ قلوب فريق منهم) يقال كاد يفعل ولا يقال فى الكثير كاد أن يفعل ، ومعنى كاد أى هم ولم يفعل ، وتزيغ تميل .

(ليواطئوا عدة ما حرم الله) أى ليوافقوا عدة ما حرم الله ، يقول إذا حرموا من الشهور عدد الشهور المحرمة،لم يبالوا أن يحلوا الحرام ويحرموا الحلال .

(مغارات) ما يغورون فيه أى يغيبون فيه ، واحدها مغارة ومغارة وهو الموضع الذى يغور فيه الإنسان أى يغيب ويستتر .

(مردوا على النفاق) أى عتوا ومرنوا عليه وجرءوا .

(مغرما) أى غرما ، والغرم ما يلزم الإنسان نفسه به ويلزمه غيره ، وليس بواجب عليه ، قال أبو عمرو : والمغرم يكون واجبا وغير واجب، قال الله عز وجل (فهم من مغرم مثقلون) .

(منافق) مأخوذ من النفق ، وهو السرب أى يتستر بالإسلام كما يتستر الرجل فى السرب ويقال هو من قولهم (نافق اليربوع ونفق) إذا دخل نافقاءه أى إذا طلب من النافقاء خرج من القاصعاء وإذا طلب من القاصعاء خرج من النافقاء والقاصعاء والراهطاء والداماء أسماء جحر اليربوع .

(مخزى الكافرين) أى مهلكهم .

(مؤتفكات) مدائن قوم لوط ائتفكت بهم أى انقلبت بهم .

(مرجئون) أى مؤخرون .

(مطوعين) متطوعين .

(المعذرون) هم المقصرون الذين يعذرون ، ويوهمون أن لهم عذراً ولا عذر لهم ، والمعذرون أيضاً معتذرون،أدغمت التاء فى الذال،والاعتذار يكون بحق ويكون بباطل ، والمعذرون ، الذين أتوا بعذر صحيح .

(نكثوا) أى نقضوا .

(نجس) أى قذر ونجس أى قذر ، فإذا قيل رجس نجس ، أسكن على الاتباع .

(النسىء زيادة فى الكفر) النسىء تأخير تحريم المحرم، وكانوا يؤخرون تحريمه سنة ويحرمون غيره مكانه لحاجتهم إلى القتال . ثم يردونه إلى التحريم فى سنة أخرى كأنهم يستنسئونه ذلك ويستقرضونه .

(نقموا) أى كرهوا غاية الكراهة (نسوا الله فنسيهم) أى تركوا الله فتركهم .

(هار) مقلوب من هائر أى ساقط ، يقال هار البناء وانهار وتهور إذا سقط .

(وليجة) كل شىء أدخلته فى شىء ليس منه فهو وليجة ، والرجل يكون فى القوم وليس منهم وليجة ، وقوله عز وجل (ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة) أى بطانة ودخلاء من المشركين يخالفونهم ويودونهم .

(ولأوضعوا خلالكم) أى لأسرعوا فيما بينكم بالنمائم وأشباه ذلك والوضع سرعة السير ، قال أبو عمرو : الإيضاع أجود، ويقال وضع البعير وأوضعته أنا .

(يجمحون) أى يسرعون ، ويقال فرس جموح الذى إذا ذهب فى عدوه لم يثنه شىء .

(يكنزون الذهب والفضة) كل مال أديت زكاته فليس بكنز وإن

كان مدفونا وكل مال لم تؤد زكاته فهو كنز وإن كان ظاهراً ، يكوى به صاحبه يوم القيامة .

(يلمزك) يعيبك .

(يحادد الله ورسوله) يحارب ويعادى وقيل اشتقاقه من الحد ، كقوله يجانب أمر الله ورسوله أى يكون فى حد والله ورسوله فى حد .

(يقبضون أيديهم) يمسكونها عن الصدقة والخير .

(يظاهروا عليكم) أى يعينوا عليكم .

(يضاهئون) يشابهون ، والمضاهاة معارضة الفعل بمثله ، يقال ضاهيته أى فعلت مثل فعله .

(يؤفكون) أى يصرفون عن الخير، ويقال يحدون ، من قولك رجل محدود أى محروم .

تتمة

(إنما الصدقات للفقراء والمساكين إلخ) تقدم شرحه فى سورة البقرة

(خفافاً وثقالا) نشاطاً وغير نشاط ، وقيل أقوياء وضعفاء ، وقيل أغنياء وفقراء[1] .

---

(١) هذا منسوخ بقول الله (ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج) . م

(مدخلا) أى موضعا يدخلون فيه ، وهو من أدخل بمعنى دخل .

(الخوالف) أى النساء ، وهو جمع خالفة .

(العسرة) الشدة والضيق ، وكانت غزوة تبوك تسمى غزوة العسرة لما كان فيها من شدة وضيق .

سورة يونس

(أسلفت) أى قدمت .

(آلآن) أى فى هذا الوقت والآن هو الوقت الذى أنت فيه .

(إى وربى) إى توكيد للإقسام ، أى نعم وربى ، قال أبو عمرو : إى وربى تصديق .

(أسروا الندامة) أظهروها ، ويقال كتموها ، أى كتمها العظماء من السفلة الذين أضلوهم ، وأسروا من الأضداد .

(اقضوا إلى ولا تنظرون) أى امضوا ما فى أنفسكم ولا تؤخرون كقوله (فاقض ما أنت قاض) أى فامض ما أنت ممض .

(اطمس) أى امح أى أذهبه ، من قولك طمس الطريق إذا عفا ودرس .

(بوأنا بنى إسرائيل) أنزلناهم ، ويقال جعلنا لهم مبوأ وهو المنزل الملزوم .

(تبلو) تختبر .

(ترهقهم) تغشاهم ومنه قولهم (غلام مراهق) أى قد غشاه الاحتلام

(تبديل) تغيير الشيء عن حاله ، والإبدال جعل الشيء مكان شيء

(تخرصون) تحدسون وتحزرون.

(تلفتنا) أى تصرفنا ، والالتفات الانصراف عما كنت مقبلا عليه .

(تفيضون فيه) أى تدفعون فيه بكثرة .

(حميم) أى ماء حار ، والقريب فى النسب ، كقوله تعالى (ولا يسئل حميم حميا) أى قريب قريبا ، والحميم أيضاً الخاص ، يقال دعينا فى الخاصة لا فى العامة ، والحميم أيضاً العرق ، قال أبو عمر : الحميم أيضاً الماء البارد .

وخاصة الإبل الجياد يقال له الحميم ، يقال جاء المصدق [1] فأخذ حيمها أى خيارها وجاء آخر وأخذ نتاشها أى شرارها ، وأنشد :

وساغ لى الشراب وكنت قبلا أكاد أغص بالماء الحميم

أى البارد .

(دعواهم فيها) أى دعاؤهم ، أى قولهم وكلامهم ، والدعوى الادعاء

(ذلة) أى صغار .

(زيلنا) فرقنا بينهم .

---

(١) المصدق : هو الذى يأخذ صدقات النعم . م

(عاصم) مانع ، ومن قوله (لا عاصم اليوم من أمر الله) أى لا مانع .

(غمة) أى ظلمة ، وقوله تعالى (غمة) أى غم واحد ، كما يقال كربة وكرب .

(قدم صدق عند ربهم) أى عملا صالحاً قدموه ، وقيل (قدم صدق) محمد صلى الله عليه وسلم يشفع لهم عند ربهم .

(ننجيك ببدنك) أى نلقيك على نجوه من الأرض أى ارتفاع من الأرض ، ببدنك أى وحدك ، ويقال إنما ذكر البدن دلالة على خروج الروح منه ، أى ننجيك ببدن لاروح فيه ، ويقال ببدنك أى بدرعك والبدن الدرع[1] .

(هنالك) يعنى فى ذلك الوقت ، وهو من أسماء المواضع ، ويستعمل فى أسماء الأزمنة .

(يرهق وجوههم) أى يغشى وجوههم .

(يستنبئونك) أى يستخبرونك .

(يهدى) أصله يهتدى ، أدغمت التاء فى الدال .

---

(٢) أى القصيرة . م

تتمـــة

(أتاها أمرنا) أى قضاؤنا أو عذابنا .

(جعلناها حصيداً) أى جعلنا زرعها كالمحصود بالمناجل .

(كأن لم تغن) كأن لم تسكن ، من غنى بمعنى كان ووجد ، تقول غنيت دارنا بمصر أى كانت[1] .

(قتر) غبرة فيها سواد .

(أغشيت) ألبست .

(يفتنهم) يعذبهم فينصرفوا عن دينهم .

(خلوا) مضوا .

سورة هود

(أخبتوا إلى ربهم) تواضعوا وخشعوا لربهم ، ويقال أخبتوا إلى ربهم اطمأنوا وسكنت قلوبهم ونفوسهم إليه ، والخبت ما اطمأن من الأرض .

(أراذلنا) الناقصو الاقدار فينا .

(أوجس منهم خيفة) أحس وأضمر فى نفسه خوفاً .

---

(١) فى القاموس مايؤيد هذا المعنى . م

(فأسر بأهلك) أى سر بهم ليلا ، يقال سرى وأسرى لغتان

(آوى إلى ركن شديد) أنضم إلى عشيرة منيعة ، وقوله تعالى :

(فتولى بركنه) أى بجانبه أى أعرض .

(أترفوا) أى نعموا وبقوا فى الملك والمترف المتروك يفعل مايشاء وإنما قيل للمنعم مترف ، لأنه لايمنع من تنعمه فهو مطلق فيه .

(إجرامى) مصدر أجرمت إجراماً .

(اعتراك بعض آلهتنا بسوء) أى عرض لك بسوء ، ويقال قصدك بسوء .

(استعمركم فيها) جعلكم عماراً لها .

(ارتقبوا إنى معكم رقيب) انتظروا إنى معكم منتظر .

(بادىء الرأى) مهموز أى أول الرأى ، وبادى الرأى أى ظاهر الرأى .

(بعلى) بعل المرأة زوجها ، وبعل اسم صنم ،قال تعالى(أتدعون بعلا)

(بقية الله خير لكم) أى ماأبقاه الله لكم من الحلال ولم يحرمه عليكم فيه مقنع ورضاء ، فذلكم خير لكم .

(بعدت ثمود) أى هلكت ، يقال بعد يبعد إذا هلك ، وبعد يبعد من البعد[1] .

---

(١) كلاهما من باب كرم وفرح . ص

(تزدرى أعينكم) يقال ازدرى به وازدراه إذا قصر[1] به ، وزرى عليه إذا عاب عليه فعله .

(تتبيب) تخسير ، أى نقصان ، ومعنى قوله (فما تزيدوننى غير تخسير) أى كلما دعوتكم إلى هدى ازددتم تكذيباً ، فزادت خسارتكم .

(ولا تركنوا إلى الذين ظلموا) أى لا تطمئنوا إليهم ، وتسكنوا ومنه قوله تعالى (لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلا) .

(تبتئس) تفتعل من البؤس ، وهو الفقر والشدة ، أى لا يلحقك بؤس بالذى فعلوا .

(ثمود) فعول من الثمد ، وهو الماء القليل ، ومن جعله اسم قبيلة أو أرض لم يصرفه ، ومن جعله اسم حى أو أب صرفه لأنه مذكر

(الجودى) اسم جبل .

(حنيذ) مشوى فى خد من الأرض بالرضف وهى الحجارة المحماة .

(روع) أى فزع .

(الرفد) أى العطاء والعون ، وقوله (بئس الرفد المرفود) أى بئس العطاء المعطى ، ويقال بئس العون المعان .

---

(١) أى استقصره وعده مقصراً . م

(زفير) أول نهيق الحمار وشبهه ، والشهيق آخره ، فالزفير من الصدر والشهيق من الحلق.

(زلفاً من الليل) أى ساعة بعد ساعة واحدتها زلفة .

(سيء بهم) أى فعل بهم السوء .

(سجيل) وسجيل الشديد الصلب من الحجارة والطين عن أبى عبيدة ، وقال غيره : السجيل حجارة من طين صلب شديد ، وقال ابن عباس : سجيل آجر .

(طرفى النهار) أوله وآخره .

(عاصم) مانع .

(غيض الماء) أى نقص ، وغاض الماء نفسه نقص .

(عصيب) شديد ، يقال يوم عصيب وعصبصب أى شديد.

(كيدون) أى احتالوا فى أمرى .

(لا جرم) حقاً

(مجيد) أى شريف رفيع ، تزيد رفعته على كل رفعة ، وشرفه على كل شرف من قولك : أمجد الناقة علفاً ، أى أكثر وزد .

(مجذوذ) يقال مجذوذ أى مقطوع ، وجذذت الشيء وجددت أى قطعت

(مسومة) تكون من سامت أى رعت فهى سائمة ، وأسمتها أنا وسومتها وتكون مسومة أى معلمة من السيماء وهى العلامة ، وقيل المسومة المطهمة

والتطهير التحسين ، وقوله تعالى (منضود مسومة عند ربك) أى حجارة معلمة عليها أمثال الخواتيم .

(معجزين) فائتين .

(مجرمين) مذنبين .

(مجراها) إجراؤها وإقرارها ، وقرئت مجراها بالفتح أى جريها .

(مرساها) استقرارها .

(منيب) أى راجع تائب .

(مدراراً) أى دارة عند الحاجة إلى المطر ، لا أن تدر ليلا ونهاراً ، ومدرارا للمبالغة .

(مرية) شك

(نكرهم) وأنكرهم واستنكرهم بمعنى واحد .

(نذير) أى منذر ومحذر .

(ودود) اى محب أولياءه .

(يثنون صدورهم) يطوون مافيها ، قيل إن قوماً من المشركين قالوا إذا أغلقنا أبوابنا وأرخينا ستورنا واستغشينا ثيابا وثنينا صدورنا على عداوة محمد كيف يعلم بنا ؟ فأنبأ الله عز وجل عما كتموه فقال :

(ألا حين يستغشون ثيابهم يعلم مايسرون ومايعلنون).

(يئوس) فعول من يئست ، أى شديد الإياس .

(يبخسون) أى ينقصون .

(يهرعون) أى يستحثون ، ويهرعون أى يسرعون فأوقع الفعل بهم وهو لهم فى المعنى ، كما قيل أولع فلان بكذا وزهى عمرو وأرعد زيد فجعلوا مفعولين وهم فاعلون ، وذلك أن المعنى أولعه طبعه وجبله ، وزهاه ماله وجهله ، وأرعده غضبه ووجعه ، وأهرعه خوفه ورعبه ، ولهذه العلة خرج هذه الأسماء مخرج المفعول بهم . ويقال لايكون الإهراع إلا إسراع لمذعور وقال الكسائى والفراء : لايكون الإهراع إلا إسراع مع رعدة .

تتمـــة

(أصلاتك تأمرك) أى دينك .

(أحكمت آياته) نظمت نظما رصيناً وسلمت من النقص والاختلاف

(يستغشون ثيابهم) يتغطون بها مستخفين كراهة استماع كلام الله .

(مستقرها ومستودعها) أى مكان استقرارها فى الأرض ومكان ابتداعها فى الصلب والرحم ، وقيل غير ذلك .

(ليبلوكم) ليتخبركم .

(أمة معدودة) أى طائفة من الزمن محدودة .

(كنز) مال واسع .

(التنور) وجه الأرض كما قال الإمام على ، والتنور أيضاً ما يخبز فيه[1]

(آخذ بناصيتها) أى مالكها .

(عقروها) ضربوا قوائمها بالسيف .

(ضاق بهم ذرعاً) لم يطقهم ولم يقو عليهم ، وأصل الذرع بسط اليد ، فكأنه مد يده إليهم فلم ينلهم .

(منضود) أى وضع بعضه على بعض ، من نضد متاعه وضع بعضه على بعض .

(رهطك) عشيرتك وجماعتك .

(أوردهم) أدخلهم ؛ والتعبير بالماضى لتحقيق الوقوع .

(أولو بقية) أصحاب فضل وخير ، ومن هذا قولهم : فى الزوايا خبايا وفى الرجال بقايا .

سورة يوسف

(أدلى دلوه) أرسلها ليملأها ودلاها أخرجها .

(أشده) منتهى شبابه وقوته واحدها شد مثل فلس وأفلس وشد

---

(١) فوران التنور كناية عن اشتداد الأمر وصعوبته . م

كقولهم فلان ود والقوم أود وشدة وأشد مثل نعمة وأنعم ، ويقال الأشد اسم واحد لاجمع له بمنزلة الآنك وهو الرصاص ، والأسرب وهو القصدير وذكر عن مجاهد فى قوله تعالى (ولما بلغ أشده) قال ثلاثا وثلاثين سنة ، واستوى قال أربعين سنة . وأشد اليتيم ، قالوا ثمان عشرة سنة .

(أكبرنه) أعظمنه وهالهن أمره .

(أصب إليهن) أمل إليهن ، يقال أصبانى فصبوت ، أى حملنى على الجهل وعلى مايفعل الصبى ففعلت .

(أضغاث أحلام) أخلاط أحلام ، ومثل أضغاث الحشيش ، يجمعها فيكون فيها ضروب مختلفة ، واحدها ضغث وهو ملء كف منها .

(أعصر خمراً) أستخرج الخمر لأنه إذا عصر العنب فإنما يستخرج الخمر ويقال الخمر العنب بعينه . حكى الأصمعى عن معتمر بن سليمان قال لقيت أعرابياً ومعه عنب فقلت له مامعك ؟ فقال خمر .

(آوى إليه أخاه) ضمه إليه ، وأوى إليه انضم إليه .

(آثرك الله علينا) فضلك الله علينا ، ويقال له علينا أثرة أى فضل .

(استعصم) أى امتنع .

(استيئسوا) استفعلوا من يئست .

(بخس) نقصان ، يقال بخسه حقه إذا نقصه .

(بثى وحزنى) البث أشد الحزن الذى لا يصبر عليه صاحبه حتى يبثه ويشكوه ، والحزن أشد الهم .

(بصيرة) يقين ، وقوله (أدعو إلى الله على بصيرة) أى على يقين وقوله (بل الإنسان على نفسه بصيرة) أى من الإنسان على نفسه عين بصيرة ، أى جوارحه تشهد عليه بعمله ، ويقال الإنسان بصير على نفسه والهاء دخلت للمبالغة ، كما دخلت فى علامة ونسابة ونحو ذلك[1] .

(بضاعة) أى قطعة من المال يتجر فيها .

(بضع سنين) البضع ما بين الثلاث إلى التسع .

(تعبرون) تفسرون الرؤيا .

(تأويل الأحاديث) تفسير الرؤيا .

(تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله) أى رغبت عنهم والترك على ضربين أحدهما مفارقة ما يكون الإنسان فيه والآخر ترك الشىء رغبة عنه من غير دخول كان فيه .

(تبتئس) تقدمت فى هود .

---

(١) ويصح أن يراد بالبصيرة هنا الحجة ، والمعنى بل الإنسان حجة على نفسه . م

(تالله) أى والله ، قلبت الواو تاء مع اسم الله دون سائر أسمائه .

(تفتأ تذكر يوسف) أى لا تزال تذكر يوسف، وجواب القسم لا المضمرة التى تأويلها تالله لا تفتأ .

(تحسسوا) وتجسسوا بمعنى واحد أى تبحثوا وتخبروا

(تثريب) أى تعيير وتوبيخ .

(تحصنون) تحرزون .

(تفندون) أى تجهلون ، ويقال تعاجزون فى الرأى ، وأصل الفند الخرف، ويقال أفند الرجل إذا خرف وتغير عقله ولم يحسن كلامه ، ثم قيل فقد الرجل إذا جهل ، والأصل ذاك .

(جهزهم بجهازهم) كال لكل واحـــد ما يصيبه ، والجهاز ما أصلح حال الإنسان .

(جب) اسم ركية لم تطو ، فإذا طويت فهى بئر .

(حاشا لله) وحاش لله ، قال المفسرون معناه معاذ الله ، وقال اللغويون لحاشا لله معنيان ، التنزيه والاستثناء ، واشتقاقه من قولك كنت فى حشى فلان أى فى ناحية فلان ، ولا أدرى أى الحشى آخذ ، أى أى الناحية آخذ ، قال الشاعر :

يقول الذى أمسى إلى الحزن أهله بأى الحشى أمسى الخليط المباين

وقولهم حاشا فلانا (١) ، أى أعزل فلانا من وصف القوم بالحشى ، فلا أدخله فى جملتهم ويقال حاشا لفلان ، وحاشا فلانا وحاشا فلان ، فمن نصب فلانا أضمر فى حاشا مرفوعاً ، والتقدير حاشا فعلهم فلانا ، ومن خفض فلاناً فبإضمار اللام لطول صحبتها حاشا ، وجواب آخر، لما خلت حاشا من المصاحب أشبهت الاسم فأضيفت إلى ما بعدها .

(حصحص الحق) وضح وتبين .

(حرضا) الحرض الذى قد أذابه الحزن والعشق ، قال الشاعر :

إنى امرؤ لج بى حزن فأحرضنى حتى بليت وحتى شفنى (٢) السقم

(خطبكن) أمركن ، والخطب الأمر العظيم .

(خلصوا نجيا) تفردوا عن الناس يتناجون ، أى يسر بعضهم إلى بعض .

(خروا له سجداً) أى كذلك كانت تحيتهم فى ذلك الوقت ، وإنما سجد هؤلاء لله عز وجل .

(دأباً) أى جدا فى الزراعة ومتابعة،أى تدأبون دأباً ، والدأب الملازمة للشيء والعادة .

---

(١) أى فى مثل أدخلت القوم دارى حاشا فلاناً . م

(٢) شفنى — هزلنى .

(دين) على وجوه ، منها الدين ما يتدين به الرجل من الإسلام أو غيره . والدين الطاعة . والدين العادة . والدين الجزاء . والدين الحساب والدين السلطان .

(زعيم) وضمين وحميل وقبيل وكفيل - بمعنى واحد .

(سيارة) أى مسافرين .

(سولت لكم) زينت لكم .

(سيدها لدى الباب) زوجها ، والسيد الرئيس أيضا ، والسيد الذى يفوق فى الخير قومه ، والسيد المالك .

(السقاية) هى مكيال يكال به ويشرب فيه .

(شروه) باعوه .

(شغفها حبا) أصاب حبه شغاف قلبها كما تقول كبده إذا أصاب كبده ورأسه إذا أصاب رأسه ، والشغاف غلاف القلب ، ويقال هو حبة القلب ، وهى علقة سوداء فى صميمه ، وشغفها حباً أى ارتفع حبه إلى أعلى موضع من قلبها ، مشتق من شغاف الجبال أى رءوسها ، ويقال فلان مشغوف بفلانة أى ذهب به الحب أقصى المذاهب .

(صواع الملك) وصاع الملك واحد ، ويقال الصواع جام كهيئة المكوك

من فتنة ، وقرأ يحيى بن يعمر . صوغ الملك : بغين معجمة ، يذهب إلى أنه كان مصوغا فسماه بالمصدر .

(عرش) أي سرير الملك ، ومنه (ورفع أبويه على العرش) ، وقوله : (أهكذا عرشك) .

(عصبة) أي جماعة ، من العشرة إلى الأربعين .

(عجاف) هي التي قد بلغت في الهزال النهاية

(العير) الإبل تحمل الميرة .

(عبرة لأولي الألباب) أي اعتبار وموعظة لذوي العقول .

(غيابت الجب) كل شيء غيب عنك شيئا فهو غيابة .

(غاشية من عذاب الله) أي مجللة [1] من عذاب الله .

(فتيان) أي مملوكان والعرب تسمى المملوك شابا كان أو شيخا فتى ، ومنه قوله تعالى : (تراود فتاها عن نفسه) أي عبدها .

(كيل بعير) أي حمل جمل .

(كظيم) حابس حزنه فلا يشكوه .

---

(١) مجللة من جال المطر الأرض عمها وطبقها فلم يدع شيئاً إلا غطى عليه . م

(كدنا ليوسف) أى كدنا له إخوته ، حتى ضممنا أخاه إليه ، والكيد من المخلوقين احتيال ، ومن الله مشيئته بالذى يقع به الكيد .

(لدى الباب) ولدن بمعنى عند

(مثواه) أى مقامه .

(مكين) أى خاص المنزلة .

(معاذ الله) ومعاذة الله وعوذ الله وعياذالله بمعنى واحد ، أى أستجير الله .

(متكأ) أى نمرقاً يتكأ عليها ، وقيل متكأ أى مجلساً يتكأ فيه وقيل طعاماً ، وقرئت متكاً ، قيل هو الأترج ، وقيل الزماورد [١] .

(مزجاة) أى يسيرة قليلة ، من قولك فلان يزجى العيش أى يدفع بالقليل يكتفى به ، المعنى جئنا ببضاعة إنما ندافع بها ونتقوت ، ليست مما يتسع به .

(نرتع ونلعب) أى ننعم ونلهو ، ومنه القيد والرتعة ، يضرب مثلا فى الخصب والجدب ، ويقال نرتع نأكل ، ومنه قول الشاعر :

ويحيينى إذ لاقيته وإذا يخلو له لحمى رتع [٢]

أى أكله .

---

(١) طعام يتخذ من البيض واللحم . ص

(٢) يريد أنه يمدحه فى حضوره ويذمه فى غيابه . م

ونرتع ، أى نرتع إبلنا ، ونرتع أى ترتع إبلنا ، وترتع بكسر العين نفتعل من الرعى .

(نستبق) نفتعل من السباق ، أى يسابق بعضنا فى الرمى.

(نتخذه ولدا) أى نتبناه .

(نمير أهلنا) يقال فلان مار أهله ، إذا حمل إليهم أقواتهم من غير بلده.

(نزغ الشيطان بينى وبين إخوتى) أفسد بيننا وحمل بعضنا على بعض .

(واردهم) الذى يتقدمهم فى الماء فيستقى لهم .

(هيت لك) أى هلم أقبل إلى ما أدعوك إليه ، وقوله تعالى (هيت لك) أى إرادتى بذا لك وقرىء هئت لك ، والمعنى تهيأت لك .

(يلتقطه بعض السيارة) أى يأخذه بعض السيارة ، على غير طلب له ولا قصد ومنه قولهم لقيته التقاطا ؛ ووردت الماء التقاطا ـ إذا لم ترده وهجمت عليه ، قال الراجز :

* ومنهل وردته التقاطا *

(بشرى) وبشارة ، إخبار بما يسر .

(يعصرون) أى ينجون ، وقيل يعنى العنب والزيت .

(يا أسفى على يوسف) الأسف الحزن على مافات .

(يغاث الناس) يمطرون .

تتمـــة

(يجتبيك) يختارك ويصطفيك .

(راودته) خادعته عن نفسه وتمحلت أن يواقعها .

(قد) شق .

(يتبوأ منها حيث يشاء) أى ينزل منها فى أى مكان شاء لاستيلائه عليها .

(رحالهم) أوعيتهم .

(موثقاً) عهداً .

(فصلت العير) أى خرجت من عريش مصر ، يقال فصل من البلد فصولا إذا انفصل منه وجاوز حيطانه .

سورة الرعد

(أناب) تاب والإنابة الرجوع عن منكر .

(أشق) أشد .

(أم الكتاب) أصل الكتاب .

(تعقلون) العاقل الذى يحبس نفسه ويردها عن هواها .

(تتلو) تقرأ ، وتتلوا تتبع أيضاً .

(تغيض الأرحام) أى تنقص عن مقدار الحمل الذى يسلم منه الولد يقال غاض الماء إذا نقص وغيض إذا نقص منه .

(جفاء) مارمى به الوادى إلى جنباته من الغثاء ، ويقال أجفأت القدر بزبدها — إذا ألقت زبدها عنها .

(رابياً) عالياً على الماء .

(رواسى) ثوابت يعنى جبالا .

(سلام) على أربعة أوجه ، السلام الله عز وجل ، كقوله تعالى (السلام المؤمن المهيمن) والسلام السلامة ، كقوله تعالى (لهم دار السلام عند ربهم) أى دار السلامة وهى الجنة ، والسلام التسليم ، يقال سلمت عليه سلاماً أى تسليما ، والسلام شجر عظام واحدتها سلامة ، قال الأخطل :

* إلا ســـلام وحرمل *

(سارب بالنهار) أى ظاهر ، ويقال سارب ، سالك فى سربه أى فى طريقه ومذهبه ، يقال سرب يسرب ، وقوله : (فى البحر سرباً) أى فاتخذ الحوت سبيله فى البحر سربا ، أى مسلكا ومذهبا يسرب فيه .

(سوء الحساب) هو أن يؤخـــذ العبد بخطاياه كلها ، فلا يغفر له منها شىء .

(سوء الدار) النار إذ تسوء داخلها .

(صنوان) نخلتان أو نخلات يكون أصلها واحداً .

(طوبى لهم) طوبى عند النحويين فعلى من الطيب [1] ومعنى طوبى لهم أى طيب العيش لهم وقيل طوبى الخير وأقصى الأمنية ، وقيل طوبى اسم الجنة بالهندية ، وقيل طوبى شجرة فى الجنة .

(ظلالهم بالغدو والآصال) جمع ظل ، وجاء فى التفسير أن الكافر يسجد لغير الله وظله يسجد لله على كره منهم .

(عقبى) أى عاقبة .

(قارعة) داهية .

(قطع متجاورات) قرى متقاربات .

(مد الأرض) أى بسطها .

(المثلات) أى العقوبات ، واحدها مثلة ، ويقال المثلات الأشباه والأمثال ومايعتبر به .

(متاب) أى توبة .

(معقبات من بين يديه ومن خلفه) ملائكة يعقب بعضها بعضاً وقوله : (لامعقب لحكمه) أى إذا حكم حكما فأمضاه ، لا يتعقبه أحد بتغيير

---

(١) قلبت الياء واواً لضم ماقبلها . م

ولا نقص يقال عقب الحاكم على حكم من قبله ـ إذا حكم بعد حكمه بغيره .

(محال) أى عقوبة ونكال ، ويقال كيد ومكر ، ويقال المحال من قولهم محل فلان ، إذا سعى به إلى السلطان وعرضه للهلاك .

(ومالهم من دونه من وال) أى من ولى .

(يدرءون) أى يدفعون .

(أفلم ييأس الذين آمنوا) أى يعلم ويتبين بلغة النخع .

تتمـــة

(الثقال) جمع ثقيلة ، تقول سحابة ثقيلة ، وسحاب ثقال أى بالماء .

(سالت أودية) أى سال الماء فى الأودية ، على حد جرى النهر أى الماء فى النهر .

(زبداً) هو ماعلا على وجه الماء من الرغوة .

(ننقصها من أطرافها) الضمير لأرض الكفر ، أى ننقص دار الحرب ونزيد فى دار الإسلام ، وما ذلك إلا الظفر والنصر .

(لكل أجل كتاب) أى لكل مدة من المدد مكتوب تحددت فيه هذه المدة بدءا وغاية .

سورة إبراهيم

(أصنام) جمع صنم ، والصنم ماكان مصوراً من حجر أو صفر[١] أو نحو ذلك ، والوثن ماكان من غير صورة .

(أصفاد) أغلال ، واحدها صفد[٢] .

(اجتثت) استؤصلت .

(اجنبني) وجنبني بمعنى واحد .

(بوار) هلاك .

(تهوى إليهم) أي تقصدهم ، وتهوى إليهم تحبهم وتهواهم .

(سرابيلهم) قمصهم .

(سخر لكم الفلك) أي ذلل لكم السفن .

(سلطان) ملكة وقدرة وحجة أيضا .

(صديد) قيح ودم .

(عنيد) وعنود وعاند ومعاند واحد ، ومعناه معارض لك بالخلاف

---

(١) ماتصنع منه الأواني ، وأبو عبيدة يقوله بالكسر . م

(٢) الصفد القيد . م

عليك ، والعاند ، الجائر العادل عن الحق ، يقال : عرق عنود ، وطعنة عنود ، إذا خرج الدم منها على جانب .

(مصرخكم) أى مغشيكم .

(مهطعين) أى مسرعين فى الخير وفى التفسير (مهطعين إلى الداعى) أى ناظرين قد رفعوا رءوسهم إلى الداعى .

(مقنعى رءوسهم) أى رافعى رءوسهم ، يقال أقنع رأسه إذا نصبه لايلتفت يميناً ولا شمالا وجعل طرفه موازيا لما بين يديه ، وكذا الإقناع فى الصلاة .

(يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة) أى يختارونها على الآخرة .

(يسيغه) أى يجيزه .

تتمة

(يبغونها عوجا) أى يطلبون لسبيل الله زيغاً أواعوجاجا .

(خاف مقامى) أى مقامه وموقفه بين يدى يوم القيامة ، وعلى هذا يكون مقام اسم مكان .

(يوم عاصف) شديد هبوب الريح فيه .

(خلال) مخالة وصداقة .

(دائبين) أى يجرى كل منهما فى فلكه من غير انقطاع ، وأصل الدأب الجد والتعب ، يقال دأب فى الأمر جد فيه وتعب .

(تشخص) يقال شخص بصره فهو شاخص ، إذا فتح عينيه ولم يطرف .

(أفئدتهم هواء) لاتعى شيئا مما أصيبت به من الخوف .

(مقرنين) أي قرن بعضهم ببعض فى الأصفاد والأغلال .

سورة الحجر

(أسقيناكموه) تقول لما كان من يدك إلى فيه سقيته فإذا جعلت له شربا أو عرضته لأن يشرب بفيه أو يسقى زرعه قلت أسقيته ويقال سقى وأسقى واحد قال لبيد :

سقى قومى بنى مجد وأسقى ‏ ‏ ‏ ‏ نميرا والقبائل من هلال

(إمام مبين) طريق واضح يمرون عليها فى أسفارهم ، وسبق شرحها فى البقرة بأوسع من هذا .

(فاصدع بما تؤمر) افرق[1] وأمضه ولم يقل[2] به لأنه ذهب به

---

(١) أى بين من فرق يفرق أى بين . م

(٢) أى القرآن لأن الكلام فيه (وقد آتيناك سبعاً من المثانى والقرآن)

إلى المصدر أراد فاصدع بالأمر .

(من حمإ) جمع حمأة وهو الطين الأسود المتغير .

(سبعاً من المثانى) أى سورة الحمد وهى سبع آيات وسميت مثانى لأنها تثنى فى كل صلاة وقوله تعالى (كتاباً متشابهاً مثانى) أى القرآن مثانى لأن الأنباء والقصص مثنى فيه .

(سكرت أبصارنا) سدت أبصارنا من قولهم سكرت النهر إذا سددته . ويقال هو من سكر الشراب كأن العين يلحقها مثل ما يلحق الشارب إذا سكر .

(شهاب مبين) أى كوكب مضىء ، وكذلك (شهاب ثاقب) ، وقوله (بشهاب قبس) أى شعلة نار فى رأس عود ، و (شهاباً رصداً) أى نجماً أرصد به للرجم .

(صلصال) طين يابس لم يطبخ إذا نقرته صل أى صوت من يبسه كما يصوت الفخار والفخار ما طبخ من الطين ، ويقال الصلصال المنتن مأخوذ من صل اللحم إذا أنتن فكأنه أراد صلالا فقلبت إحدى اللامين صاداً .

(عضين) عضوه أعضاء أى فرقوه فرقاً ، يقال عضيت الشاة والجزور إذا جعلتهما أعضاء ، ويقال فرقوا القول فيه فقالوا شعر ، وقالوا سحر ، وقالوا كهانة ، وقالوا أساطير الأولين ، وقال عكرمة العضة السحر بلغة قريش ، ويقال للساحرة العاضهة ، ويقال عضوه آمنوا بما أحبوا منه وكفروا بالباقى فأحبط كفرهم إيمانهم .

(الغابرين) أى الماضين والباقين أيضاً وهو من الأضداد وقوله عز وجل (إلا عجوزاً فى الغابرين) أى الباقين فى العذاب ، أى بقيت فيه ولم تسر مع لوط عليه السلام ، ويقال فى الغابرين أى الباقين فى طول العمر .

(غل) أى عداوة وشحناء ، ويقال الغل الحسد .

(القانطين) أى اليائسين .

(لعمرك) عمر وعمر واحد ، ولا يقال فى القسم إلا المفتوح ، ومعناهما الحياة .

(لواقح) أى ملاقح جمع ملقحة أى تلقح السحاب والشجر كأنها تنتجه ، ويقال لواقح جمع لاقح ، لأنها تحمل السحاب وتقلبه وتصرفه ، ثم تحله ، فينزل ومما يوضح هذا قوله تعالى : (يرسل الرياح بشراً بين يدى رحمته حتى إذا أقلت سحاباً ثقالا) أى حملت .

(موزون) أى مقدر كأنه وزن .

(مسنون) أى مصبوب يقال سننت الشىء سناً إذا صببته سهلا ، وسن الماء على وجهك ويقال مسنون أى متغير الرائحة .

(متوسمين) أى متفرسين ، يقال توسمت فيه الخير إذا رأيت ميسم ذلك فيه والميسم والسمة العلامة .

(المقتسمين) أى المتحالفين على عضه [1] رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) أى رميه بالإفك والبهتان . ص

وقيل المقتسمين قوم من أهل الشرك قالوا تفرقوا على طرق مكة حيث يمر بكم أهل الموسم فإذا سألوكم عن محمد صلى الله عليه وسلم فليقل بعضكم هو كاهن ، وبعضكم هو ساحر وبعضكم هو شاعر ، وبعضكم هو مجنون ، فمضوا فأهلكهم الله وسموا بالمقتسمين لأنهم اقتسموا طرق مكة.

(مشرقين) أى مصادفين شروق الشمس أى طلوعها .

(نار السموم) قيل لجهنم سموم ، ولسمومها نار ، والسموم نار تكون بين سماء الدنيا وبين السحاب وهى النار التى تكون منها الصواعق .

(نصب) أى تعب .

(وجلون) أى خائفون .

(يعرجون) أى يصعدون والمعارج الدرج .

(يقنط) ييأس .

تتمة

(ربما) هى رب وكفت عن عمل الجر بما ، ولهذا وقع الفعل بعدها .

(كتاب معلوم) أى مكتوب معلوم هو أجلها .

(شيع الأولين) الشيعة الفرقة إذا اتفقوا على مذهب وطريقة ، وعلى هذا يكون المعنى (فى فرق الأولين)

(لوما) هلا .

(نسلكه) أى ندخله والضمير للكفر من قولك سلكت الخيط فى الإبرة إذا أدخلته فيها .

(بروجا) نجوماً ، أو هى منازل النجوم .

(المستقدمين) المتقدمين منكم ولادة وموتاً .

(دابر هؤلاء) آخرهم ، والمراد أنهم يستأصلون عن آخرهم .

(سكرتهم) غوايتهم التى أعمتهم وجعلتهم يفضلون الذكران على الإناث

(أصحاب الحجر) هم ثمود ، والحجر واديهم ، وهو بين المدينة والشام .

سورة النحل

(أرذل العمر) الهرم الذى ينقص قوته وعقله ويصيره إلى الخرف ونحوه .

(أثاثاً) متاع البيت ، واحدها أثاثة .

(أكناناً) جمع كن ، وهو ما ستر ووقى من الحر والبرد .

(أنكاثاً) جمع نكث[1] وهو ما نقض من غزل الشعر وغيره .

---

(١) مثل حمل وأحمال .

(أن تكون أمة هى أربى من أمة) أى أزيد عدداً ومن هنا سمى الربا .

(أوحى ربك إلى النحل) ألهمها .

(تسرحون) أى ترسلون الإبل غداة إلى الرعى .

(تريحون) تردونها عشيا إلى مراحها .

(تميد) تحرك وتميل وقوله تعالى « وألقى فى الأرض رواسى أن تميد بكم » أى لئلا تميد بكم .

(تخوف) أى تنقص .

(يتفيأ ظلاله) أى يرجع من جانب إلى جانب .

(تجأرون) أي ترفعون أصواتكم بالدعاء .

(تسيمون) أى ترعون إبلكم .

(تبيان) أى تفعال من البيان . قال أبو محمد : ليس فى الكلام مصدر على وزن تفعال مكسور التاء إلا حرفان هما تبيان وتلقاء فإنهما مصدران جاءا بكسر التاء . وأما الأسماء التى ليست بمصادر على هذا الوزن نحو تمثال وتجفاف وتبراك اسم موضع فهى مكسورة التاء وسائر المصادر مما يجىء على المثال فهو مفتوح التاء نحو تمشاء وترماء وما أشبه ذلك .

(حفدة) أى خدماً ، وقيل أختاناً ، وقيل أصهاراً ، وقيل أعواناً ، وقيل بنو الرجل من نفعه منهم ، وقيل بنو المرأة من زوجها الأول .

(داخرون) صاغرون أذلاء .

(دخلا بينكم) أى دغلا وخيانة .

(دفء) ما استدفء به من الأكسية والأخبية وغير ذلك .

(ذللا) جمع ذلول ، وهو السهل اللين الذى ليس بصعب ، قال الله تعالى : « فاسلكى سبل ربك ذللا » أى منقادة بالتسخير .

(سائغاً للشاربين) أى سهلا فى الشرب لا يشجى به شاربه ولا يغص

(سكراً) أى طعاما يقال قدجعلت لك سكراً أى طعاماً قال الشاعر :

* جعلت عيب الأكرمين سكراً [1] *

أى طعما وقيل سكراً أى خمرا ، ونزل هذا قبل تحريم الخمر .

(السلم) بفتح اللام الاستسلام والانقياد (وهو المراد) والسلم السلف أيضاً والسلم شجراً يضاً واحدتها سلمة والسلم والسلم بتسكين اللام وفتح السين وكسرها الإسلام والصلح أيضاً والسلم الدلو .

(سرابيل تقيكم الحر) القمص .

(سرابيل تقيكم بأسكم) أى الدروع .

---

(١) الذى فى اللسان قال أبو عبيدة وحده السكر الطعام ، يقول الشاعر : جعلت أعراض الكرام سكراً — أى جعلت ذمهم طعمة لك — .

(السوء) أى جهنم .

(الحسنى) الجنة .

(بشق الأنفس) أى بمشقة الأنفس .

(فرث ودم) الفرث ما كان في الكرش من السرجين .

(كظيم) حابس حزنه فلا يشكوه .

(كل على مولاه) أى ثقيل على وليه وقرابته .

(مواخر فيه) أى فواعل يقال مخرت السفينة إذا جرت فشقت الماء بصدرها ، ومنه مخر الأرض أى شق الماء لها .

(مفرطون) أى مقدمون معجلون إلى النار ، وقيل مفرطون أى متروكون منسيون فى النار ، ومفرطون بكسر الراء مسرفون على أنفسهم فى الذنوب ومفرطون مضيعون مقصرون .

(الهون) الهوان .

(واصباً) أى دائما .

(لاجرم) حقا .

(يدسه فى التراب) أى يئده ويدفنه حيا .

تتمة

(أمر الله) أى الساعة وعبر بالماضى لتحقيق الوقوع .

(الروح) أى الوحى أو القرآن .

(خصيم) أى مخاصم لربه منكر على خالقه إحياء الموتى بعد كونهم عظاماً رميا .

(قصد السبيل) أى السبيل القاصد المستقيم وهو طريق الله ، وعلى هذا يكون من إضافة الصفة إلى الموصوف يقال سبيل قصد وسبيل قاصد أى مستقيم .

(جائر) أى غير مستقيم وهو طريق الشيطان .

(تشاقون) تعادون وتخاصمون .

(جهد أيمانهم) أى غاية اجتهادهم فيها .

(يأخذهم فى تقلبهم) يقول الشهاب التقلب الحركة إقبالا وإدباراً ، والمراد يأخذهم حالة كونهم متقلبين فى أسفارهم .

(ظعنكم) الظعن بفتح العين وسكونها الارتحال .

(روح القدس) أى جبريل عليه السلام ، أضيف إلى القدس وهو الطهر ، والمراد الروح القدس أى المطهر من الآثام .

(يلحدون إليه) أى يميلون قولهم عن الاستقامة إليه .

(إنه ليس له سلطان) أى تسلط وولاية .

(غير باغ) أى على مضطر آخر (ولا عاد) أى متعد قدر الضرورة وسد الرمق .

سورة الاسراء

(أمرنا) وآمرنا بمعنى واحد ، أى كثرنا[1] وأمرنا بالتشديد جعلناهم أمراء ، ويقال أمرناهم من الأمر ، أى أمرناهم بالطاعة إعذاراً وإنذاراً وتخويفاً ووعيداً ففسقوا أى خرجوا عن أمرنا عاصين لنا .

(لحق عليها القول) فوجب عليها الوعيد .

(أوابين) توابين .

(وأجلب عليهم) أجمع عليهم .

(أف ولا تنهرهما) الأف وسخ الاذن ، والتف وسخ الأظافر ، ثم يقال لما يستثقل ويضجر منه أف وتف له .

(واستفزز) أى استخف .

(بأس) أى شدة ويقال بؤس أى فقر وسوء حال .

(تقف ما ليس لك به علم) أى تتبع ما لا تعلم ولا يعنيك

(تبذير) أى تفريق ومنه قولهم بذرت الأرض أى فرقت البذر فيها أى الحب ، والتبذير فى النفقة الاسراف فيها وتفريقها فى غير ما أحل الله وقوله تعالى : (إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين) والأخوة إذا كانت فى غير الولادة كانت المشاكلة والاجتماع فى الفعل كقولك هذا الثوب

---

(١) ومنه مهرة مأمورة أى كثيرة النتاج .

أخو هذا أى يشبهه ، ومنه قوله تعالى (وما نريهم من آية إلا هى أكبر من أختها) أى من التى تشبهها وتؤاخيها .

(تخرق الأرض) أى تقطعها أى تبلغ آخرها .

(تهجد) أى اسهر ، وهجد نام .

(تبيعا) أى تابعا طالبا .

(ولا تبذر تبذيراً) أى تسرف إسرافا .

(تخافت بها) أى تخفها .

(تسع آيات بينات) خروج يده بيضاء من غير سوء أى من غير برص . والعصا والسنون . ونقص من الثمرات . والطوفان . والجراد والقمل والضفادع . والدم .

(جاسوا) أى عاثوا وقتلوا وكذلك حاسوا وهاسوا .

(حاصب) أى ريح عاصف ترمى بالحصباء وهى الحصا الصغار .

(خبت زدناهم سعيراً) يقال خبت النار تخبو إذا سكنت .

(خلال الديار) أى بين الديار ، وخلال مخالة أيضا أى مصادقة وكقوله (لابيع فيه ولا خلال) خلال السحاب وخلله واحد الذى يخرج منه المطر .

(خطأ كبيراً) إثماً عظيما يقال خطىء وأخطأ واحد إذا أثم وأخطأ إذا فاته الصواب .

(دلوك الشمس) ميلها وهو عند زوالها إلى أن تغيب ، يقال دلكت الشمس إذا مالت .

(رجلك) أى رجالتك .

(رفاتاً) وفتاتا واحد ، ويقال الرفات ما تناثر من كل شىء بلى .

(زبور) بمعنى مفعول ، من زبرت الكتاب أى كتبته .

(زهق الباطل) أى بطل الباطل ، ومن هذا زهوق النفس وهو بطلانها .

(الشجرة الملعونة) هى شجرة الزقوم .

(شاكلته) ناحيته وطريقته ، ويدل على هذا قوله (فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا) أى طريقا ويقال على شاكلته أى طبيعته وخليقته وهو من الشكل يقال لست على شكلى وشاكلتى .

(ضعف) ضعف الشىء مثله ، ويقال مثلاه ، وقوله (ضعف الحياة وضعف الممات) أى عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ، والضعف من أسماء العذاب ، ومنه قوله (قال لكل ضعف) .

(طائره فى عنقه) قيل طائره ما عمل من خير وشر ، وقيل طائره حظه الذى قضاه الله له من خير وشر ، فهو لازم عنقه ، يقال لكل مالزم الإنسان قد لزم عنقه ، وهذا لك فى عنقى حتى أحرج منه ، وإنما قيل للحظ من الخير

والشر طائر لقول العرب : جرى لفلان الطائر بكذا وكذا من الخير والشر على طريق الفأل والطيرة وخاطبهم الله عز وجل بما يستعملون وأعلمهم أن ذلك الأمر الذى يجعلونه بالطائر هو يلزم أعناقهم ، ومنه (ألا إنما طائرهم عند الله) .

(ظهيراً) أى عوناً .

(غسق الليل) ظلامه .

(فتيلا) القشرة التى فى بطن النواة .

(قاصفاً من الريح) ريحاً شديدة تقصف الشجر أى تكسره .

(أو تأتى بالله والملائكة قبيلا) أى ضميناً ، ويقال مقابلة أى معاينة .

(قتوراً) أى ضيقاً بخيلا .

(وقرآن الفجر) أى ما يقرأ به فى صلاة الفجر .

(كسفاً) أى قطعا ، والواحدة كسفة ، وكسفاً بتسكين السين ويجوز أن يكون واحداً ويجوز أن يكون جمع كسفة ، مثل سدرة وسدر .

(لفيفاً) أى جميعاً .

(ملوماً محسوراً) أى تلام على إتلاف مالك . ويقال يلومك من لا تعطيه وتبقى محسورا أى منقطعاً عن النفقة والتصرف بمنزلة البعير الحسير الذى قد حسره السفر أى ذهب به بلحمه وقوته ، فلا انبعاث به ولا قوة .

(مترفوها) الذين نعموا فيها أى فى الدنيا فى غير طاعة الله عز وجل .

(مبصرة) أى مبصراً بها .

(نفيراً) نفراً ، والنفير القوم الذين يجتمعون ليصيروا إلى أعدائهم فيحاربوهم .

(نجوى) أى سرار ، ونجوى متناجون ، وقوله (وإذ هم نجوى) أى متناجون أى يسارر بعضهم بعضاً .

(نأى بجانبه) أى تباعد بناحيته وقربه ، وتباعد عن ذكر الله، والنأى البعد ويقال النأى الفراق وإن لم يكن ببعد ، والبعد ضد القرب .

(لأحتنكن ذريته) لأستأصلنهم ، يقال احتنك الجراد الزرع إذا أكله كله ويقال هو من حنك دابته إذا شد حبلا فى حنكها الأسفل يقودها به ، أى لأقتادنهم كيف شئت .

(يكبر فى صدوركم) أى يعظم فى نفوسكم .

(ينزغ بينهم) أى يفسد ويهيج .

(ينبوعاً) يفعول من نبع الماء إذا ظهر .

(يتبروا تتبيراً) يدمروا ويخربوا ، والتبار الهلاك .

(ينغضون إليك رءوسهم) أى يحركونها استهزاء منهم .

(يزجى) يسوق .

تتمة

(أسرى) من الإسراء وهو السير ليلا ، والمراد به هنا ذهاب النبي ليلا إلى بيت المقدس ورجوعه إلى مكة فيه .

(الكرة) الدولة والغلبة .

(ليسوءوا وجوهكم) أى ليجعلوا آثار الذلة والكآبة باديا عليها .

(منشوراً) مبسوطاً غير مطوى .

(مدحوراً) مطروداً من رحمة الله .

(ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك) هذا تمثيل لمنع الشحيح .

(القسطاس) الميزان صغيراً أو كبيراً ، أو القبان .

(مرحا) المرح شدة الفرح والنشاط ، والمراد لا تمش مختالا معجبا بنفسك .

(يستفزونك) يزعجونك بعداوتهم ومكرهم .

(قرآن الفجر) أى صلاة الفجر ، وسميت كذلك لطول القراءة فيها .

(سلطانا نصيراً) أى حجة تنصرنى على من تأبى أن يستمع لدعوتى أو ملكا وعزا قويا يكون به نصر الإسلام على الكفر والظهور عليه .

(مثبوراً) قال الفراء : مثبورا أى مصروفا عن الخير ، من قولهم ما ثبرك عن هذا ، أى ما منعك وصرفك .

(مكث) تؤدة وتثبت .

سورة الكهف

(أبصر به وأسمع) أى ما أبصره وأسمعه .

(أعثرنا عليهم) أطلعنا عليهم .

(أسفاً) غضباً .

(أساور) وأسورة جمع سوار وسرار وهو الذى يلبس فى الذراع من ذهب ، فإن كان من فضة فهو قلب وجمعه قلبة وإن كان من قرون أوعاج فهو مسكة وجمعها مسك .

(أرائك) أسرة فى الحجال واحدها أريكة .

(أفرغ عليه قطراً) أى أصبب عليه نحاساً مذابا .

(اصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم) أى احبس نفسك عليهم ولا ترغب عنهم إلى غيرهم .

(إستبرق) ثخين الديباج وهو فارسى معرب .

(ارتدا على آثارهما قصصاً) أى رجعا يقصان الأثر الذى جاءا فيه .

(إمراً) أى عجبا ويقال داهية .

(باخع نفسك) أى قاتل نفسك .

(بعثناهم) أى أحييناهم .

(الباقيات الصالحات) الصلوات الخمس وقيل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر .

(بارزة) ظاهرة أى ترى الأرض بارزة ليس فيها مستظل ولا متفيأ[١] ويقال[٢] للأرض الظاهرة البراز .

(تزاور) تمايل ولذلك قيل للكذب زور لأنه أميل عن الحق .

(تقرضهم) أى تخالفهم وتجاوزهم .

(تذروه الرياح) تطيره وتفرقه .

(تخذت) واتخذت بمعنى واحد .

(تنفد) تفنى .

(تمار فيهم) تجادل فيهم .

(ترهقنى [٣]) تغشنى .

---

(١) المستظل مكان الظل وهو ما لم تكن عليه الشمس ، والمتفيأ مكان الفىء ، والفىء كل ما كانت عليه الشمس فزالت عنه . م

(٢) أى لفظ بارزة . م

(٣) الإرهاق أن تحمل الإنسان على ما لا يطيقه . وفى مفردات الراغب رهقه الأمر غشيه بقهر . ص

(جرز) وجرز أرض غليظة لا نبت فيها ويقال الأرض الجرز التى تحرق ما فيها من النبات وتبطله يقال جرزت الأرض إذا ذهب نباتها فكأنها قد أكلته كما يقال رجل جروز إذا كان يأتى على كل مأكول لا يبقى شيئا وسيف جراز يقطع كل شىء وقع عليه ويهلكه وكذلك السنة الجروز التى أتت على كل شىء فأبادته .

(جدار) أى حائط وجمعه جدر .

(حففناهما بنخل) أطفناهما من جوانبهما والحفاف الجانب وجمعه أحفة .

(حمئة) مهموز ذات حمأة[1] ، وحمية وحامية بلا همز[2] أى حارة .

(حقبا) أى دهراً ، ويقال الحقب ثمانون سنة [3].

(حسباناً) أى مرامى ، واحدها حسبانة .

(حولا) تحويلا .

(خاوية على عروشها) أى خالية ، قد سقط بعضها على بعض .

---

(١) من قولهم حمئت البئر إذا كانت فيها الحمأة ، أى الطين الأسود . م

(٢) قرأ بها شامى ، ولا تعارض بين القراءتين لجواز أن تكون العين فيها الأمران — الطين والحرارة . م

(٣) وهو المشهور . م

(الرقيم) لوح كتب فيه خبر أصحاب الكهف ، ونصب على بابه الكهف ، والرقيم الكتاب وهو فعيل بمعنى مفعول ، ومنه (كتاب مرقوم) أى مكتوب ، ويقال الرقيم اسم الوادى الذى فيه الكهف .

(ربطنا على قلوبهم) ثبتنا قلوبهم ، وألهمناهم الصبر .

(رحما) أى رحمة وعطفاً .

(زلقاً) الزلق الذى لا تثبت عليه القدم .

(زبر الحديد) أى قطع الحديد واحدتها زبرة .

(زاكية) وزكية قرىء بهما جميعاً ، وقيل نفس زاكية لم تذنب قط وزكية أذنبت ثم غفر لها ، قال أبو عمرو الصواب زكية فى الحال وزكية فى غد ، فالاختيار زكية .

(سبب) ما وصل شيئاً بشىء ، وقوله تعالى : (وآتيناه من كل شىء سبباً) أى وصلة إليه وأصل السبب الحبل ، قال تعالى : (فليمدد بسبب إلى السماء) أى بحبل إلى سقف بيته ثم ليخنق نفسه فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ .

(السدين) والسدين — يقرآن جميعاً ، أى جبلان ، ويقال ما كان مسدوداً خلقة فهو سد بالضم ، وماكان من عمل الناس فهو سد بالفتح .

(سربا) أى نهرا[1] .

---

(١) قال صاحب المختار ، السرب — الطريق فى الأرض . م

(سرادقها) السرادق الحجب التى تكون حول الفسطاط .

(سندس) رقيق الديباج ، والاستبرق صفيقه .

(شططا) أى جوراً وغلواً فى القول وغيره .

(الصدفين) والصدفين ناحيتى الجبل ، قال تعالى (حتى إذا ساوى بين الصدفين) ويقرأ الصدفين ، أى ما بين الناحيتين من الجبلين .

(صنعا) — وصنيعا أى عملا ، والصنع والصنيع والصنعة ، بمعنى واحد ، وقوله تعالى (وهى تمر مر السحاب صنع الله) أى فعل الله .

(ضربنا على آذانهم فى الكهف) أى أنمناهم ، وقيل منعناهم السمع .

(عضدا) أى أعوانا ، ومنه قولهم قـــد عاضده على أمره إذا أعانه عليه .

(عرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا) أظهرناها حتى رآها الكفار يقال عرضت الشىء أظهرته ، وأعرض لك الشىء ظهر ، ومنه قول عمرو ابن كلثوم :

وأعرضت اليمامة واشمخرت   كأسياف بأيدى مصلتينا

(عوجاً) أى اعوجاجا فى الدين ونحوه ، وعوج ميل فى الحائط والقناة ونحوهما .

(غورا) أى غائرا ، وصف بالمصدر .

(فجوة) أى متسع[1] .

(فرطا) أى سرفا وتضييعا .

(فردوس) أى البستان بلسان الروم .

(كهف) غار فى الجبل .

(موبقا) أى موعـــدا ، ويقال مهلـكا بينهم وبين آلهتهم ، ويقال موبق واد فى جهنم .

(مصرفا) أى معدلا .

(موئلا) أى منجى ، ومنه قول على عليه السلام وكان درعه صدرا بلا ظهر ، فقيل له لو أحرزت ظهرك ، فقال إذا وليت فلا وألت ، أى إذا أمـكنت من ظهرى فلا نجوت .

(مجمع البحرين) أى العذب والملح .

(ملتحدا) أى ملجأ يميل إليه فيجعله حرزا .

(المهل) هو دردى الزيت ، ويقال ما أذيب من النحاس والرصاص وما أشبه ذلك .

(مرتفقا) متـكأ عليه ، والاتـكاء الاعتماد على المرفق .

(مرفقا) ومرفقا جميعا — ما يرتفق به ، وكذلك مرفق الإنسان

---

(١) فيه تهـكم على حد قوله تعالى ، (فبشرهم بعذاب أليم) . م

ومرفقه ومنه من يجعل المرفق بفتح الميم وكسر الفاء من الأمر ، والمرفق من الإنسان .

(نغادر) نترك ونخلف ، يقال غادرت كذا وأغدرته إذا خلفته ، ومنه سمى الغدير لأنه ماء تخلفه السيول .

(نكرا) أى منكرا .

(نزلا) النزل ما يقام للضيف ولأهل العسكر[1] .

(الوصيد) هو فناء البيت وقيل عتبة الباب .

(ورقكم) أى فضتكم .

(وراءهم ملك) أى أمامهم، ووراء من الأضداد ، يكون بمعنى خلف وبمعنى أمام قال أبو عمرو . فأما قوله : (ويكفرون بما وراءه) أى بما سواه .

(هشيما) ما يبس من النبت وتهشم ، أى تكسر وتفتت ، وهشمت الشيء أى كسرته ، ومنه سمى الرجل هاشما ، وينشد هذا البيت :

عمرو العلا هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف[2]

---

(١) قال صاحب المختار الفجوة = الفرجة والمتسع بين الشيئين ،ومنه قوله : (وهم فى فجوة منه) . م

(٢) مسنتون من أسنتوا : أجدبوا . عجاف جمع أعجف (على غير قياس) وهو الهزيل م .

كان اسمه عمراً ، فلما هشم الثريد سمى هاشماً .

(ينقض) أى يسقط ويتهدم ، وينقاض — ينشق وينقلع من أصله .

(يظهروه) يعلوه ، يقال ظهر على الحائط أى علاه .

(يموج) أى يضطرب (وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض) أى يختلط بعضهم ببعض مقبلين ومدبرين حيارى .

(يشعرن) يعلمن .

(يحاوره) يخاطبه ، يقال تحاور الرجلان إذا رد كل منهما على صاحبه ، والمحاورة الخطاب من اثنين فما فوق ذلك .

(يقلب كفيه على ما أنفق فيها) أى يصفق بالواحدة على الأخرى كما يفعل المتندم الأسيف على ما فاته .

(يضيفوهما) أى ينزلوهما منزلة الأضياف .

تتمـــة

(ليدحضوا) أى ليزيلوا ويبطلوا .

(غداءنا) طعامنا ، والغداء الطعام بعينه ، وهو ضد العشاء .

(قصصاً) قال الزجاج القصص اتباع الأثر ، والمعنى على هذا : رجعا يتبعان آثارهما اتباعاً .

(يأجوج ومأجوج) جيل من ولد يافث بن نوح عليه السلام .

(ردماً) جداراً وحاجزاً حصيناً .

(قطراً) نحاساً مذاباً .

سورة مريم

(أجاءها المخاض) جاء بها ، ويقال ألجأها .

(انتبذت من أهلها) أى اعتزلتهم ناحية ، ويقال قعد نبذة ونبذة أى ناحية .

(بغيا) أى فاجرة .

(بكياً) جمع باك ، وأصله بكويا ، على فعول ، فأدغمت الواو فى الياء ، فصارت بكيا .

(تؤزهم أزا) أى تزعجهم إزعاجاً .

(جنياً) أى غضاً ، ويقال جنياً أى مجنياً طرياً .

(جثيا) أى على الركب ، لا يستطيعون القيام مما هم فيه ، وواحدهم جاث .

(حناناً من لدنا) أى رحمة من عندنا ، قال أبو عمرو عن ثعلب عن ابن الأعرابى عن المفضل ، (حناناً من لدنا) أى هيبة قال كل من رآه هابه ووقره .

(حفيا) بارا معنيا .

(رئيا) بهمزة ساكنة قبل ياء ، ما رأيت عليه من شارة وهيئة ، وريا بغير همز يجوز أن يكون على المعنى الأول ، ويجوز أن يكون على الرأى، أى منظرهم مرتو من النعمة ، وزيا بالزاى ، أى هيئة ومنظراً ، وقد قرئت بهذه الثلاثة الأوجه .

(ركزاً) أى صوتاً خفيا .

(عتيا) وعتيا — بمعنى[1] واحد ، وقوله تعالى (قد بلغت من الكبر عتيا) أى يبسا ، وكل مبالغ فى كبر أو كفر أو فساد فقد عتا وعسا ، عتيا وعتوا وعسيا وعسوا .

(فريا) أى عجبا ، ويقال عظيما .

(قصيا) أى بعيدا .

(لد) جمع ألد ، وهو الشديد الخصومة .

(المخاض) هو تمخض الولد فى بطن أمه ، أى تحركه للخروج .

(مليا) أى حينا طويلا .

(مأتيا) أى آتيا ، مفعول بمعنى فاعل .

(نديا) مجلسا .

(نسياً منسيا) النسى الشيء الحقير الذى إذا ألقى نسى ولم يلتفت إليه .

(وفدا) ركبانا على الإبل ، واحدهم وافد .

---

(١) أى بضم العين المهملة ، وبكسرها : م

(ودا) أى محبة ، وقوله تعالى (سيجعل لهم الرحمن ودا) أى محبة فى قلوب العباد ، قال أبو عمرو قال ابن عباس رضى الله عنهما وقد سئل عن هذا ، قال نزلت فى على بن أبى طالب رضى الله عنه ، لأنه ما من مسلم إلا ولعلى فى قلبه محبة .

(ورداً) مصدر ورد يرد وردا ، وفى التفسير ، (ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا) أى إعطاشا .

(طور) جبل .

تتمـــة

(وهن العظم) أى ضعف . وخص العظم لأن به قوام البدن .

(اشتعل الرأس شيبا) أى انتشر الشيب فى رأسى كما تنتشر النار وتتفرق .

(الموالى) عصبته من إخوته وبنى عمه .

(سميا) مسمى باسمه .

(سريا) نهرا صغيرا ، وهذا عند الجمهور ، ويؤيده ما ورد عن النبى ﷺ أنه سئل عن السرى فقال : هو الجدول ، وقيل سيداً كريما يعنى عيسى بن مريم وهو رأى الحسن .

(صليا) دخولا .

(مردا) مرجعا وعاقبة .

(إدا) أى أمرا فظيعاً .

(يتفطرن) يتشققن .

سورة طه

(آنست) أبصرت .

(أوجس فى نفسه خيفة) أحس وأضمر فى نفسه خوفا .

(أهش بها على غنمى) أضرب بها الأغصان ليسقط ورقها على غنمى فتأكله .

(أزرى) عونى وظهرى ، ومنه فآزره ، فأعانه .

(آناء الليل) ساعاته ، واحدها أنى وإنى وأنى .

(أمثلهم طريقة) أعدلهم قولا عند نفسه .

(أمتاً) (١) ارتفاعا وهبوطا ويقال نبكا ، النبك الروابى من الطين .

(أخفيها) أسترها وأظهرها أيضاً وهو من الأضداد من أخفيت ، وأخفيها أظهرها أيضاً لا غير من خفيت (٢) .

---

(١) الأمت المكان المرتفع ، ويظهر أن الشارح شرح (عوجا وأمتا)

(٢) المختار فيه الأمر بالعكس ، فأخفى بمعنى كتم وستر ، بخلاف خفى فإنها بمعنى ستر وأظهر ، فهى من الأضداد . م

(بال) حال .

(تجهر بالقول) أى ترفع صوتك .

(تردى) تهلك .

(تنيا) تفترا (١) .

(تظمأ) تعطش .

(تضحى) تبرز للشمس فتجد الحر .

(تصنع على عينى) أى تربى وتغذى بمرأى منى ، لا أكلك إلى غيرى .

(الثرى) التراب الندى ، وهو الذى تحت الظاهر من وجه الأرض .

(خشعت الأصوات) أى خفتت ، وقوله تعالى : (وترى الأرض خاشعة) أى ساكنة مطمئنة .

(دركا) لحاقا .

(سنعيدها سيرتها الأولى) سنردها عصاً كما كانت .

(سؤلك) أى أمنيتك وطلبتك .

(سوى) إذا كسر أوله أو ضم قصر ، وإذا فتح مد ، كقوله تعالى : (إلى كلمة سواء بيننا وبينكم) أى عدل ونصف ، يقال دعاك إلى

(١) تضعفا : م .

السواء فأقبل ، أى إلى النصفة ، وسواء كل شىء وسطه ، وقوله تعالى : (مكاناً سوى وسوى) أى وسطا بين الموضعين .

(شتى) مختلفة ، وقوله تعالى : (من نبات شتى) أى مختلف الألوان والطعوم .

(شجرة الخلد) أى من أكل منها لا يموت .

(صفا) ذكر أبو عبيدة فيه وجهين : إئتوا صفاً أى صفوفاً ، والصف أيضاً المصلى الذى يصلى فيه ، وحكى عن بعضهم ، ما استطعت أن آتى الصف اليوم أى المصلى .

(صفصفا) أى مستوى من الأرض أملس لا نبات فيه .

(ضنكا) أى ضيقاً .

(طغى) ترفع وعلا حتى جاوز أو كاد ، ومنه (ولما طغى الماء) أى علا وجاوز أو كاد .

(بطريقتكم المثلى) أى بسنتكم ودينكم وما أنتم عليه ، والمثلى تأنيث الأمثل .

(طوى وطوى) يقرآن جميعا ، ومن جعله اسم أرض لم يصرفه ومن جعله اسم الوادى صرفه لأنه مذكر ، ومن جعله مصدراً ، كقولك (ناديته طوى وثنى) أى مرتين صرفه أيضاً .

(ظلت عليه عاكفاً) يقال ظل يفعل كذا إذا فعله نهاراً ، وبات يفعل كذا إذا فعله ليلا .

(عاكفين) مقيمين .

(عنت الوجوه) أى أستأسرت وذلت وخضعت .

(عزماً) رأياً معزوماً عليه .

(عقدة من لسانى) أى رتة كانت فى لسانى ، أى حبسة قال أبو عمر : سمعت المبرد يقول طول السكوت حبسة .

(العلى) جمع عليا .

(عجلا[1] جسداً له خوار) أى صورة لا روح فيها ، إنما هى جسد فقط ، والخوار قال أبو عمر أصحاب الحديث يقولون : إن الله جعل الخوار فيه ، كانت الريح تدخل فيه فيسمع له صوت .

(قبس) أى شعلة من النار .

(قبضت قبضة من أثر الرسول) يقول أخذت ملء كفى من تراب

(١) للشيخ النجار : فى تاريخ الأنبياء تحقيق فى هذا ورأى له ، وأنه عجل حقيقى .

موطىء فرس جبريل عليه السلام ، وتقرأ قبصت(١) قبصة أى أخــذت بأطراف أصابعى .

(قاعاً صفصفاً) مستوى من الأرض أملس .

(مآرب أخرى) أى حوائج واحدها مأربة ومأربة ومأربة .

(مساس) أى مماسة ومخالطة .

(لننسفنه) أى نطيرنه ونذرينه فى البحر .

(لنحرقنه) بالنار ، ونحرقنه نبردنه بالمبارد .

(نهى) عقول ، واحدها نهية .

(وسوس إليه الشيطان) ألقى فى نفسه شراً ، يقال لما يقع فى النفس من عمل الخير إلهام من الله عز وجل ، ولمـا يقع من عمل الشر ومالا خير فيه وسواس ، ولما يقع من الخير إيجاس ، ولمـا يقع من التقدير الذى لا على الإنسان ، ولا له خاطر .

(وزيرا من أهلى) أصل الوزارة من الوزر وهو الحمل ، كأن الوزير يحمل عن السلطان الثقل .

(وزر) أى إثم ، وقوله تعالى : « فإنه يحمل يوم القيامة وزرا » أى حملا ثقيلاً من الإثم .

---

(١) بالصاد المهملة لا بالضاد المعجمة : م

(همسا) أى صوتاً خفيفاً . قيل صوت الأقدام إلى المحشر .

(هدا) سقوطاً .

(هضما) نقصا ، يقول (فلا يخاف ظلماً ولا هضما) أى لا يظلم بأن يحمل ذنب غيره ولا يهضم فينقص من حسناته ، يقال هضمه واهتضمه إذا نقصه حقه .

(يفرط علينا) يعجل إلى عقوبتنا . يقال فرط يفرط — إذا تقدم أو تعجل وأفرط يفرط إذا اشتط ، وفرط يفرط إذا قصر .

(يسحتكم) يهلككم ويستأصلكم .

(يبساً) يابساً .

(يتخافتون) يتساررون .

(ينسفها ربى نسفا) يقلعها من أصلها ، ويقال ينسفها يذريها ويطيرها .

تتمة

(أطراف النهار) أى أوله وآخره ، وجمع لأمن الإلباس .

(جناحك) جنبك .

(تابوت) الصندوق .

(على قدر) أى مقدارمن الزمن يناسب الرسالة ، وهوأربعون سنة .

(سلك لكم فيها سبلا) جعل لكم فيها طرقا .

(نؤثرك) نختارك .

(فطرنا) خلقنا .

(بملكنا) بقدرتنا وأمرنا ، وهو مثلث[١] الميم .

(يخصفان) يلزقان (وقد مر شرحها فى سورة الأعراف بإفاضة) .

سورة الأنبياء

(آذنتكم على سواء) أعلمتكم فاستوينا فى العلم : قال الحارث بن حلزة .

آذنتنا ببينها أسماء   رب ثاو يمل منه الثواء[٢]

(أف لكم ولما تعبدون) أى تلفاً لكم ، ويقال نتناً لكم .

(تبهتهم) تفجؤهم .

(تقطعوا أمرهم بينهم) أى اختلفوا فى الاعتقاد والمذاهب .

(جذاذاً) فتاتاً[٣] ومنه قيل للسويق الجذيذ : يعنى مستأصلين

---

(١) بضم ميم ملكنا ، وفتحها ، وكسرها : م

(٢) آذنتنا — أعلمتنا ، البين — الفراق ، ثاو : مقيم ، الثواء — الإقامة . م

(٣) فتات الشيء ما تكسر منه . م

مهلكين ، وهو جمع لا واحد له مثل الحصاد مصدر ، ويقال جذ الله دابرهم أى استأصلهم .

(حاق بهم) أحاط بهم ، قال أبو عمر : حاق بهم أى حق عليهم .

(حصيداً خامدين) معناه والله أعلم أنهم حصدوا بالسيف والموت . كما يحصد الزرع ، فلم يبق منهم بقية ، وقوله تعالى (منها قائم وحصيد) أى القرى التى أهلكت منها قائم أى قد بقيت حيطانه ، ومنها حصيد قد انمحى أثره .

(حدب) نشز ونشز من الأرض أى ارتفاع .

(حصب جهنم) حطب جهنم ، وكل شيء ألقيته فى النار فقد حصبتها به ، ويقال حصب جهنم حطب جهنم بالحبشية ، قوله بالحبشية إن كان أراد أن هذه الكلمة حبشية وعربية بلفظ واحد فهو وجه ، أو أراد أنها حبشية الأصل سمعتها العرب فنطقت بها فصارت عربية حينئذ فذلك وجه أيضاً ، وإلا فليس فى القرآن غير العربية ، ويقال حضب بالضاد المعجمة ، وهو ما هيجت به النار وأوقدت .

(حسيسها) صوتها .

(ذا الكفل) لم يكن نبيا ، ولكن كان عبداً صالحا تكفل بعمل

رجل صالح عند موته (١) ، وقيل تكفل لنبى بقومه أن يقضى بينهم بالحق ففعل ، فسمى ذا الكفل .

(ذا النون) هو يونس عليه السلام لابتلاع النون إياه فى البحر ، والنون السمكة (٢) ، وجمعه نينان .

(رتقاً ففتقناهما) قيل كانت السموات سماء واحدة والأرضون أرضاً واحدة ، ففتقهما الله بالهواء الذى جعل بينهما ، وقيل فتقت السماء بالمطر والأرض بالنبات .

(السجل) الكتاب أى الصحيفة فيها الكتاب ، وقيل السجل كاتب كان للنبي صلى الله عليه وسلم .

(شاخصة أبصار الذين كفروا) أى مرتفعة الأجفان ، لا تكاد تطرف من هول ما هم فيه .

(الفزع الأكبر) قال على كرم الله وجهه : هو إطباق باب النار حين تغلق على أهلها .

(فجاجاً) أى مسالك ، واحدها فج ، وكل فتح بين فجين فهو فج .

---

(١) هذا رأى الأشعرى ومجاهد ، وقال الحسن والأكثرون إنه من الأنبياء ، وهذا أقرب لأنه معطوف عليهم معدود منهم . م

(٢) أو هو الحوت : خاصة : م

(قصمنا) أهلكنا ، والقصم الكسر .

(كفران) جحود النعمة .

(لبوس) دروع تكون واحداً وجمعا .

(مشفقون) خائفون .

(نفحة من عذاب ربك) النفحة الدفعة من الشيء دون معظمه .

(نفشت فيه غنم القوم) أي رعت ليلا ، يقال نفشت الغنم بالليل وسرحت بالنهار .

(نقدر عليه) نضيق عليه ، من قوله : « يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر » .

(نكسوا على رءوسهم) معناه أثبت الحجة عليهم ، ونكس فلان إذا سفل رأسه وارتفعت رجلاه ، ونكس المريض إذا خرج من مرضه ثم عاد إلى مثله .

(لاهية قلوبهم) مشغولة بالباطل عن الحق وتذكره .

(يركضون) أي يعدون ، وأصل الركض تحريك الرجلين .

(يدمغه) يكسره . وأصله أن يصيب الدماغ بالضرب وهو مقتل .

(يستحسرون) أي يعيون يستفعلون من الحسير وهو الكال المعي .

(يكلؤكم) يحفظكم .

(ينسلون) يسرعون من النسلان ، وهو مقاربة الخطو مع الإسراع كمشى الذئب إذا أسرع ، يقال مر الذئب ينسل ويعسل[1] .

(يصحبون) يجارون ، لأن المجير صاحب لجاره .

تتمة

(أسروا النجوى) بالغوا فى إخفائها بحيث لم يعلم أحـــد تناجيهم ومسارتهم .

(فيه ذكركم) أى صيتكم ، ويؤيده ما قاله الجوهرى . الصيت الذكر الجميل الذى ينتشر بين الناس[2] .

(أحسوا بأسنا) شعروا بالإهلاك .

(ينشرون) يحيون الموتى من قبورهم .

(نافلة) أى زيادة على المطلوب . أو هى ولد الولد . وعليهما فالمراد بها يعقوب .

(الظلمات) ظلمة الليل وظلمة الماء وظلمة بطن الحوت .

---

(١) قال فى المختار ، عسل الذئب يعسل عسلانا أى أعنق وأسرع . م

(٢) وكان القرآن فيه صيتهم لأنه نزل بلغتهم وبين أظهرهم وعلى رسول منهم . وفى ذلك شرفهم . م

(مغاضباً) غضبان على قومه . وعلى هذا فالمفاعلة ليست على بابها .

(رغباً ورهباً) أى رغباً فى رحمتنا ورهباً من عذابنا .

(أحصنت فرجها) أى حفظته من أن ينال .

(لا كفران لسعيه) لا جحود لعمله الصالح .

سورة الحج

(بإلحاد) ميل عن الحق .

(بهيج) أى حسن يبهج كل من يراه . أى يسره . والبهجة السرور ، والبهجة الحسن أيضاً .

(باد) أى من أهل البدو . كقوله تعالى : « سواء العاكف فيه والباد » .

(البيت العتيق) بيت الله الحرام ، وسمى عتيقاً لأنه لم يملك . ويقال سمى عتيقاً لأنه أقدم ما فى الأرض . ويقال إن الله تعالى أعتق زواره من النار إذا توفاهم على توحيده وما عليه نبيه ﷺ .

(بدن) جمع بدنة . وهى ما جعل فى الأضحى للنحر والنذر وأشباه ذلك . فإذا كانت للنحر على كل حال فهى جزور .

(بيع) جمع بيعة للنصارى .

(تذهل) تسلو وتنسى

(تفث) أى تنظيف من الوسخ . وجاء فى التفسير أنه أخذ من الشارب والأظفار ونتف الإبطين وحلق العانة .

(تخبت له قلوبهم) أى تخضع وتطمئن . والمخبت الخاضع المطمئن إلى ما دعى إليه . والخبت المطمئن من الأرض .

(ثانى عطفه) أى عادلا[1] جانبه . والعطف الجانب . أى معرضا متكبرا .

(حمل) ما تحمل الإناث فى بطونها . والحمل ما كان على ظهر أو رأس .

(وترى الأرض خاشعة) أى ساكنة مطمئنة .

(خر) سقط على الأرض .

(ربت) انتفخت .

(سحيق) بعيد .

(بسبب إلى السماء) أى بحبل إلى سقف بيته . ثم ليخنق نفسه فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ .

(شعائر الله) سبق شرحها فى المائدة .

(صواف) أى قد صفت قوائمها ، والإبل تنحر قياما . ويقرأ صوافن ،

---

(١) لعل الأظهر أن يقال لاويا جانبه ، من ثنى الشىء لواه . م

وأصل هذا الوصف فى الخيل ، يقال صفن الفرس فهو صافن ، إذا قام على ثلاث قوائم وثنى سنبك الرابعة ، والسنبك طرف الحافر: والبعير إذا أرادوا نحره ، تعقل إحـــدى يديه فيقوم على ثلاث قوائم ، وتقرأ صوافى أى خوالص لله ، لا يشركون به فى التسمية على نحرها أحداً .

(صوامع) هى منازل الرهبان .

(صلوات) هى كنائس اليهود ، وهى بالعبرانية صلوتاً .

(عشير) أى خليط معاشر .

(عذاب يوم عقيم) بمعنى عقم أن يكون فيه خير للكافرين .

(علقة) دم جامد ، وجمعها علق .

(فج عميق) مسلك بعيد غامض .

(القانع) السائل يقال قنع قنوعاً إذا سأل ، وقنع قناعة إذا رضى .

(مشيد) أى مبنى بالشيد وهو الجص والجيار[1] ويقال مشيد ومشيد واحد أى مطول مرتفع .

(منسكا) أى متعبداً[2] .

---

(١) ليس فى اللسان والصحاح والقاموس وشرحه ما يفيد هذا ولعل فى غيرها من كتب اللغة ما يفيده : م

(٢) ومر فى سورة البقرة شرح هذه الكلمة بأوسع من هذا فارجع إليه والله تعالى — ولى التوفيق

(مضغة) لحمة صغيرة ، وسميت بذلك لأنها بقدر ما يمضغ .

(مخلقة) مخلوقة تامة (وغير مخلقة) غير تامة أى السقط .

(المعتر) هو الذى يلم بك لتعطيه ولا يسأل .

(معطلة) أى متروكة على هيئتها .

(معاجزين) أى مسابقين ، ومعجزين أى فائتين ، ويقال مثبطين .

(وجبت جنوبها) أى سقطت على جنوبها هامدة ميتة يابسة .

(وهدوا إلى الطيب من القول) أى أرشدوا إلى قول لا إله إلا الله .

(يسطون) أى يتناولون بالمكروه .

(يصهر) أى يذاب .

تتمة

(زلزلة الساعة) أى الحركة الشديدة للأرض التى تكون قرب الساعة

(تولاه) تبعه .

(اهتزت) تحركت بالنبات فى رأى العين .

(حرف) أى طرف من الدين ، وهذا مثل لما هم عليه من الاضطراب وعدم الاستقرار .

(مقامع) جمع مقمعة ، وهى آلة القمع ، والمطرقة والسوط .

(بوأنا) بينا .

(ضامر) بعير مهزول ذكراً كان أو أنثى .

(أيام معلومات) عشر ذى الحجة ، وهو ما عليه أكثر المفسرين .

(إذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته) أى إذا أراد هداية قوم ألقى الشيطان فى سبيل طلبته العقبات والمكائد ، وفسر بعض المفسرين تمنى بقرأ وأمنيته بقراءته ، وهذا لا يتفق مع جلال النبوة وما يجب للأنبياء من عصمة .

سورة المؤمنون

(أترفناهم) نعمناهم وبقيناهم فى الملك ، والمترف المتقلب فى لين العيش .

(أحاديث) أى جعلناهم أخبارا وعبراً يتمثل بهم فى الشر ، لا يقال جعلته حديثاً فى الخير .

(اخسئوا) أى ابعدوا بمكروه .

(برزخ إلى يوم يبعثون) أى القبر لأنه بين الدنيا والآخرة وكل شىء بين شيئين فهو برزخ ومنه (وجعل بينهما برزخا) أى حاجزاً .

(بغى عليهم) أى ترفع عليهم وعلا وجاوز المقدار .

(تنبت بالدهن) تأويلها كأنها تنبت ومعها الدهن لا أنها تغذى بالدهن ، وقرئت تنبت بالدهن أى ما تنبته ، كأنه والله أعلم يخرج ثمرها ومعه الدهن

وقال قوم الباء زائدة إنما يعنى تنبت الدهن أى ما تعصرون فيكون دهنا.

(تترى) وتتراً فعلى وفعلا من المواترة وهى المتابعة ، ومن لم يصرفها جعل ألفها للتأنيث ، ومن صرفها جعلها ملحقة بفعلل ، وأصل تترى وترى فأبدلت التاء من الواو كما أبدلت فى تجاه وتراث ، ويجوز فى قول الفراء أن تقول فى الرفع تتر وفى الخفض تتر وفى النصب تتراً ، الألف بدل من التنوين .

(تجأرون) أى ترفعون أصواتكم بالدعاء .

(تنكصون) أى ترجعون القهقرى إلى خلف .

(تهجرون) من الهجر وهو الهذيان ، وتهجرون أيضاً من الهجر وهو الترك والإعراض ، وتهجرون بتشديد الجيم تعرضون إعراضاً بعد إعراض وتهجرون من الهجر وهو الإفحاش فى المنطق .

(تسحرون) تخدعون .

(الدهان) جمع دهن .

(ذرأكم) أى خلقكم وكذلك (ذرأنا لجهنم) أى خلقنا لجهنم .

(ربوة) قيل إنها دمشق ، والربوة والربوة والربوة الارتفاع من الأرض .

(ذات قرار) أى يستقر بها للعمارة .

(معين) أى ماء ظاهر جار .

(زبراً) أى كتباً جمع زبور[1] .

(سبع طرائق) أى سبع سموات واحدها طريقة وسميت طرائق للتطارق بعضها فوق بعض .

(سامراً) سماراً أى متحدثين بالليل .

(سلالة من طين) أى آدم عليه السلام استل من طين ، ويقال سل من كل تربة ، وقوله (ثم جعل نسله من سلالة) السلالة فى اللغة ما نسل من الشىء القليل ، وكذلك الفعالة نحو الفضالة والنخالة والنحاتة والقلامة وما أشبه ذلك هذا قياسه .

(سخرياً) بكسر السين من الهزء ، وسخرياً بالضم من السخرة وهو أن يضطهد ويتكلف عملا بلا أجرة ، وقوله (ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً) أى ليستخدم بعضهم بعضاً .

(وصبغ للآكلين) الصبغ والصباغ ما يصبغ به ، أى يغمس فيه الخبز ويؤكل به .

(العادين) الحساب .

---

(١) الظاهر أن زبرا فى هذه الآية بمعنى قطعاً وفرقا . م

(فار التنور) يقال لكل شيء ماج وعلا قد فار ومنه فار القدر إذا ارتفع ما فيها وعلا .

(مريد) مارد عات[1] .

(هيهات) كناية عن البعد ، يقال هيهات ما قلت أى بعيد ما قلت وهيهات لما قلت ، أى البعيد ما قلت[2] .

(همزات الشياطين) نخسات الشياطين وغمزاتهم للإنسان وطمعهم فيه .

تتمة

(قرار مكين) مستقر حصين وهو الرحم .

(غثاء) الغثاء هو حميل السيل مما بلى من الورق والعيدان (شبههم فى هلاكهم به) .

(تقطعوا أمرهم بينهم) أى تفرقوا فى دينهم حتى أصبحوا فرقاً وأحزاباً .

(للجوا فى طغيانهم) أى لتمادوا فى استكبارهم وعتوهم وعداوتهم لرسول الله .

---

(١) سبق شرحها فى سورة النساء بأوسع من هذا . م

(٢) والأولى من هذا أنه اسم فعل ماض بمعنى بعد . م

(تلفح) تحرق .

(كالحون) عابسون .

(حسابه عند ربه) أى جزاؤه عنده فهو مجازيه لا محالة .

سورة النور

(أيامى) الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء واحدهم أيم .

(أشتاتا) فرقا الواحد شت .

(أصيل) ما بين العصر إلى الليل وجمعه أصل ، ثم آصال ثم أصائل جمع جمع الجمع .

(إفك) أسوأ الكذب .

(الإربة) الحاجة .

(بغاء) زنا كقوله « ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء » أى على الزنا .

(تلقونه) أى تقبلونه وقرىء تلقونه من الولق وهو استمرار اللسان بالكذب .

(ثلاث عورات) ثلاثة أوقات من أوقات العورة .

(الخبيثات للخبيثين) أى الخبيثات من الكلام للخبيثين من الناس ، وكذلك الطيبات من الكلام للطيبين من الناس .

(خمرهن) جمع خمار وهى المقنعة ، سميت بذلك لأن الرأس يخمر بها

أى يغطى بها وكل شيء غطيته فقد خمرته والخمر ما واراك من شجر .

(درى) مضىء منسوب إلى الدر فى ضيائه ، وإن كان الكوكب أكبر ضوءا من الدر ولكنه يفضل الكوكب بضيائه كما يفضل الدر سائر الحب ، ودرى بلا همزة بمعنى درى وكسر أوله حملا على وسطه وآخره ولأنه يثقل عليهم ضمة بعدها كسرة وياء كما قالوا كرسى للكرسى ودرىء مهموز فعيل من النجوم الدرارى التى تدرأ أى تنحط وتسير متدافعة[1] .

(ركاماً) أى بعضه فوق بعض .

(ما زكا منكم من أحد أبداً) أى لم يكن زاكياً ، يقال زكا فلان إذا كان زاكياً وزكاه الله تعالى إذا كان زاكياً .

(سراب) ما رأيته من الشمس كالماء نصف النهار .

(سنا برقه) ضوء برقه .

(فرضناها) فرضنا ما فيها وفرضناها أى أنزلنا فيها فرائض مختلفة .

(القواعد من النساء) العجائز اللواتى قعدن عن الأزواج من الكبر ، وقيل قعدن من الحيض والحبل واحدتهن قاعد بغير هاء .

(قيعة) وقاع بمعنى واحد وهو المستوى من الأرض ، ويقال قيعة جمع قاع .

---

(١) قرأ شعبة وحمزة بضم الدال مع الهمزة هما من السبعة . م

(كبره) وكبره لغتان[1] أى معظمه يقال كبر مصدر الكبير من الأشياء وكبر مصدر الكبير من السن .

(لجى) منسوب إلى اللجة وهو معظم البحر .

(لواذاً) مصدر لاوزته ملاوذة ولواذاً أى يلوذ بعضهم ببعض أى يستتر به .

(مذعنين) أى مقرين ومنقادين .

(متبرجات) أى مظهرات محاسنهن مما لا ينبغى أن يظهرنه ويقال متبرجات متزينات ، قال أبو عمر متبرجات أى منكشفات الشعور .

(مشكاة) أى كوة غير نافذة .

(مصباح) سراج .

(واسع) أى جواد يسع لما يسئل ، ويقال الواسع المحيط بكل شىء كما قال (وسع كل شىء علما) .

(الودق) المطر .

(يأتل) يحلف يفتعل من الألية وهى اليمين وقرئت ، يتأل على يتفعل من الألية أيضاً ، ويأتل أيضاً يفتعل من قولك ما ألوت جهداً أى ما قصرت .

---

(١) بكسر الكاف أو بضمها . م

(يحيف) يظلم .

(يتسللون) أى يخرجون من الجماعة واحداً واحداً كقولك سللت كذا إذا أخرجته منه .

تتمـة

(أفضتم فيه) أى خضتم فيه .

(بهتان) كذب وزور .

(تستأنسوا) أى تستأذنوا وهو من الاستئناس أى الاستعلام ، وعلى هذا يكون المستأذن طالباً للاستعلام هل هو مرغوب فى دخوله أم لا .

(يغضوا من أبصارهم) أى يخفضوا قال صاحب المصباح غض الرجل من طرفه خفضه .

(جيوبهن) أى موضع جيوبهن وهو العنق ، والجيب فى الأصل طوق القميص .

(فتياتكم) أى إمائكم .

(تحصناً) تعففا عن البغاء .

(الذين لم يبلغوا الحلم) أى الأطفال الذين لم يحتلموا بعد وكانوا أحراراً وعرفوا أمر النساء .

سورة الفرقان

(أحسن مقيلا) من القائلة وهى الاستكنان فى وقت انتصاف النهار ، وجاء فى التفسير أنه لا ينتصف النهار يوم القيامة حتى يستقر أهل الجنة فى الجنة وأهل النار فى النار فتحين القائلة وقد فرغ الأمر فيقيل أهل الجنة فى الجنة وأهل النار فى النار .

(أناسى كثيرة) جمع إنسى وهو واحد الإنس ، جمعه على لفظه مثل كرسى وكراسى ، والإنس جمع الجنس يكون مطرح ياء النسبة مثل رومى وروم ، ويجوز أن يكون أناسى جمع إنسان وتكون الياء بدلا من النون لأن الأصل أناسين بالنون مثل سراحين جمع سرحان فلما ألقيت النون من آخره عوضت الياء بدلا منها .

(أثاماً) عقوبة والأثام الإثم أيضاً .

(أجاج) أى ملح مر شديد الملوحة .

(افتراه) افتعله واختلقه .

(بوراً) هلكى .

(تبارك) تفاعل من البركة وهى الزيادة والنماء ، والكثرة والاتساع أى البركة تكتسب وتنال بذكرك ، ويقال تبارك تقدس القدس والقدس الطهارة ، ويقال تبارك تعاظم الذى بيده الملك .

(تغيظاً وزفيراً) التغيظ الصوت الذى يهمهم به المغتاظ ، والزفير صوت من الصدر .

(تبرنا) أهلكنا .

(ثبوراً) أى هلاكا . وقوله تعالى (دعوا هنالك ثبوراً) أى صاحوا واهلاكاه .

(حجراً) على ستة أوجه ، حجر حرام ، قال تعالى (وحرث حجر) وقال تعالى (ويقولون حجراً محجوراً) أى حراماً عليكم الجنة . والحجر ديار ثمود ، كقوله تعالى (ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين) والحجر العقل ، كقوله (هل فى ذلك قسم لذى حجر) والحجر حجر الكعبة والحجر الفرس الأنثى ، وحجر القميص وحجره لغتان ، والفتح أفصح .

(خلفة) أى يخلف هذا هذا ، كقوله تعالى (جعل الليل والنهار خلفة) أى إذا ذهب هذا جاء هذا كأنه يخلفه ، ويقال جعل الليل والنهار خلفة ، أى يخالف أحدهما صاحبه وقتاً ولوناً .

(الرس) أى المعدن ، وكل ركية لم تطو فهى رس ، والركية البئر .

(سباتاً) أى راحة لأبدانهم .

(صرفاً ولا نصراً) أى حيلة ولا نصرة ، ويقال صرفا — أى لا يستطيعون أن يصرفوا عن أنفسهم عذاب الله — ولا نصراً أى ولا انتصاراً من الله عز وجل .

(صهراً) قرابة النكاح .

(غراماً) هلاكا ، ويقال عذابا لازما ، ومنه فلان مغرم بالنساء ، إذا كان يحبهن ويلازمهن ، ومنه الغريم الذى عليه الدين ، لأن الدين لازم له ، والغريم أيضاً الذى له الدين ، لأنه يلزم الذى عليه الدين به ، قال الحسن : إن عذابها كان غراما ، كل غريم مفارق غريمه إلا النار .

(فراتا) أى أعذب العذوبة .

(وإذا مروا باللغو مروا كراما) اللغو الباطل من الكلام ، واللغو واللغا أيضاً الفحش من الكلام .

قال العجاج : عن اللغا ورفث الكلام .

واللغو أيضاً الشىء المسقط الملق : يقال ألغيت الشىء إذا طرحته وأسقطته .

(لزاماً) أى فيصلا وهى من الأضداد ، قال :

لا زلت محتملا على ضغينة حتى الممات تكون منك لزاماً

(مهجورا) أى متروكا لا يستمعونه ، ويقال مهجوراً أى جعله بمنزلة الهجر أى الهذيان .

(مرج البحرين) أى خلى بينهما ، كما تقول مرجت الدابة إذا خليتها ترعى ، ويقال مرج البحرين خلطهما .

(مد الظل) أى من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس (ولو شاء لجعله ساكناً) أى دائماً لا يتغير ، يعنى لا شمس معه .

(مقرنين) مطيقين ، من قولك فلان قرن فلان إذا كان مثله فى الشدة .

(هباء منثوراً) ما يدخل إلى البيت من الكوة مثل الغبار — إذا طلعت الشمس — وليس له مس ولا يرى فى الظل .

(هونا) مشيا رويدا يعنى بالسكينة والوقار ، والهون أيضاً الرفق والدعة .

(يعبأ بكم ربى) أى يبالى بكم .

تتمة

(اكتتبها) أمر غيره بكتابتها وانتساخها .

(تملى عليه بكرة وأصيلا) تقرأ عليه دائماً وأبداً ، وليس المراد بالاملاء معناه الأصلى ، وهو الإلقاء على الكاتب ليكتب .

(رتلناه ترتيلا) بيناه بيانا يثبته عندك غاية التثبيت ، وقيل فصلناه تفصيلا [1] .

---

(١) الرأى الأول لابن عباس والرأى الثانى للسدى وكلا الرأيين حسن . م .

(اتخذ إلهه هواه) جعل هواه إلها لنفسه ، وبنى عليه أمر دينه وأعرض عن سماع الحجة والرضوخ للحق .

(بروجا) بروج السماء منازل نجومها وكواكبها .

(مستقرا ومقاما) استقراراً وإقامة .

(لم يقتروا) لم يضيقوا قال فى المختار : قتر على عياله ، ضيق عليهم فى النفقة .

(قواما) أى عدلا .

(وقدمنا إلى ما عملوا من عمل) أى قصدنا .

(يجزون الغرفة) الدرجة العليا فى الجنة ، والمراد الجنس ، ليتفق مع قوله تعالى (وهم فى الغرفات آمنون) .

سورة الشعراء

(أزلفنا ثم الآخرين) أى جمعناهم فى البحر حتى غرقوا . ومنه ليلة المزدلفة ، أى ليلة الازدلاف أى الاجتماع . ويقال أزلفناهم أى قربناهم من البحر حتى أغرقناهم فيه . ومنه أزلفنى كذا عند فلان أى قربنى منه .

(أرجه وأخاه) تقدم شرحها فى سورة الأعراف .

(الأرذلون) أهل الضعة والخساسة .

(الأعجمين) جمع أعجم . وأعجمى أيضاً إذا كان فى لسانه عجمة

وإن كان من العرب . ورجل عجمى منسوب إلى العجم وإن كان فصيحاً . ورجل أعرابى إذا كان بدويا وإن لم يكن من العرب . ورجل عربى منسوب إلى العرب وإن لم يكن بدويا . قال الفراء : الأعجمى منسوب إلى نفسه من العجمة كما قالوا للأحمر أحمرى ، وكقول العجاج :

أطرباً وأنت قنسرى والدهر بالإنسان دوارى

قنسرى : شيخ كبير . دوارى : دوار .

(الأيكة) وهى جماع من الشجر .

(أزلفت الجنة) قربت وأدنيت .

(جبلة الأولين) أى خلق الأولين .

(خلق الأولين) أى اختلاقهم وكذبهم ، وقرئت (خلق الأولين) أى عاداتهم .

(ذكرى) أى ذكر .

(ريع) أى ارتفاع من الأرض والطريق ، وجمعه أرياع وريعة .

(شرذمة) أى طائفة قليلة .

(شرب) أى نصيب من الماء .

(صديق) وهو من صدقك مودته ومحبته .

(الطود) الجبل .

(طلعها هضيم) أى منضم قبل أن ينشق عنه القشر ، كذلك طلع نضيد ، أى منضود بعضه إلى جنب بعض .

(ظلت أعناقهم) جماعاتهم ورؤساؤهم كما تقول أتانى عنق من الناس أى جماعة ، ويقال ظلت أعناقهم ، أضاف الأعناق إليهم يريد الرقاب ، ثم جعل الخبر عنهم ، لأن خضوعهم بخضوع الأعناق .

(عبدت بنى إسرائيل) يقول اتخذتهم عبيداً لك .

(فارهين وفرهين) أشرين ، وفارهين أيضاً حاذقين .

(قالين) أى مبغضين ، يقال قليته أقليه قلى ، إذا أبغضته ، ومنه قوله ﴿ ما ودعك ربك وما قلى ﴾ .

(كرة) أى رجعة إلى الدنيا .

(كبكبوا) أصله كببوا ، أى ألقوا على رءوسهم فى جهنم ، من قولك : كبكبت الإناء إذا قلبته .

(لسان صدق) أى ثناء حسناً .

(المرجومين) أى المقتولين ، والرجم القتل ، والرجم السب ، والرجم القذف .

(المسحرين) المعللين بالطعام والشراب ، أى إنما أنت بشر .

(المشحون) المملوء .

(مصانع) أبنية واحدها مصنعة .

(مشرقين) مصادفين شروق الشمس أى طلوعها .

(يهيمون) يذهبون على غير قصد ، كما يذهب الهائم على وجهه .

تتمـة

(تمنها على) أى تمن بها على ، فنى الآية حذف وإيصال .

(حاشرين) جامعين للسحرة .

(لا ضير) لا ضرر علينا .

(وبرزت الجحيم) أظهرت .

(يوم الظلة) هو اليوم الذى أصابهم فيه حر شديد ، فاستظلوا بسحابة فسالت عليهم ناراً .

(لمعزولون) لممنوعون بالشهب .

سورة النمل

(أوزعنى) ألهمنى ، يقال فلان موزع بكذا ومولع به ومغرى به بمعنى واحد .

(اضمم يدك إلى جناحك) أى اجمع يدك إلى جنبك ، والجناح ما بين أسفل العضد إلى الأبط ، وقوله تعالى (واضمم إليك جناحك من الرهب[1]) ، يقال الجناح ههنا اليد ، ويقال العصا .

---

(١) الخوف من الحية . م

(اطيرنا) أصله تطيرنا ، ومعنى تطارنا : تشاءمنا .

(تقاسموا بالله لنبيتنه) أى حلفوا بالله لنهلكنه ليلا[1] .

(تصطلون) تستدفئون .

(تكن صدورهم) أى تخفى صدورهم .

(تبسم ضاحكا) التبسم أول الضحك . وهو الذى لا صوت له .

(تقلبون) ترجعون .

(جان) جنس من الحيات ، وجان واحد الجن أيضاً .

(جذوة) وجذوة وجذوة — من النار ، قطعة غليظة من الحطب فيها نار لا لهب لها .

(حدائق ذات بهجة) بساتين ذات حسن واحدتها حديقة والحديقة كل بستان عليه حائط وما لم يكن عليه حائط لم يكن حديقة .

(خاوية) خالية .

(الخبء) المستتر ، ويقال خبء السموات المطر ، وخبء الأرض النبات .

(ردف لكم) وردفكم ، أى تبعكم وجاء بعدكم .

---

(١) بعض المفسرين على أن تقاسموا فعل أمر، والمعنى احلفوا بالله لنهلكنه ليلا (وهو رأى حسن) م

(سبأ) اسم أرض ، وقيل اسم رجل .

(بشهاب قبس) أى شعلة نار فى رأس عود .

(صرح) أى قصر ، وكل بناء مشرف من قصر أو غيره فهو صرح .

(عفريت من الجن) العفريت من الجن والإنس والشياطين — الفائق المبالغ الرئيس .

(ممرد) مملس ، ومنه الأمرد ، الذى لا شعر على وجهه . وشجرة مرداء لا ورق عليها .

(يعقب) أى يرجع . ويقال يلتفت .

(يوزعون) أى يكفون ويحبسون . وجاء فى التفسير . يحبس أولهم على آخرهم حتى يدخلوا النار . ومنه قول الحسن لما ولى القضاء وكثر الناس عليه : لابد للناس من وزع أى من شرط[1] يكفونهم عن القاضى .

تتمة

(علمنا منطق الطير) أى فهم أغراضها من صوتها . وليس المراد بالمنطق الكلام كما هو معناه اللغوى . قال الراغب سمى أصوات الطير نطقاً اعتباراً بسليمان الذى كان يفهمه .

(١) جمع شرطة وشرطى . م

(لا قبل لهم) لا طاقة .

(طرفك) أى جفنك . قال الراغب طرف العين جفنه .

(نكروا لها عرشها) اجعلوه بحيث لا يعرف . قال الراغب : التنكير جعل الشيء بحيث لا يعرف ضد التعريف .

(قوارير) زجاج .

(رهط) الرهط ما دون العشرة من الرجال ليس فيهم امرأة .

(ادارك) تلاحق وتتابع .

(غائبة) أى خفية عن الناس .

سورة القصص

(اسلك يدك فى جيبك) أى أدخلها . ويقال الجيب هنا القميص .
(تأجرنى) أى تكون أجيراً لى .
(تذودان) أى تكفان غنمهما . وأكثر ما يستعمل فى الغنم والإبل وربما استعمل فى غيرهما . ويقال سنذودكم عن الجهل علينا . أى نكفكم ونمنعكم .

(تصطلون) تسخنون .
(تنوء بالعصبة) أى تنهض بها . وهو من المقلوب . معناه ماإن العصبة لتنوء بمفاتحه . أى تنهض بها : يقال ناء بحمله إذا نهض منه متثاقلا . وقال

الفراء ليس هذا من المقلوب . إنما معناه ما إن مفاتحه لتنوء العصبة أى تميلهم فلما انفتحت التاء دخلت الباء . كما قالوا : هو يذهب بالبؤس ويذهب البؤس . واختصاره تنوء بالعصبة أى تجعل العصبة تنوء أى تنهض متثاقلة كقولك قم بنا اجعلنا نقوم .

(تفرح) تأشر (إن الله لا يحب الفرحين) أى الأشرين . وأما الفرح بمعنى السرور فليس بمكروه .

(تكن صدورهم) أى تخفى صدورهم .

(ثاوياً) مقيما .

(حق عليهم القول) أى وجبت عليهم الحجة فوجب العذاب . ومثله (حقت كلمة ربك) أى وجبت .

(خاطئين) قال أبو عبيد خطىء وأخطأ بمعنى واحد . وقال غيره : خطىء فى الدين وأخطأ فى كل شىء إذا سلك سبيل خطأ عامداً أو غير عامد .

(الخيرة) الاختيار .

(ردءا يصدقنى) أى معينا . يقال ردأته على عدوه أى أعنته . قال أبو عمر . هذا خطأ . إنما يقال أردأنى فلان أى أعاننى . ولا يقال ردأت .

(سرمداً) أى دائما .

(شاطىء الوادى) وشطء الوادى سواء . أى جانب الوادى .

(فرض عليك القرآن) أى أوجب عليك العمل به : ويقال أصل

الفرض الحز . يقال لكل حز فرض . فمعناه أن الله ألزمهم ذلك فثبت عليهم كما ثبت الحز فى العود إذا حز . فتبقى علاماته .

(قرة عين لى ولك) هو مشتق من القرور وهو الماء البارد : ومعنى قولهم أقر الله عينك أى أبرد الله دمعتك . لأن دمعة السرور باردة ، ودمعة الحزن حارة .

(قصيه) أى اتبعى أثره حتى تنظرى من يأخذه .

(المراضع) جمع مرضع .

(المقبوحين) أى المشوهين بسواد الوجوه وزرقة العيون . يقال قبح الله وجهه وقبح بالتخفيف والتشديد .

(معاد) مرجع . وقوله : (لرادك إلى معاد) قيل إلى مكة . وقيل معاده الجنة .

(المحضرين) أى محضرين النار

(نمكن لهم حرماً) أى نسكنهم ونجعله مكانا لهم .

(وكزه) ولكزه ولهزه ، ضرب صدره بجمع كفه .

(وصلنا لهم القول) أى أتبعنا بعضه بعضاً ، فاتصل عندهم أى القرآن .

(ويكأن الله) أى ألم تر أن الله ، ويقال ويك بمعنى ويلك ، فحذفت منه اللام كما قال عنترة :

ولقد شفا نفسى وأبرأ سقمها   قيل الفوارس ويك عنتر أقدم

أراد ويلك وأن منصوبة بإضمار اعلم أن الله ويقال وى مفصولة من كأن ، ومعناها التعجب ، كما يقال وى لم فعلت كذا ، كأن معناها أظن ذلك وأقدره ، كما تقول كأن الفرج قد أتاك ، أى أظن ذلك وأقدره .

(يدرءون) أى يدفعون .

(يستصرخه) يستغيث به .

(يأتمرون بك) يتآمرون على قتلك .

(يكفلونه) يضمونه .

(يجبى) أى يجمع .

تتمة

(فارغاً) أى خالياً مما سوى التفكر فى أمر ولدها موسى عليه السلام .

(لتبدى به) تصرح بأنه ابنها .

(بصرت به عن جنب) أبصرته عن بعد خلسة .

(تلقاء مدين) أى جهة مدين ، وهى مدينة شعيب عليه السلام .

(يصدر الرعاء) يرجعون مواشيهم بعد سقيها ، وهو من أصدره رجعه قال القاموس الصدر عن الشىء الرجوع عنه ، يقال فى فعله صدر من باب

ضرب ونصر ، والصدر بفتحتين اسم المصدر منه ويتعدى بنفسه فيقال صدره أى رجعه ورده ، ويستعمل رباعياً فيقال أصدره غيره .

(الرهب) الخوف .

(بطرت معيشتها) أى طغت فى حياتها ، ولم توفق لشكر نعمة الله عليها .

(ادع إلى سبيل ربك) أى إلى توحيده وعبادته التى ما خلق الجن والإنس إلا من أجلها .

سورة العنكبوت

(أوثاناً) جمع وثن (قد مر تفسيره) .

(تخلقون إفكا) أى تختلقون كذبا .

(الحيوان) الحياة كقوله (وإن الدار الآخرة لهى الحيوان) أى الحياة والحيوان أيضا كل ذى روح .

(ناديكم) أى مجلسكم .

(الطوفان) السيل العظيم .

(ينشىء النشأة الآخرة) أى الخلق الثانى أى البعث يوم القيامة .

تتمة

(اوذى فى الله) أى مسه أذى من الكفار .

(فتنة الناس) أى إيذائهم .

(وليحملن أثقالهم) أى أوزارهم بسبب كفرهم .

(تقطعون السبيل) أى بالقتل وأخذ المال ، وقيل اعتراضهم السابلة بالفاحشة .

(مستبصرين) أى عقلاء متمكنين من النظر وتمييز الحق من الباطل .

(العنكبوت) معروف ، والغالب عليها التأنيث ، وجمعها عناكب .

(لنبوئنهم) أى ننزلنهم ، وقرأ كوفى غير عاصم : لنثوينهم من الثواء وهو النزول .

(يتخطف الناس من حولهم) أى يستلبون قتلا وسبياً .

سورة الروم

(أثاروا الأرض) قلبوها للزراعة .

(أهون عليه) أى[1] هين كما يقال فلان أوحد أى وحيد وإنى لأوجل أى وجل ، وفيه قول آخر أى وهو أهون عليه عندكم أيها المخاطبون ، لأن الإعادة عندهم أسهل من الابتداء . وأما قوله (الله أكبر) أى الله أكبر من كل شيء .

---

(١) يريد أن أفعل التفضيل ليس على بابه . م

(ضعف) وضعف لغتان(١) ، وقيل : ضعف بالضم ما كان من الخلق وضعف ما ينتقل .

(فطرت الله التى فطر الناس عليها) أى خلقة الله التى خلق الناس عليها وهو أن يعلموا أن لهم ربا خلقهم .

(المضعفون) أى ذوو الأضعاف من الحسنات ، كما تقول رجل مقو صاحب قوة ، وموسر أى صاحب يسار .

(منيبين) راجعين تائبين .

(يربو) يزيد .

(يمهدون) أى يوطئون .

(يحبرون) يسرون .

(يصدعون) يتفرقون ، فيصيرون فريقاً فى الجنة ، وفريقاً فى السعير .

(يستعتبون) يطلب منهم العتبى .

---

(١) معناهما واحد وهو عدم القوة ، وفرق الخليل بينهما ، فقال الضعف بالضم فى البدن ، والضعف بالفتح فى العقل والرأى ، ومنه (فإن كان الذى عليه الحق سفيها أو ضعيفا) . م

تتمة

(أدنى الأرض) أى أقرب أرض العرب لهم ، لأن الأرض المعهودة عند العرب أرضهم ، ويصح أن يراد بالأرض أرضهم على إنابة اللام مناب المضاف إليه .

(ظاهراً من الحياة الدنيا) أى ما يعرفه الجهال من التمتع بزخارف الحياة ولذائذها .

(السوءى) تأنيث الأسوأ وهو الأقبح ، والمراد العقوبة التى هى أسوأ العقوبات فى الآخرة وهى النار .

(يبلس) أى ييئس ويتحير ، يقال ناظرته فأبلس ، إذا لم ينطق وعدم الحجة .

(مبلسين) تقدم شرحها فى سورة الأنعام .

سورة لقمان

(اقصد فى مشيك) اعدل ولا تتكبر ، ولا تدب دبيباً ، والقصد ما بين الإسراف والتقصير .

(أنكر الأصوات) أقبح الأصوات ، وإنما يكره رفع الأصوات فى الخصومة والباطل ، ورفع الصوت محمود فى مواطن منها الأذان والتلبية .

(بث فيها) حرك فيها .

(تميد) تحرك وتميل .

(تصعر خدك للناس) أى تعرض بوجهك عنهم فى ناحية من الكبر والصعر داء يأخذ البعير فى رأسه ، فيقلب رأسه فى جانب ، فيشبه الرجل الذى يتكبر على الناس به .

(ختار) غدار ، والختر أقبح الغدر .

(اغضض من صوتك) أى انقص منه ، ومنه قوله (قل للمؤمنين يغضوا عن أبصارهم) أى ينقصوا من نظرهم عما حرم عليهم ، وقد أطلق لهم سوى ذلك .

(الغرور) وهو الشيطان ، وكل من غر فهو غرور ، والغرور بضم الغين الباطل مصدر غررت .

(فصاله) أى فطامه .

(لهو الحديث) أى باطله ، وما يشغل عن الخير ، وقيل لهو الحديث هو الغناء .

(وهناً على وهن) أى ضعفا على ضعف ، أى كلما عظم خلقة فى بطنها زادها ضعفاً .

(يجزى) أى يغنى عنه ويقضى عنه ، ويجزى بضم الياء أى يكفى عنه .

تتمـة

(الحكمة) أى القوة فى العقل ، والإصابة فى الرأى ، وليس المراد بالحكمة الطب كما هو الشائع عند الناس .

(عزم الأمور) أى معزومات الأمور ومقطوعاتها التى قطعها الله وأوجبها على عباده ، وهو من عزم الأمر قطعه وأوجبه .

(أسبغ) أتم .

(العروة الوثقى) العروة ما يعلق بها الشىء ، والوثقى تأنيث الأوثق .

(الظلل) جمع ظلة ، وهو ما أظلك من جبل أو سحاب أو غيرهما .

(مقتصد) باق على الإيمان والإخلاص الذى كان منه ، ولم يعد للكفر بعد نجاته .

سورة السجدة

(من ماء مهين) أى ضعيف ، ويقال حقير ـ أى النطفة ـ .

(يعرج) أى يصعد إليه .

(تتجافى جنوبهم عن المضاجع) أى ترتفع وتنبو عن الفرش[1] .

---

(١) عن ابن عطاء ، أبت نفوسهم أن تسكن على بساط الغفلة ، وطلبت بساط القربة أى صلاة الليل . م

(يتوفاكم ملك الموت) من توفى العدد واستيفاه ، وتأويله أن يقبض أرواحكم أجمعين فلا ينقص واحد منكم ، كما تقول استوفيت من فلان مالى عنده ، إذا لم يبق لى عليه شيء .

تتمة

(سواه) أى أكمل خلقه .

(ضللنا فى الارض) أى غبنا فيها بالموت .

(خوفاً وطمعاً) أى خوفا من عذابه وطمعا فى رحمته .

(يوم الفتح) أى يوم النصر ، والمراد به يوم القيامة .

سورة الأحزاب

(أدعياءكم) من تبنيتموهم .

(أقطارها) وأقتارها جوانبها ، الواحد قطر وقتر .

(أشحة) جمع شحيح أى بخيل .

(أسوة) ائتمام واتباع .

(إناه) بلوغ وقته ، ويقال أنى يأنى وآن يئين بمنزلة حان يحين .

(تبرجن) أى تبرزن محاسنكن وتظهرنها .

(ترجى) أى تؤخر .

(تؤى إليك) أى تضم .

(جلابيب) ملاحف ، واحدها جلباب .

(حناجر) جمع حنجرة ، وهى رأس الغلصمة[١] .

(خاتم النبيين) آخر النبيين .

(سلقوكم بألسنة حداد) أى بالغوا فى عيبكم ولائمتكم بألسنتهم[٢] ، ومنه قولهم خطيب مسلق ومسلاق ، وسلاق وصلاق ، بالسين والصاد جميعاً ، أى ذو بلاغة ولسن ، والسلق والصلق ، رفع الصوت .

(صياصيهم) أى حصونهم ، وصياصى البقر قرونها ، لأنها تمتنع بها وتدفع عن أنفسها بها ، وصيصتا الديك شوكتاه .

(عورة) أى معورة للسراق ، يقال أعورت بيوت القوم ، إذا ذهبوا عنها فأمكنت العدو ومن أرادها ، وأعور الفارس ، إذا بدا منه موضع خلل للضرب والطعن ، وعورة الثغر ، المكان الذى يخاف منه[٣] .

---

(١) رأس الحلقوم . ص

(٢) قال صاحب المختار ، سلقه بالكلام آذاه ، وهو شدة القول باللسان . م

(٣) قال الراغب فى مفرداته : العورة شق فى الشىء كالثوب والبيت ونحوه ، قال تعالى (إن بيوتنا عورة) أى متخرقة ممكنة لمن أرادها . م

(وقرن فى بيوتكن) هو من الوقار ، يقال : وقر فى منزله يقر ، وقرن من القرار فيمن يقول قر يقر ، أراد اقررن ، فحذف الراء الأولى وحول فتحها على القاف ، فلما تحركت القاف سقطت ألف الوصل فبقى قرن .

(مسطوراً) مكتوبا .

(نحبه) نذره[١] .

(وطراً) أى إربا وحاجة .

(وقالوا أإذا ضللنا فى الأرض) أى بطلنا[٢] وصرنا ترابا فلم يوجد لنا لحم ولا دم ولا عظم ، ويقرأ صللنا أى أنتنا وتغيرنا من قولك صل اللحم وأصل وصن وأصن إذا أنتن وتغير .

(هلم إلينا) أقبل إلينا .

---

(١) بعض المفسرين على أن قضى نحبه ، أى مات شهيداً ، وقضاء النحب صار عبارة عن الموت ، لأن كل حى من المحدثات لا بد له أن يموت ، فكأنه نذر لازم فى رقبته ، فإذا مات فقد قضى نحبه أى نذره . م

(٢) بطل بطلا وبطولا وبطلانا بضمتين : ذهب ضياعاً وخسراً . م

(سديداً) أى قصدا .

(يثرب) اسم أرض ، ومدينة الرسول ﷺ فى ناحية من يثرب .

(يقضت) يطيح .

تتمة

(زاغت الأبصار) مالت عن مستوى نظرها حيرة .

(زلزلوا) تحركوا بالخوف تحريكا شديداً .

(الفتنة) أى الردة والرجوع إلى الكفر ومقاتلة المسلمين .

(المعوقين) أى الذين يمنعون غيرهم عن نصرة الرسول ﷺ والجهاد معه .

(ظاهروهم) عاونوهم .

(بادون) أى خارجون إلى البدو بعداً عن موطن الخوف وهو المدينة .

(احتملوا بهتاناً) أى تحملوا كذبا عظيما .

(يدنين) يرخين .

(المرجفون) الذين يأتون بالخبر على غير حقيقته ليزلزلوا غيرهم ، كأولئك

الذين كانوا يقولون فى سرايا رسول الله ، هزمت وقتلت ليكسروا قلوب المؤمنين .

(الأمانة) خير الرأى فيها أنها التكاليف الشرعية .

(أشفقن منها) أى خفن من عدم أدائها على الوجه الأكمل .

سورة سبا

(أوبى معه) سبحى معه ، والتأويب سير النهار كلـــه ، فكأن المعنى سبحى معه نهارك كله ، كتأويب السائر نهاره كله ، وقيل أوبى سبحى بلسان الحبشة .

(أسلنا) أذبنا من قولك سال الشيء وأسلته أنا .

(أثل) شجر شبيه بالطرفاء إلا أنه أعظم منه .

(أسروا الندامة) تقدم شرحها فى يونس .

(تناوش) أى تناول ، تهمز ولا تهمز ، والتناوش بالهمز التأخر أيضاً قال الشاعر :

تمنى نئيشاً أن يكون أطاعنى وقد حدثت بعد الأمور أمور

(الجواب) أى الحياض ، يجبى فيها الماء ويجمع ، واحدها جابية .

(جفان) أى قصاع ، واحدها جفنة وقصعة .

(خمط) قال أبو عبيدة ، الخمط كل شجر ذى شوك ، وقال غيره الخمط شجر الأراك وأكله ثمره .

(السرد) نسج حلق الدروع ، ومنه قيل لصانع الدرع السراد والزراد، تبدل من السين الزاى ، كما يقال صراط وظراط ، والسرد الخرز أيضا[١] .

(سابغات) هى دروع واسعة طوال .

(عرم) جمع عرمة ، وهى سكر لأرض مرتفعة ، وقيل العرم المسناة وقيل العرم اسم الجرذ الذى نقب السكر أى السد والجرذ ضرب من الفأر وجمعه جرذان[٢] .

(فزع عن قلوبهم) جلى الفزع عن قلوبهم[٣] .

(غرفات) أى منازل رفيعة ، واحدها غرفة .

---

(١) معنى قدر فى السرد ، أى أحكم نسج حلق الدروع بحيث تكون متناسبة . م

(٢) فى التهذيب ، العرم السيل الذى لا يطاق وقيل اسم واد ، وقيل المطر الشديد وفى المصباح العرم السد ، وقيل السيل الذى لا يطاق دفعه ، وعلى هذا يكون إضافة الشىء إلى نفسه لاختلاف اللفظين . م

(٣) فزع من التفزيع وهو إزالة الفزع . م

(قدور راسيات) أى ثابتات فى أماكنها ، لا تزل لعظمها ، ويقال أثافيها منها ، والأثانى جمع أثفية ، وهو ما يوضع عليه القدر .

(مكر الليل والنهار) أى مكركم فى الليل والنهار .

(منسأته) بهمز وبغير همز عصاه ، وهى مفعلة من نسأت البعير إذا زجرته ، وقيل نسأته ضربته بالمنسأة وهى العصا .

(معشار) أى عشر .

(نكير) أى إنكارى .

(نذير) إنذارى .

(يلج فى الأرض) يدخل فيها .

(يعزب) يبعد .

(يسيرا) أى سهلا لا يصعب ، واليسير أيضا القليل .

تتمة

(عين القطر) القطر معدن النحاس، وسماه عين القطر باعتبار ما آل إليه.

(محاريب) جمع محراب ، والمراد بها هنا المساكن أو المساجد .

(تماثيل) أى صور .

(غدوها) جريها بالغداة .

(رواحها) جريها بالعشي .

سورة فاطر

(أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع) أي لبعضهم جناحان ، ولبعضهم ثلاثة ، ولبعضهم أربعة .

(جدد) أي خطوط وطرائق ، واحدها جدة .

(غرابيب سود) هذا مقدم ومؤخر ، معناه سود غرابيب ، يقال : أسود غربيب أي شديد السواد .

(قطمير) لفافة النواة .

(لغوب) أي إعياء .

(مواخر) تقدمت في سورة النحل .

(نعمركم) قال قتادة ، احتج عليهم بطول العمر وبالرسول ﷺ وقد قيل النذير الشيب ، وليس هذا القول بشيء لأن الحجة تلحق كل بالغ وإن لم يشب ، وإن كانت العرب تسمى الشيب النذير .

(يحيق) يحيط .

(حرور) ريح حارة تهب بالليل ، وقد تكون بالنهار ، والسموم بالنهار وقد تكون بالليل .

(فاطر السموات) أى مبدعها من غير مثال يحتذيه ، من الفطر وهو الابتداء والاختراع .

(يثير سحاباً) أى تحركه وتزعجه .

(النشور) الإحياء بعد الإماتة ، أى البعث ،ومنه نشر الميت فهو ناشر ، أى عاش بعد الموت .

(يصعد) يرتفع ، وهذا كناية عن قبول العمل .

(مثقلة) أى نفس وازرة آثمة .

(دار المقامة) أى الإقامة .

(مقتصد) قال ابن عباس هو الموحد الذى يمنع جوارحه من المخالفة لتكليف وقيل من غلبت حسناته على سيئاته ، بخلاف السابق ، لأن أعماله كلها حسنات .

(يصطرخون) يستغيثون ، والصراخ هو الصياح بجهد ومشقة استعمل فى الاستغاثة لجهر صوت المستغيث .

(عالم غيب السموات والأرض) أى ما غاب فيهما .

سورة يس

(يس) قيل معناه يا إنسان وقيل يا رجل وقيل يا محمد[1] وقيل مجازها مجاز سائر حروف التهجى فى أوائل السور .

(الأذقان) جمع ذقن وهو مجتمع اللحيين وهما العظمان اللذان تنبت عليهما اللحية .

(مقمحون) أى رافعو رءوسهم مع غض أبصارهم ويقال المقمح الذى جذب ذقنه إلى صدره ثم رفع رأسه .

(أغشيناهم فهم لا يبصرون) جعلنا على أبصارهم غشارة أى غطاء .

(عززنا) وعززنا بمعنى واحد أى قوينا وشددنا .

(خامدون) أى ميتون .

(سبحان الذى خلق الأزواج كلها) أى الأصناف كلها .

(نسلخ منه النهار) أى نخرج منه النهار إخراجا لا يبقى معه شىء من ضوء النهار .

(مظلمون) أى داخلون فى الظلام .

(العرجون) عود الكباسة .

---

(١) ولذلك — عد — يس : فى أسمائه : ﷺ - والله أعلم .

(صريخ لهم) أى مغيث لهم .

(ينقذون) يتخلصون .

(يخصمون) يختصمون فأدغمت التاء فى الصاد .

(أجداث) قبور واحدها جدث .

(مرقدنا) أى منامنا .

(فكهون) الذين يتفكهون تقول العرب للرجل إذا كان يتفكه بالطعام أو بالفاكهة أو بأعراض الناس إن فلانا لفكه بكذا ، ويقال أيضا رجل فكه إذا كان طيب النفس ضاحكا ، و (فاكهون) الذين عندهم فاكهة كثيرة كما يقال رجل لابن وتامر أى ذو لبن وتمر كثير ويقال فكهون وفاكهون واحد أى معجبون وفى التفسير فاكهون ناعمون وفكهون معجبون .

(ظلال على الأرائك) جمع ظلة مثل قلة وقلال .

(امتازوا اليوم أيها المجرمون) أى اعتزلوا من أهل الجنة وكونوا فرقة على حدة .

(جبلا) وجبلا وجبلا وجبلة أى خلقا .

(اصلوها) أى ذوقوا حرها يقال صليت النار وبالنار إذا نالك حرها ويقال اصلوها أى احترقوا بها .

(طمسنا) أى محونا والمطموس الذى لا يكون بين جفنيه شق .

(لمسخناهم) أى جعلناهم قردة وخنازير .

(ننكسه فى الخلق) أى نرده[١] .

(ركوبهم) ما يركبون وركوبهم فعلهم مصدر ركبت .

(خصيم) شديد الخصومة .

(رميم) أى بال يقال رم العظم إذا بلى كقوله « قال من يحيى العظام وهى رميم » أى بالية .

سورة الصافات

(الصافات صفا) يعنى الملائكة صفوفا فى السماء يسبحون الله كصفوف الناس فى الأرض للصلاة .

(فالزاجرات زجرا) قيل الملائكة تزجر السحاب وقيل الزاجرات زجرا كل ما زجر عن معصية الله عز وجل .

(فالتاليات ذكرا) قيل الملائكة وجائز أن يكون الملائكة وغيرهم ممن يتلو ذكر الله .

(دحورا) أى إبعاداً .

(خطف الخطفة) الخطف أخذ الشىء بسرعة واستلاب .

---

(١) لعله نرده أسفل سافلين .

(ثاقب) أى مضىء .

(فاستفتهم) أى سلهم .

(لازب) ولازم بمعنى واحد والطين اللازم هو المتلزج المتماسك الذى يلزم بعضه بعضاً ومنه ضربة لازب ولازم أى أمر يلزم .

(يستسخرون) أى يسخرون .

(زجرة واحدة) يعنى نفخة الصور والزجرة الصيحة بشدة وانتهار .

(احشروا الذين ظلموا وأزواجهم) وقرناءهم .

(مستسلمون) أى معطون بأيديهم .

(كأس) هو إناء بما فيه من الشراب .

(كأس من معين) أى من خمر يجرى من العيون .

(غول) مذهب الشىء يقال الغضب غول للحلم والحرب غول للنفوس ومنه لا فيها غول أى لا تغتال عقولهم فتذهب بها .

(قاصرات الطرف) أى قصرن أبصارهن على أزواجهن أى حبسن أبصارهن عليهم ولم يطمحن إلى غيرهم .

(ينزفون) وينزفون يقال نزف الرجل إذا ذهب عقـــله ويقال للسكران نزيف ومنزوف وأنزف الرجل إذا ذهب شرابه وإذا ذهب عقله أيضاً ، وأنشد :

لعمرى لئن أنزفتم أو صحوتم لبئس الندامى كنتم آل أبجرا

(عين) أى واسعات الأعين الواحدة عيناء .

(بيض مكنون) تشبه الجارية بالبيض بياضا وملاسة وصفاء لون وهى أحسن منه وإنما تشبه الألوان و « مكنون » مصون .

(مدينون) أى مجزيون .

(سواء الجحيم) أى وسط الجحيم .

(محضرين) أى محضرين النار .

(شوبا من حميم) أى خلطا من حميم .

(ألفوا) وجدوا .

(شيعته) أى أعوانه مأخوذ من الشياع وهو الحب الصغار الذى تشعل به النار ويعين الحطب الكبار على إيقاد النار ويقال الشيعة الأتباع من قولهم شاعك كذا أى اتبعك ومنه قول الشاعر :

ألا يا نخلة من ذات عرق برود الظل شاعكم السلام

(فراغ إلى آلهتهم) أى مال إليهم فى خفاء ولا يكون الروغ إلا خفاء .

(يزفون) أى يسرعون يقال جاء الرجل يزف زفيف النعامة وهو أول عدوها وآخر مشيها ويقرأ يزفون أى يصيرون إلى الزفيف ومنه قوله :

تمنى حصين أن يسود جذاعه   فأمسى حصين قد أذل وأقهرا

معناه أقهر أى صار إلى القهر قال أبو عمر الجذاع ها هنا صبيان أخيه أراد أن يقتلهم فجاء أخوالهم فأخذوهم ويقرأ يزفون بالتخفيف من وزف يزف بمعنى أسرع ولم يعرفها الكسائى والفراء قال الزجاج وعرفها غيرهما .

(أسلما) استسلما لأمر الله .

(ذبح عظيم) يعنى كبش إبراهيم ﷺ والذبح ما ذبح والذبح المصدر .

(إلياسين) يعنى إلياس وأهل دينه جمعهم بغير إضافة بالياء والنون على العدد كأن كل واحد اسمه إلياس وقال بعض العلماء يجوز أن يكون إلياس وإلياسين بمعنى واحد كما يقال فى ميكال وميكائيل ويقرأ على آل ياسين أى على[1] آل محمد ﷺ .

(أبق إلى الفلك) هرب إلى السفينة .

(فساهم فكان من المدحضين) أى قارع فكان من المقروعين أى من المقهورين .

(المدحضين) أى المغلوبين المقروعين وقيل المغلوبين .

(مليم) الذى أتى بما يجب أن يلام عليه .

---

(١) سبق أن قد قيل - من أسمائه : ﷺ - يس : م .

(بالعراء) هو الفضاء الذى لا يتوارى فيه بشجر ولا غيره ويقال العراء وجه الأرض .

(يقطين) كل شجر لا يقوم على ساق مثل القرع والبطيخ ونحوهما .

(صافون) أى صفوف .

(ساحتهم) يقال ساحة الحى ناحيتهم الرحبة التى يديرون أخبيتهم حولها .

سورة ص

(عزة وشقاق) العزة المبالغة والمغالبة يقال عزه يعزه عزا إذا غلبه .

(لات حين مناص) أى ليس حين مناص أى ليس حين فرار ويقال لات إنما هى زائدة .

(عجاب) وعجيب بمعنى واحد .

(الأحزاب) الذين تحزبوا على أنبيائهم أى صاروا فرقا .

(فواق) بضم الفاء مقدار ما بين الحلبتين ويقال فواق وفواق بمعنى واحد وقوله تعالى « ما لها من فواق » أى ليس لها بعدها إفاقة ولا رجوع إلى الدنيا ، وما لها من فواق أى ما لها انتظار .

(قطنا) واحد القطوط[١] وهى الكتب بالجوائز .

(الأيد) القوة كقوله (داود ذا الأيد) وأما قوله تعالى (أولى الأيدى والأبصار) فالأيدى من الإحسان يقال : له يد فى الخير وقدم فى الخير ، والأبصار البصائر فى الدين .

(أواب) رجاع أى تواب .

(فصل الخطاب) يقال : أما[٢] بعد ، ويقال البينة على الطالب واليمين على المطلوب .

(تسوروا المحراب) أى نزلوا من ارتفاع ولا يكون التسور إلا من فوق .

(تشطط) أى تجر وتسرف وتشطط أى تبعد من قولهم شطت الدار أى بعدت .

(سواء الصراط) أى قصد الطريق .

(أكفلنيها) ضمها إلىّ ، واجعلنى كافلها ، أى الذى يضمها ، ويلزم نفسه حياطتها ، والقيام بها .

(وعزنى فى الخطاب) أى غلبنى ، وقيل عزنى ، أى صار أعز منى .

---

(١) أو القط : كتاب الأعمال : م .

(٢) وهى الكلمة التى يفصل بها بين مقدمة الخطبة ، ومضمونها : م .

(خلطاء) أى شركاء .

(صافنات) جمع صافن من الخيل وهى القائمة على ثلاثة أرجل .

(أحببت حب الخير عن ذكر ربى) أى آثرت حب الخير على ذكر ربى ، وسميت الخيل الخير : لما فيها من المنافع ، وفى الحديث : (الخير معقود بنواصى الخيل) .

(توارت بالحجاب) أى استترت بالليل يعنى الشمس : أضمرها ولم تجر لها ذكر ، والعرب تفعل ذلك : إذا كان فى الكلام ما يدل عليه .

(رخاء حيث أصاب) أى رخوة لينة ، وحيث أصاب أى أراد يقال أصاب الله بك خيراً : أى أراد الله بك خيراً .

(أصفاد) : أغلال . واحدها صفد .

(مغتسل) وغسول : الماء الذى يغتسل به . والمغتسل أيضاً : الموضع الذى يغتسل فيه .

(مسنى الشيطان بنصب وعذاب) أى ببلاء وشر .

(اركض برجلك) اضرب الأرض برجلك . والركض الدفع بالرجل ومنه ركضت الدابة إذا ضربتها برجلك . ويقال : اركض برجلك ادفع برجلك .

(ضغث) ملء كف من الحشيش والعيدان .

(أزاب) أقران أسنان : واحدها ترب .

(شكله) أى مثله وضربه .

(فوج) جماعة .

(مقتحم معكم) أى داخلون معكم بكرهم ، والاقتحام الدخول فى الشىء بشدة أو صعوبة .

(زاغت عنهم الأبصار) أى مالت .

سورة الزمر

(زلفى) أى قربى الواحدة قربة وزلفى .

(يكور الليل على النهار) أى يدخل هذا على هذا وأصل التكوير اللف والجمع ومنه كور العمامة .

(ظلمات ثلاث) قيل ظلمة المشيمة وظلمة الرحم وظلمة البطن .

(خوله) أى أعطاه .

(قانت آناء الليل) أى مصل ساعات الليل ، وأصل القنوت الطاعة (آناء الليل) ساعاته ، واحدها أنى ، وإنى .

(من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل) فالظلل التى من فوقهم لهم ، والتى من تحتهم لغيرهم : لأن الظلل إنما تكون من فوق .

(غرف من فوقها غرف) منازل رفيعة من فوقها منازل أرفع منها .

(ينابيع) أى عيون تنبع واحدها ينبوع .

(يهيج) أى ييبس كقوله تعالى ثم يهيج فتراه مصفرا قال أبو عمرو هاج من الأضداد يقال هاج : إذا طال ، وهاج إذا جف ، ومنه قول على ابن أبى طالب رضى الله عنه : ذمتى رهينة . وأنا بها زعيم : لمن صرحت له العبر : يهيج على التقوى : زرع قوم ، ولا يظمأ عليها سنخ : أصل هاج أى جف .

(كتابا متشابها مثانى) أى يشبه بعضه بعضاً ، ويصدق بعضه بعضاً لا يختلف ولا يتناقض يعنى القرآن ، وسمى القرآن مثانى : لأن الأنباء والقصص تثنى فيه .

(تقشعر) أى تقبض .

(متشاكسون) عسرو الأخلاق .

(سالما لرجل) أى خالصا لرجل لا يشركه فيه أحد غيره يقال سلم الشىء لفلان إذا خلص له ، ويقرأ : سلما[1] . وسلما لرجل ، وهما مصدران : وصف بهما أى سلم إليه ، فهو سلم وسلم لا يعترض عليه أحد ، وهذا مثل

---

(١) بالفتح والكسر : م .

ضربه الله عز وجل لأهل التوحيد ، ومثل الذى عبد الآلهة . مثل صاحب الشركاء المتشاكسين أى المختلفين العسرين ، وقال هل يستويان مثلا .

(اشمأزت) معناها نفرت والمشمئز النافر .

(فرطت فى جنب الله) وفى ذات الله : واحد ، ويقال ما فعلت فى جنب حاجتى أى فى حاجتى قال كثير :

ألا تتقين الله فى جنب عاشق له كبد حرّى عليك تقطع

(مقاليد) مفاتيح : واحدها : مقليد . ومقلاد . ومقلد ، ويقال هو جمع لا واحد له من لفظه ، وهى الأقاليد أيضاً الواحد إقليد .

(أشرقت الأرض) أى أضاءت .

(زمرا) أى جماعات فى تفرقة ، واحدتها زمرة .

(طبتم فادخلوها خالدين) أى طبتم للجنة : لأن الذنوب والمعاصى مخابث فى الناس ، فإذا أراد الله أن يدخلهم الجنة غفر لهم تلك الذنوب ففارقتهم المخابث والأرجاس من الأعمال ، فطابوا للجنة ، ومن هذا قول العرب طاب لى كذا أى فارقته المكاره ، وطاب له العيش أى فارقته المكاره .

(حافين من حول العرش) أى مطيفين بحفافيه أى بجانبيه ، ومنه حف به الناس أى صاروا فى جوانبه .

سورة غافر

(تقلبهم فى البلاد) أى تصرفهم فيها للتجارة أى فلا يغررك تصرفهم وأمنهم وخروجهم من بلد إلى بلد وأن الله تعالى محيط بهم .

(ليدحضوا به الحق) أى ليزيلوا به الحق ويذهبوا به .

(حقت كلمة ربك) أى وجبت .

(أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين) مثل قوله تعالى (وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم) فالموتة الأولى كونهم نطفا فى أصلاب آبائهم لأن النطفة ميتة . والحياة الأولى إحياء الله تعالى إياهم من النطفة . والموتة الثانية : إماتة الله إياهم بعد الحياة ، والحياة الثانية إحياء الله إياهم للبعث فهاتان موتتان وحياتان . ويقال الموتة الأولى التى تقع بهم فى الدنيا بعد الحياة ، والحياة الأولى إحياء الله تعالى إياهم فى القبر لمساءلة منكر ونكير ، والموتة الثانية إماتة الله تعالى إياهم بعد المساءلة ، والحياة الثانية إحياء الله تعالى إياهم للبعث .

(تلاق) التقاء وقوله لتنذر يوم التلاق أى يوم يلتقى فيه أهل الأرض وأهل السماء ، ويقال الخالق والمخلوق لقوله تعالى (وجاء ربك والملك صفا صفا) ويوم التناد يوم يتنادى فيه أهل الجنة والنار ، وينادى أصحاب الأعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم ، والتناد بتشديد الدال من ند البعير

إذا مضى على وجهه ، ويوم التغابن يوم يغبن فيه أهل الجنة أهل النار ، وأصل الغبن النقص فى المعاملة والمبايعة والمقاسمة .

(وأنذرهم يوم الآزفة) يعنى يوم القيامة .

(حناجر) جمع حنجرة وهما رأس الغلصمة حيث تراه حديداً من خارج الحلق .

(يوم التناد) يوم يتنادى فيه أهل الجنة والنار ، وينادى أصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم ، والتناد بتشديد الدال من ند البعير إذا مضى على وجهه .

(أسباب السموات) أبوابها .

(تباب) أى خسران .

(كبر ما هم ببالغيه) أى تكبر .

(داخرين) صاغرين أذلاء .

سورة فصلت

(أكنة) أغطية واحدها كنان[1] .

---

(١) هو الغطاء الذى يكون فيه الشىء : م .

(وقر) أى صمم .

(أقوات) أرزاق بقدر ما يحتاج إليه ، واحدها قوت .

(صرصر) أى ريح باردة لها صوت .

(نحسات) مشئومات ، وقوله تعالى فى يوم نحس مستمر أى استمر عليهم بنحوسه أى بشؤمه .

(وقيضنا لهم) أى سببنا لهم من حيث لا يعلمون ولا يحتسبونه وقوله (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا) أى نسبب له شيطانا يجعل الله ذلك جزاءه .

(والغوا فيه) وهو من اللغو وهو الهجر والكلام الذى لا نفع فيه .

(يسأمون) أى يملون .

(وترى الأرض خاشعة) أى ساكنة مطمئنة .

(أكمامها) أوعيتها متى كانت فيها مستترة قبل تفطرها واحدها كم وقوله تعالى « والنخل ذات الأكمام » أى الكفرى قبل أن تتفتت .

(آذناك) أعلمناك .

(مرية) شك .

سورة الشورى

(أم القرى) أى أصل القرى لأن الأرض دحيت من تحتها يعنى مكة .

(يذرؤكم) أى يخلقكم .

(كمثله شيء) أى كهو والعرب تقيم المثل مقام النفس فتقول مثلى لا يقال له هذا أى أنا لا يقال لى هذا .

(شرع لكم من الدين) أى فتح لكم وعرفكم طريقه .

(داحضة) أى باطلة زائلة وكذلك قوله تعالى ليدحضوا به الحق أى ليزيلوا به الحق ويذهبوا به ، ودحض هو أى زال . ويقال مكان دحض أى مزل مزلق لا تثبت فيه قدم ، ولا حافر .

(حرث الآخرة) عمل الآخرة ، والحرث : الزرع أيضاً .

(يبشر) ويبشر معناهما واحد وهو الخبر السار .

(يقترف) أى يكتسب .

(الجوارى فى البحر كالأعلام) أى السفن فى البحر كالجبال : الواحد جارية ومنه قوله عز وجل : « إنا لما طغى الماء حملناكم فى الجارية » يعنى سفينة نوح عليه السلام .

(رواكد) أى سواكن .

(يوبقهن) أى يهلكهن .

(شورى بينهم) أى يتشاورون فيه .

(طرف خفى) يقول لا يرفع عينيه إنما ينظر ببعضها أى يغضون أبصارهم استكانة وذلا .

سورة الزخرف

(أم الكتاب) أصل الكتاب يعنى اللوح المحفوظ .

(صفحا) أى إعراضا يقال صفحت عن فلان إذا أعرضت عنه والأصل فى ذلك أن توليه صفحة وجهك أو صفحة عنقك يقال ذلك عند الإعراض .

(مقرنين) مطيقين من قولك فلان قرن فلان إذا كان مثله فى الشدة .

(جزءا) أى نصيبا . وقيل إناثا . وقيل بنات : ويقال أجزأت المرأة إذا ولدت أنثى . قال الشاعر :

إن أجزأت حرة يوما فلا عجب   قد تجزىء الحرة المذكار أحيانا

وجاء فى التفسير أن مشركى العرب قالوا إن الملائكة بنات الله عز وجل تعالى عما يقول المبطلون علوا كبيراً .

(ينشأ فى الحلية) أى يربى فى الحلى يعنى كالبنات لاحتياجهن إلى الزينة .

(أمة) دين وملة .

(على رجل من القريتين عظيم) القريتان مكة والطائف .

(سخريا) أى ليستخدم بعضهم بعضاً .

(ومعارج عليها يظهرون) أى درج عليها يعلون . واحدها معرج ومعراج .

(وزخرفا) أى ذهبا أو زينة .

(يعش عن ذكر الرحمن) أى يظلم بصره عنه كأن عليه غشاوة ويقال عشوت إلى النار أعشو فأنا عاش إذا استدللت عليها ببصر ضعيف قال الحطيئة :

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره   تجد خير نار عندها خير موقد

ومن قرأ يعش بفتح الشين معناه يعم عنه يقال عشى يعشى فهو أعشى إذا لم يبصر بالليل ، وقيل معنى يعشى عن ذكر الرحمن أى يعرض عنه « نقيض له شيطانا » أى نسبب له شيطانا يجعل الله ذلك جزاءه .

(مقتدرون) أى منيعون .

(ذكر لك ولقومك) أى شرف لكما .

(مقترنين) أى اثنين اثنين .

(آسفونا) أغضبونا .

(يصدون) أى يضجون .

(أكواب) أباريق لا عرى لها ولا خراطيم واحدها كوب .

(أبرموا أمراً) أحكموا أمراً .

(فأنا أول العابدين) معناه إن كنتم تزعمون للرحمن ولداً فأنا أول من يعبده على أنه واحد لا ولد له ويقال فأنا أول الآنفين والجاحدين لما قلتم : يقال عبد إذا أنف .

(اصفح عنهم) أى أعرض عنهم وأصل الصفح أن تنحرف عن الشىء فتوليه صفحة وجهك أى ناحية وجهك ، وكذلك الإعراض هو أن تولى الشىء عرضك أى جانبك ولا تقبل عليه .

سورة الدخان

(فى ليلة مباركة) هى ليلة القدر .

(دخان مبين) أى جدب ويقال إنه الجدب والسنون التى دعا النبى صلى الله عليه وسلم فيها على مضر فكان الجائع يرى بينه وبين السماء دخانا من شدة الجوع ويقال بل قيل للجوع دخان ليبس الأرض وارتفاع الغبار فشبه ذلك بالدخان وربما وضعت العرب الدخان فى موضع الشر إذا علا فتقول كان بيننا أمر ارتفع له دخان .

(البطشة الكبرى) يوم بدر ، ويقال يوم القيامة ، والبطش أخذ بشدة .

(رهوا) أى ساكنا كهيئته بعد أن ضربه موسى ، وذلك أن موسى لما سأل ربه أن يرسل البحر خوفا من فرعون أن يعبر فى أثره قال تعالى : ﴿ واترك البحر رهواً إنهم جند مغرقون ﴾ ويقال : رهواً : منفرجا .

(منشرين) أى محيين .

(فاعتلوه) أى قودوه بالعنف .

(وزوجناهم بحور عين) أى قرناهم بهن وليس فى الجنة تزويج كتزويج الدنيا وقوله « احشروا الذين ظلموا وأزواجهم » وقرناءهم ، والزوج الصنف أيضاً كقوله « سبحان الذى خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض » أى الأصناف .

(حور عين) جمع حوراء وهى الشديدة البياض : بياض العين فى شدة سوادها .

(عين) أى واسعات الأعين الواحدة عيناء .

سورة الجاثية

(شريعة من الأمر) أى سنة وطريقة .

(أفرأيت من اتخذ إلهه هواه) أى ما تميل إليه نفسه .

(الدهر) مرور السنين والأيام .

(جاثية) باركة على الركب ، وتلك جلسة المخاصم والمجادل : ومنه قوله على بن أبى طالب رضوان الله عليه أنا أول من يجثو للخصومة .

(نستنسخ) أى نثبت ، ويقال : نستنسخ أى نأخذ نسخته ، وذلك أن الملكين يرفعان عمل الإنسان صغيره وكبيره فيثبت له الله منه ما كان له ثواب أو عقاب ويطرح منه اللغو نحو قوله هلم واذهب وتعال .

(إن نظن إلا ظنا) معناه ما نظن إلا ظنا لا يؤدى إلى يقين إنما يخرجنا إلى ظن مثله .

سورة الأحقاف

(أثارة) وأثرة من علم أى بقية من علم يؤثر عن الأولين أى يسند إليهم .

(بدعا من الرسل) أى بدءا أى ما كنت أول من بعث من الرسل بل كان قبلى رسل .

(فصاله) أى فطامه .

(أوزعنى) ألهمنى يقـال فلان موزع بكذا ومولع به ومغرى به بمعنى واحد .

(أحقاف) رمال مشرفة معوجة واحدها حقف .

(تأفكنا عن آلهتنا) أى تصرفنا عنها .

(عارض ممطرنا) أى سحاب ممطرنا .

(فيما إن مكناكم فيه) أى فى الذى ما مكناكم فيـه وإن فى الجحد معنى ما .

(أولو العزم من الرسل) نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم وعلى جميـع الأنبياء السلام ، وقيل هؤلاء الأربعة ومحمد صلى الله عليه وسلم وهو القول(١) المعتمد .

سورة محمد عليه السلام

(أضل أعمالهم) أبطل أعمالهم .

(أثخنتموهم) أكثرتم فيهم القتل .

---

(١) قال تعالى : ﴿ وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا ﴾ .

(حتى تضع الحرب أوزارها) أى حتى تضع أهل الحرب السلاح أى حتى لا يبقى إلا مسلم أو مسالم وأصل الوزر ما حمله الإنسان فيسمى السلاح أوزارا لأنه يحمل .

(عرفها لهم) أى عرفهم منازلهم فيها وقيل عرفها لهم أى طيبها لهم يقال طعام معرف أى مطيب .

(تعساً لهم) أى عثارا لهم وسقوطا . وأصل التعس أن يخر على وجهه والنكس أن يخر على رأسه .

(مثوى لهم) أى منزل لهم .

(آسن) وأسن متغير الريح والطعم .

(لذة للشاربين) أى لذيذة .

(آنفا) أى الساعة من قولك استأنفت الشىء إذا ابتدأته وقوله تعالى « ماذا قال آنفا » أى الساعة أى فى أول وقت يقرب منا .

(أشراطها) علاماتها ويقال أشرط نفسه للأمر إذا جعل نفسه علما فيه ولهذا يسمى أصحاب الشرط للبسهم لباساً يكون علامة لهم ، والشرط فى البيع علامة للمتبايعين .

(فأولى لهم) وأولى لك . وأولى لهم : تهديد ووعيد ، أى قد وليك شر فاحذره .

(أرحامكم) الأرحام الأقارب من النساء .

(يتدبرون) يقال تدبرت الأمر أى نظرت فى عاقبته والتدبير هو قيس دبر الكلام بقبله لينظر هل يختلف ثم جعل كل تمييز تدبيرا .

(سول لهم) أى زين لهم .

(وأملى لهم) أطال لهم المدة : مأخوذ من الملاوة وهى الحين أى تركهم حينا ، ومنه قولهم تمليت زيدا حينا أى عشت معه حينا .

(فكيف إذا توفتهم الملائكة) أى فكيف يفعلون عند ذلك والعرب تكتفى بكيف عن ذكر الفعل معها لكثرة ورودها .

(لحن القول) أى فحوى القول ومعناه .

(يتركم) ينقصكم ويظلمكم : يقال وترنى حقى أى ظلمنى . وقوله تعالى : ﴿ وان يتركم أعمالكم ﴾ أى لن ينقصكم شيئاً من ثوابكم ، ويقال وترت الرجل إذا قتلت له قتيلا أو أخذت له مالا بغير حق وفى الحديث من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله .

(فيحفكم) أى يلح عليكم يقال أحفى بالمسألة وألحف وألح بمعنى واحد .

(أضغانكم) أحقادكم واحدها ضغن وحقد وهو ما فى القلب مستكن من العداوة .

سورة الفتح

(يعزروه) ينصروه .

(بكرة وأصيلا) أى أول النهار وآخره .

(بورا) هلكى .

(أثابهم) جازاهم .

(معكوفا) أى محبوسا .

(محله) أى منحره يعنى الموضع الذى يحل نحره فيه .

(معرة) أى جناية كجناية العدو وهو الحرب ويقال « فتصيبكم منهم معرة » أى تلزمكم الديات .

(تزيلوا) أى تميزوا .

(حمية) أنفة وغضب .

(سيماهم) أى علامتهم . والسيما والسيماء العلامة .

(مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الإنجيل) أى صفتهم .

(شطأه) فراخه . وصغاره : يقال أشطأ الزرع : إذا أفرخ ، وهذا مثل ضربه الله تعالى للنبى صلى الله عليه وسلم إذ أخرجه وحده ، ثم قواه عز وجل بأصحابه .

(آزره) أعانه .

(سوقه) جمع ساق والساق من كل شىء أصله الذى يقوم عليه .

سورة الحجرات

(وراء الحجرات) أى حجرات نسائه صلى الله عليه وآله وسلم جمع حجرة وهى مايحجر عليه من الأرض بحائط ونحوه .

(تفىء) ترجع .

(تلمزوا) تعيبوا وقوله تعالى « ولاتلمزوا أنفسكم » لاتعيبوا المسلمين .

(ولا تنابزوا بالألقاب) لاتداعوا بها . والأنباز الألقاب : واحده نبز قال أبو عمرو نزب أيضا .

(تجسسوا) أى تحسسوا وتبحثوا عن الأخبار ومنه سمى الجاسوس

(يغتب بعضكم بعضا) الغيبة أن يقال فى الرجل من خلفه مافيه من عيب وإذا استقبل به فتلك المجاهرة ، وإذا قيل ما ليس فيه فذلك البهت .

(شعوبا وقبائل) الشعوب أعظم من القبائل واحدها شعب بفتح الشين ثم القبائل واحدها قبيلة ، ثم العمائر واحدها عمارة ، ثم البطون واحدها بطن ، ثم الأفخاذ واحدها فخذ ثم الفصائل واحدها فصيلة ، ثم العشائر واحدها عشيرة ، وليس بعد العشيرة حى يوصف .

(يلتكم) ويألتكم أى ينقصكم يقال لات يليت وألت يألت : لغتان .

سورة ق

(ق) : مجراها مجرى سائر حروف الهجاء فى أوائل السور ويقال « ق » جبل من زبرجد أخضر محيط بالأرض .

(مريج) أى مختلط .

(فروج) فتوق وشقوق ومنه « إذا السماء انشقت » .

(حب الحصيد) أراد الحب الحصيد وهما مما أضيف إلى نفسه لإختلاف اللفظين .

(طلع نضيد) أى منضود بعضه إلى جنب بعض .

(حبل الوريد) هو الوريد فأضيف إلى نفسه لاختلاف لفظى اسميه ، والوريد عرقان بين الأوداج وبين اللبتين تزعم العرب أنهما من الوتين . والوتين عرق مستبطن الصلب أبيض غليظ كأنه قصبة معلقة بالقلب يسقى كل عرق فى الإنسان ويقال لمعلق القلب من الوتين النياط ويسمى نياطا لتعلقه بالقلب ، وسمى الوريد وريدا لأن الروح ترده .

(عتيد) أى حاضر .

(سكرة الموت) أى اختلاط العقل لشدة الموت .

(ألقيا فى جهنم) قيل الخطاب لمالك وحده . والعرب تأمر الواحد

والجمع كما تأمر الاثنين . وذلك أن الرجل أدنى أعوانه فى إبله وغنمه اثنان. وكذلك الرفقة أدنى ماتكون ثلاثة فجرى كلام الواحد على صاحبه .

(أزلفت الجنة) قربت وأدنيت .

(أواب) رجاع أى تواب .

(الخلود) بقاء دائم لاآخر له .

(فنقبوا فى البلاد) أى طافوا وتباعدوا ويقال نقبوا فى البلاد أى ساروا فى نقوبها أى طرقها الواحد نقب ، ونقبوا أى بحثوا وتعرفوا هل من محيص أى هل يجدون من الموت محيصا أى معدلا فلم يجدوا ذلك .

(ألقى السمع وهو شهيد) استمع كتاب الله وهو شاهد القلب والفهم ليس بغافل ولاساه .

(أدبار السجود) ذكر عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه أنه قال أدبار السجود الركعتان بعد المغرب وإدبار النجوم الركعتان قبل الفجر ، والأدبار جمع دبر ، والإدبار مصدر أدبر إدبارا .

(وما أنت عليهم بجبار) أى بمسلط .

سورة الذاريات

(والذاريات ذروا) الرياح تذرو التراب وغيره .

(فالحاملات وقرا) السحاب تحمل الماء .

(فالجاريات يسرا) السفن تجرى فى الماء جريا سهلا ويقال ميسرة أى مسخرة .

وقوله : (فالمقسمات أمرا) الملائكة : هكذا يؤثر عن على بن أبى طالب رضوان الله عليه فى (والذاريات) إلى قوله (فالمقسمات أمرا) .

(الحبك) الطرائق التى تكون فى السماء من آثار الغيم واحدها حبيكة وحباك والحبك أيضاً الطرائق التى تراها فى الماء القائم إذا ضربته الريح وكذلك حبك الرمل الطرائق التى تراها فيه إذا هبت عليه الريح ويقال شعره حبك إذا كان متكسرا جعودته طرائق .

(قتل الخراصون) أى لعن الكذابون ، والخرص الكذب والخرص أيضاً الظن والحذر .

(أيان يوم الدين) متى يوم الجزاء .

(يهجعون) ينامون .

(السائل والمحروم) فالسائل الذى يسأل الناس والمحروم : المحارف ، وهما واحد لأن المحروم الذى قد حرم الرزق فلا يتأتى له والمحارف الذى قد حارفه الكسب أى انحرف عنه .

(فراغ إلى أهله) أى مال إليهم فى خفاء .

(فأوجس منهم خيفة) أحس وأضمر فى نفسه خوفا .

(صرة) أى شدة صوت .

(صكت وجهها) أى ضربت وجهها بجميع أصابعها .

(عقيم) هى التي لا تلد والذى لا يولد له .

(فتولى بركنه) أى أعرض .

(ذنوبا) أى نصيبا وأصل الذنوب الدلو العظيمة ولا يقال لها ذنوب إلا لما فيها ماء وكانوا يستقون فيكون لكل واحد ذنوب ، فجعل الله الذنوب فى موضع النصيب .

سورة الطور

(الطور) الجبل الذى كلم الله عليه موسى .

(رق منشور) الصحائف التى تخرج يوم القيامة إلى بنى آدم .

(البيت المعمور) بيت فى السماء الرابعة حيال الكعبة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه والمعمور المأهول .

(البحر المسجور) المملوء[1] .

(السقف المرفوع) يعنى السماء .

(تمور السماء مورا) أى تدور بما فيها وقيل تمور تكفأ أى تذهب وتجىء .

---

(١) : قيل : ماء : وقيل نارا : م

(وتسير الجبال سيرا) أى تسير كما يسير السحاب .

(يدعون) أى يدفعون .

(ألتناهم) نقصناهم ويقال ألت يألت ولات يليت لغتان .

(تأثيم) أى إثم .

(ريب المنون) حوادث الدهور .

(مسيطرون) أرباب يقال قد تسيطرت على أى اتخذتنى خــولا (١) والمسيطرون المتسلطون الجبارون .

(مغرم) أى غرم والغرم ما يلزم الإنسان نفسه ويلزم غيره وليس بواجب عليه قال أبو عمرو : المغرم يكون واجبا وغير واجب قال تعالى : « فهم من مغرم مثقلون » .

(مركوم) أى بعضه على بعض . (يصعقون) أى يموتون .

(إدبار النجوم) أى الركعتان قبل الفجر .

سورة النجم

(والنجم إذا هوى) إذا سقط فى الغرب وقيل كان القرآن ينزل نجوما أى منجما فأقسم الله بالنجم منه إذا نزل .

---

(١) أى خدما : أى أقوم بالخدمات : كسائر الخدم . م

(شديد القوى) يعنى جبريل عليه السلام وأصل القوى من الحبل وهى طاقاته واحدتها قوة .

(مرة) أى قوة وأصل المرة الفتل يقال إنه لذو مرة إذا كان ذا رأى محكم ويقال فرس ممر أى موثق الخلق وحبل ممر أى محكم الفتل .

(قاب قوسين) أى قدر قوسين عربيتين .

(تمارونه) أى تجادلونه وتمرونه تجهدونه وتستخرجون غضبه من مريت الناقة إذا حلبتها واستخرجت لبنها .

(اللات والعزى ومناة) أصنام كانت فى جوف الكعبة من حجارة كانوا يعبدونها .

(ضيزى) أى ناقصة ويقال جائرة ويقال أضازه حقه إذا نقصه وضاز فى الحكم إذا جار فيه ، وضيزى وزنه فعلى وكسرت الضاد للياء ، وليس فى النعوت فعلى .

(اللمم) أى صغار الذنوب ويقال اللمم أن يلم بالذنب ثم لايعود إليه.

(أكدى) قطع عطيته ويئس من خيره مأخوذ من كدية الركية وهو أن يحفر الحافر فيبلغ إلى الكدية وهى الصلابة من حجر أو غيره فلا يعمل معموله شيئا فييأس ويقطع الحفر يقال أكدى فهو مكد .

(النشأة الأخرى) أى الخلق الثانى البعث يوم القيامة .

(أقنى) جعل لهم قنية أى أصل مال .

(الشعرى) كوكب معروف كان ناس من الجاهلية يعبدونه .

(المؤتفكة أهوى) المؤتفكة المخسوف بها وأهوى جعلها تهوى .

(نذير من النذر الأولى) : محمد ﷺ .

(أزفت الآزفة) أى قربت القيامة سميت بهذا لقربها يقال أزف شخوص فلان أى قرب وقوله تعالى : « وأنذرهم يوم الآزفة » يعنى يوم القيامة .

(سامدون) لاهون والسامد على خمسة أوجه : السامد اللاهى والسامد المغنى ، والسامد الهائم ، والسامد الساكت ، والسامد الحزين الخاشع .

سورة القمر

(مستمر[1]) أى قوى شديد ويقال مستحكم .

(مزدجر) أى متعظ ، ومنتهى وهو مفتعل من زجرت .

(مهطعين) أى ناظرين قد رفعوا رءوسهم إلى الداعى .

(ازدجر) افتعل من الزجر وهو الانتهار .

(منهمر) أى كثير سريع الانصباب ، ومنه همر الرجل إذا أكثر الكلام وأسرع .

(دسر) مسامير واحدها دسار ، والدسار الشرط التى تسد بها السفينة .

---

(١) : ومستمر أى دائم ، طويل الزمن : م

(يسرنا القرآن) سهلناه للتلاوة ، ولولا ذاك ما أطاق العباد أن يلفظوا به ، ولا أن يسمعوه .

(صرصر) أى ريح باردة لها صوت .

(فى يوم نحس مستمر) أى استمر عليهم بنحوسه أى بشؤمه .

(أعجاز نخل منقعر) أصول نخل بالية .

(سعر) جمع سعير فى قول أبى عبيدة وقال غيره فى ضلال وسعر : فى ضلال وجنون ، يقال ناقة مسعورة : إذا كان بها جنون .

(أشر) مرح متكبر ، وربما كان المرح من النشاط .

(المحتظر) أى صاحب الحظيرة : كأنه صاحب الغنم، الذى يجمع الحشيش فى الحظيرة لغنمه ، والمحتظر هو الحظار .

(حاصب) أى ريح عاصف ترمى بالحصباء ، وهى الحصا الصغار.

(تماروا بالنذر) أى شكوا فى الإنذار .

(مستطر) أى مكتوب

سورة الرحمن عز وجل

(الرحمن) هو الله المنعم بعظائم النعم .

(والنجم والشجر يسجدان) النجم ما نجم من الأرض أى طلع ولم يكن على ساق كالعشب والبقل ، والشجر ما قام على ساق ، وسجودهما أنهما يستقبلان الشمس إذا طلعت ويميلان معها حتى ينكسر الفىء .

(تطغوا فى الميزان) أى تتجاوزوا القدر والعدل .

(تخسروا الميزان) أى تنقصوا الوزن ، وقرئت لا تخسروا الميزان بفتح التاء ومعناه لا تخسروا الثواب الموزون يوم القيامة .

(الأنام) الخلق .

(والنخل ذات الأكمام) أى ذات الكفرى قبل أن تتفتق وغلاف كل شيء كمه .

(ذو العصف والريحان) العصف ورق الزرع ثم يصير إذا يبس وجف تبنا ، والريحان الرزق ، وأنشد أبو محمد :

سلام الإله وريحانه ورحمته وسماء درر

(صلصال) طين يابس لم يطبخ إذا نقرته صل أى صوت من يبسه كما يصوت الفخار والفخار ما طبخ من الطين ، ويقال الصلصال المنتن مأخوذ من صل اللحم إذا أنتن فكأنه أراد صلالا فقلبت إحدى اللامين صادا .

(فخار) هو طين قد مسته النار .

(مارج) من قوله من مارج من نار مارج ها هنا لهب النار من قولك مرج الشيء إذا اضطرب، ولم يستقر، ويقال ومن مارج من نار، أى من خلطين أى من نوعين من النار خلطا من قولك مرجت الشيئين إذا خلطت أحدهما بالآخر.

(رب المشرقين ورب المغربين) الرب السيد والرب المالك والرب زوج المرأة ، والمشرقان مشرق الشتاء والصيف ، والمغربان مغرباهما .

(مرج البحرين) أى خلى بينهما كما تقول مرجت الدابة إذا خليتها ترعى ويقال مرج البحرين خلطهما .

(برزخ) أى حاجز .

(والمرجان) صغار اللؤلؤ واحدتها مرجانة .

(الجوار المنشآت) يعني السفن اللواتي أنشئن أي ابتدىء بهن في البحر والمنشآت اللواتي ابتدئت .

(الأعلام) الجبال واحدها علم وسميت بذلك لارتفاعها كالأعلام .

(شواظ من نار) الشواظ النار المحضة بغير دخان .

(ونحاس) أي دخان .

(وردة كالدهان) أي صارت كلون الورد ويقال معنى وردة أي حمراء في لون الفرس الورد ، والدهان جمع دهن أي تمور كالدهن صافية ويقال الدهان الأديم الأحمر .

(سيماهم) أي علامتهم والسيما والسيماء العلامة .

(فيؤخذ بالنواصي والأقدام) يقال يجمع بين ناصيته ورجليه ثم يلقى في النار .

(أفنان) أغصان واحدها فنن .

(وجنى الجنتين) أي ما يجتنى منهما .

(يطمثهن) أي يمسهن والطمث النكاح بالتدمية ومنه قيل للحائض طامثة .

(مدهامتان) أي سوداوان من شدة الخضرة والري .

(نضاختان) أى فوارتان بالماء .

(خيرات حسان) يريد خيرات فخفف .

(حور) جمع حوراء وهى الشديدة البياض : بياض العين فى شدة سوادها .

(مقصورات) أى مخدرات والحجلة تسمى مقصورة .

(رفرف خضر) يقال رياض الجنة ويقال العرش ويقال هى المجالس ويقال للبسط أيضاً رفارف .

(عبقرى) طنافس ثخان وقال أبو عبيدة : تقول العرب لكل شىء من البسط عبقرى ويقال عبقر أرض يعمل فيها الوشى فنسب إليها كل شىء جيد ويقال : العبقرى الممدوح الموصوف من الرجال والفرش ومنه قوله صلى الله عليه وسلم فى عمر رضى الله عنه (فلم أر عبقريا يفرى فريه) .

سورة الواقعة

(وقعت الواقعة) أى قامت القيامة .

(خافضة رافعة) تخفض قوماً إلى النار وترفع آخرين إلى الجنة .

(رجت الأرض) أى زلزلت واضطربت وتحركت .

(بست الجبال بسا) فتتت حتى صارت كالدقيق والسويق المبسوس

أى المبلول وقال لص من غطفان وأراد أن يخبز ، فخاف أن يعجل عن الخبز ، فبل الدقيق ، وأكله عجيناً فقال : لا تخبز خبزاً وبسا بساً .

(هباء منبثاً) أى تراباً منتثراً . والهباء المنبث ما سقط من سنابل الخيل ، وهو من الهبوة ، والهبوة الغبار .

(الميمنة والمشأمة) من اليمين والشمال ، ويقال أصحاب الميمنة الذين يعطون كتبهم بأيمانهم وأصحاب المشأمة الذين يعطون كتبهم بشمائلهم ، والعرب تسمى اليد اليسرى الشؤمى والجانب الايسر الأشأم ومنه اليمن والشؤم ، واليمين ما جاء عن اليمين ، والشؤم ما جاء عن الشمال ، ومنه اليمن والشآم لأنهما عن يمين الكعبة وشمالها ويقال أصحاب الميمنة : أصحاب اليمين على أنفسهم ، أى كانوا ميامين على أنفسهم وأصحاب المشأمة : المشائيم على أنفسهم .

(ثلة) أى جماعة .

(موضونة) أى منسوجة بعضها على بعض كما توضن الدرع بعضها على بعض مضاعفة وفى التفسير موضونة أى منسوجة باليواقيت والجواهر .

(ولدان مخلدون) أى صبيان واحدها وليد ومخلدون أى مبقون ولداناً لا يهرمون ولا يتغيرون ويقال مخلدون مسورون[1] ويقال مقرطون[2] .

---

(١) ملبسون الأساور .

(٢) ملبسون الأقراط (الحلقان)

(أكواب) أبارق لا عرا لها ، ولا خراطيم واحدها كوب .

(وكأس من معين) أى من خمر يجرى من العيون وانظر آخر سورة الملك .

(عين) أى واسعات الأعين الواحدة عيناء .

(سدر مخضود) السدر شجر النبق مخضود لا شوك فيه كأنه خضد شوكه أى قطع أى خلقته خلقة المخضود .

(طلح) أى موز والطلح أيضاً شجر عظام كثير الشوك .

(وظل ممدود) أى دائم لا تنسخه الشمس كظل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس .

(ماء مسكوب) أى مصبوب سائل .

(وفاكهة كثيرة) لا مقطوعة فى زمن ولا ممنوعة لغلاء ثمن .

(عرباً أتراباً) جمع عروب وترب . والعروب المتحببة إلى زوجها ، ويقال العاشقة لزوجها ويقال الحسنة التبعل .

(أتراب) أقران أسنان واحدها ترب .

(حميم) أى ماء حار .

(وظل من يحموم) قيل إنه دخان أسود ، واليحموم الشديد السواد .

(يصرون على الحنث العظيم) أى يقيمون على الإثم ، والحنث الشرك ، والحنث الكبير من الذنوب أيضاً .

(هيم) أى إبل يصيبها داء يقال له الهيام تشرب الماء فلا تروى يقال : جعير أهيم ، وناقة هيماء .

(تمنون) من المنى وهو الماء الغليظ الذى يكون منه الولد ، وقوله يمنى أى يقدر ويخلق .

(تحرثون) الحرث إصلاح الأرض ، وإلقاء البذر فيها .

(حطاماً) فتاتاً ، والحطام : ما تحطم من عيدان الزرع إن يبس .

(تفكهون) أى تعجبون . ويقال تفكهون وتفكنون أيضاً بالنون لغة عكل أى تندمون .

(مغرمون) أى معذبون من قوله إن عذابها كان غراما أى هلاكا ، وقيل إنا لمغرمون أى إنا لمولع بنا .

(محرومون) أى ممنوعون من الرزق ومعنى المحروم الممنوع من الرزق أى محرومون من الرزق .

(المزن) السحاب .

(أجاج) أى ملح مر شديد الملوحة .

(تورون) أى تستخرجون النار بقدحكم من الزنود .

(مقوين) أى مسافرين سموا بذلك لنزولهم القواء أى القفر ويقال المقوون الذين لا زاد معهم ولا مال لهم والمقوى أيضاً الكثير المال وهذا من الأضداد .

(بمواقع النجوم) يعنى نجوم[1] القرآن إذا نزل ، ويقال مساقط النجوم في المغرب .

(مدهنون) أى مكذبون ويقال كافرون ويقال يسرون خلاف ما يظهرون وكذلك قوله ودوا لو تدهن فيدهنون أى لو تكفر فيكفرون ويقال لو تصانع فيصانعون ويقال داهن الرجل فى دينه وأدهن فى دينه إذا خان فأظهر خلاف ما أضمر قال : أبو عمر لو تدهن أى تنافق .

(تجعلون رزقكم أنكم تكذبون) أى تجعلون شكركم ـ التكذيب ، ويقال المعنى تجعلون شكر رزقكم التكذيب ، لحذف الشكر ، وأقيم الرزق مقامه كقوله : واسأل القرية أى أهل القرية : « رزقكم أنكم تكذبون » أى جعلتم شكر الرزق التكذيب .

(مدينين) أى مجزيين ويقال مملوكين أذلاء من قولك دنت له بالطاعة .

(فروح وريحان) روح نسيم طيب ، وريحان رزق ، ومن قرأ فروح يقول : حياة لا موت فيها .

(حق اليقين) كقولك عين اليقين . وعلم اليقين .

---

(١) فإن القرآن ـ كان ينزل من عند الله نجوما : آية ، أو آيتين ، أو أكثر ، وهكذا كان أكثر مرات النزول به .

سورة الحديد

(يولج الليل فى النهار) أى يدخل هذا فى هذا ، فما زاد فى واحد نقص من الآخر .

(مستخلفين فيه) أى على نفقته فى الصدقات ووجوه البر ويقال مستخلفين فيه أى مملكين فيه أى جعله فى أيديكم خلفاء له فى ملكه .

(سور له باب) يقال هو السور الذى يسمى الأعراف .

(كفار) جمع كافر ، وقوله تعالى أعجب الكفار نباته يعنى الزراع وإنما قيل للزراع كفار لأنه إذا ألقى البذر فى الأرض كفره أى غطاه .

(قفينا) أى أتبعنا وأصله من القفا يقال قفوت الرجل إذا سرت فى أثره .

(كفلين) أى نصيبين من رحمته .

سورة المجادلة

(تشتكى) أى تشكو .

(تحاوركما) محاورتكما أى مراجعة القول .

(يظاهرون من نسائهم) أى يحرمونهن تحريم ظهور الأمهات وروى أن هذا أنزل فى رجل ظاهر فذكر الله قصته ثم تبع هذا كل ما كان من الأم محرما على الابن أن يراه كالبطن والفخذين وأشباه ذلك .

(تحرير رقبة) أى عتق رقبة يقال حررت المملوك فحرر أى أعتقته فعتق ، والرقبة ترجمة عن الإنسان .

(يتماسا) كناية عن الجماع . (كبتوا) أى أهلكوا .

(نجوى) سرار ونجوى متناجون أيضاً لقوله « وإذ هم نجوى » أى متناجون أى يسار بعضهم بعضا .

(تفسحوا) توسعوا .

(انشزوا) أى ارتفعوا عن مواضعكم حتى توسعوا لغيركم . يقال : قعد على نشز من الأرض أى مكان مرتفع .

(استحوذ عليهم الشيطان) أى غلب عليهم الشيطان واستحوذ مما أخرج على الأصل ولم يعل ، ومثله استروح واستنوق الجمل واستصوبت رأيه .

(يحادون الله) أى يحاربون الله ويعادونه ويخالفونه .

(حاد الله) وشاق الله أى عادى الله وخالفه ، ويقال المحادة الممانعة .

سورة الحشر

(أول الحشر) أول من حشر وأخرج من داره وهو الجلاء .

(لينة) أى نخلة وجمعها لين وهو ألوان النخل ما لم تكن العجوة والبرنى .

(أو جفتم) من الإيجاف وهو السير السريع .

(ركاب) إبل خاصة ومنه قوله تعالى « فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب » .

(دولة بين الأغنياء منكم) يقال دولة ودولة لغتان ويقال الدولة بالضم فى المال والدولة فى الحرب بالفتح ويقال الدولة بالضم اسم الشىء الذى يتداول بعينه والدولة بالفتح الفعل وقوله « كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم » كيلا يتداوله الأغنياء منكم .

(تبوءوا الدار) أى لزموها واتخذوها مسكنا .

(والإيمان) أى تمكنوا فى الإيمان واستقر فى قلوبهم .

(حاجة) فقر ومحنة أيضاً .

(خصاصة) أى حاجة وفقر وأصل الخصاص الخلل والفرج ومنه خصاصى الأصابع وهو الفرج التى بينها .

(غلا) أى عداوة وشحناء ويقال الغل والحسد .

(سلام) على أربعة أوجه السلام : الله عز وجل : كقوله تعالى : السلام المؤمن المهيمن ، والسلام : السلامة : كقوله تعالى لهم دار السلام عند ربهم أى دار السلامة ، وهى الجنة ، والسلام التسليم : يقال سلمت عليه سلاما أى تسليما ، والسلام شجر عظام واحدتها سلامة . وقال الأخطل .

* إلا سلام وحرمل *

سورة الممتحنة

(سواء السبيل) أى وسط الطريق ، وقصد الطريق .

(يثقفوكم) أى يظفروا بكم .

(امتحنوهن) اى اختبروهن .

(بعصم) أى بحبال واحدتها عصمة وكل ما أمسك شيئاً : فقد عصمه وقوله « ولا تمسكوا بعصم الكوافر » أى بحبالهن يقول لا ترغبوا فيهن « واسألوا ما أنفقتم » أى اسألوا أهل مكة أن يردوا عليكم مهور النساء اللاتى يخرجن إليهم مرتدات « وليسألوا ما أنفقوا » أى وليسألوكم مهور من خرج إليكم من نسائهم .

سورة الصف

(كبر مقتاً) عظم بغضاً .

(بنيان مرصوص) أى لاصق بعضه ببعض لا يغادر شيء منه شيئا .

(فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم) أى فلما مالوا عن الحق أمال الله قلوبهم عن الإيمان والخير .

(عدن) أى إقامة يقال عدن بالمكان إذا أقام به .

(الحواريون) هم صفوة الأنبياء عليهم السلام الذين خلصوا وأخلصوا

فى التصديق بهم ونصرتهم ، وقيل إنهم كانوا قصارين فسموا الحواريين لتبييضهم الثياب ثم صار هذا الاسم مستعملا فيمن أشبههم من المصدقين وقيل كانوا صيادين وقيل كانوا ملوكا والله أعلم قال أبو عمرو وفيه ثلاث لغات صفوة وصفوة وصفوة والكسر أجودهن .

سورة الجمعة

(الأميين) الذين لا يقرءون ولا يكتبون .

(ويزكيهم) ويطهرهم من الشرك .

(والحكمة) ما فيه من الأحكام .

(أسفارا) : كتبا واحدها سفر .

(اسعوا إلى ذكر الله) بادروا بالنية والجد ولم يرد العدو والإسراع فى المشى .

سورة المنافقون

(جنة) : ترس ، وما أشبهه : مما يستتر ، أى سترة على أموالهم ودمائهم .

(طبع على قلوبهم) ختم على قلوبهم .

(خشب) جمع خشب .

(صيحة) أى نداء فى العسكر ونحوه .

(يؤفكون) يصرفون

(ولله العزة) : الغلبة والقهر

سورة التغابن

(بذات الصدور):وبحاجة الصدور : مافيها من الأسرار والمعتقدات

(وبال أمرهم) أى عاقبة أمرهم فى الشر ، والوبال : الوخامة وسوء العاقبة يقال ماء وبيل ، وكلأ وبيل أى وخم لا يستمرأ أو تضر عاقبته ، والوبيل والوخيم ضد المرىء .

(يوم التغابن) يوم يغبن فيه أهل الجنة أهل النار ، وأهل الغبن النقص فى المعاملة والمبايعة والمقاسمة .

سورة الطلاق

(اللائى) واحدها التى[1] والذى جميعا ، واللاتى واحدها التى لاغير .

(أولات) واحدها ذات .

(وجدكم) أى سعتكم وسعكم ومقدرتكم فى الجدة[2] .

---

(١) فكلمة اللائى : للذكور ، وللإناث : م

(٢) هى الغنى ، واليسار : م

(ائتمروا بينكم بمعروف) أى ليأمر بعضكم بعضا بالمعروف .

(تعاسرتم) أى تضايقتم .

(عتت عن أمر ربها) يعنى عتا أهلها عن أمر ربهم أى تكبروا وتجبروا ويقال جبار عات .

سورة التحريم

(صغت قلوبكما) أى مالت قلوبكما .

(سائحات) أى صائمات ، والسياحة فى هذه الأمة الصوم .

(نصوحا) ، فعولا من النصح ونصوحا مصدر نصحت له نصحا ونصوحا ، والتوبة النصوح البالغة فى النصح ، التى لا ينوى التائب معها معاودة المعصية ، وقال الحسن هى ندم بالقلب . واستغفار باللسان . وترك بالجوارح ، وإضمار ألا يعود .

(يوم لا يخزى الله النبى) أى يوم لا يبعده من الخير .

سورة الملك

(تفاوت) أى اضطراب واختلال وأصله من الفوت : وهو أن يفوت شىء شيئا فيقع الخلل .

(فطور) أى صدوع .

(خاسئاً وهو حسير) مبعداً وهو كليل « حسير » قليل معي .

(تميز من الغيظ) أى تنشق غيظاً على الكفار .

(فوج) جماعة .

(سحقا) أى بعدا ، ومنه مكان سحيق إذا كان بعيداً .

(مناكبها) أى جوانبها .

(نذير) أى إنذارى .

(صافات ويقبضن) يقول باسطات أجنحتها وقابضاتها .

(ذرأكم) أى خلقكم ، وكذلك (ذرأنا لجهنم) أى خلقنا لجهنم .

(غوراً) أى غائرا وصف بالمصدر .

(ماء معين) أى جار ظاهر ، وقوله تعالى « وكأس من معين » أى من خمر يجرى من العيون .

سورة القلم

(ن والقلم) قيل النون الحوت ، والجمع النينان ، وقيل هو الحوت الذى تحت الأرض . وقيل النون الدواة .

(يسطرون) أى يكتبون .

(ممنون) أى مقطوع .

(مفتون) يعنى من الفتنة كما تقول ليس له معقول أى عقل ، وقوله

تعالى « بأيكم المفتون » أى بأيكم الفتنة ، ويقال معناه أيكم المفتون والباء زائدة كقوله نضرب بالسيف ونرجو بالفرج أى ونرجو الفرج .

(تدهن) تنافق ، والإدهان نفاق وترك المناصحة والصدق وقيل : ودوا لو تكفر فيكفرون .

(همـاز) أى عياب وأصل الهمز الغمز ، وقيل لبعض العرب الفأرة تهمز ؟ فقال السنور يهمزها .

(عتل بعد ذلك زنيم) العتل الفظ الغليظ الكافر هاهنا والعتل الشديد من كل شيء قال أبو عمر عن ثعلب عن ابن الأعرابى قال العتل الجـافى عن الموعظة .

(زنيم) أى معلق بالقوم وليس منهم وقيل الزنيم الذى له زنمة من الشعر يعرف بها كما تعرف الشاة بزنمتها ويقال تيس زنيم إذا كانت له زنمتان وهما الحلمتان المعلقتان فى حلقه .

(سنسمه على الخرطوم) أى سنجعل له سمة أهل النار أى يسود وجهه وإن كان الخرطوم وهو الأنف قد خص بالسمة فإنه فى مذهب الوجه لأن بعض الوجه يؤدى عن بعض .

(كالصريم)كالليل ، وصريم صبح أيضا لأن كل واحد منهما ينصرم عن صاحبه وقوله فأصبحت كالصريم أى سواد محترقة كالليل ويقال أصبحت وقد ذهب ما فيها : من التمر ، فكأنه قد صرم أى قطع وجذ .

(حرد) غضب وحقد وحرد قصد وحرد منع من قولك حاردت الناقة : إذا لم يكن بها لبن ، وحاردت السنة إذا لم يكن فيها مطر .

(يوم يكشف عن ساق) إذا اشتد الأمر ، والحرب : قيل كشف الأمر عن ساقه .

(وأملى لهم) أى وأطيل لهم المدة وأتركهم ملاوة من الدهر والملاوة الحين من الدهر ، والملوان الليل والنهار .

(مغرم) أى غرم ، والغرم : ما يلزم الإنسان نفسه ويلزم غيره ، وليس بواجب عليه .

(ليزلقونك) أى ليزيلونك ويقال يعتانونك أى يصيبونك بعيونهم ، وقرئت ليزلقونك أى ليستاصلونك : من قولهم : زلق رأسه وأزلقه إذا حلقه .

سورة الحاقة

(الحاقة) يعنى القيامة سميت بذلك لأن فيها حواق الأمور أى صحائح الأمور .

(بالطاغية) بالطغيان مصدر كالعافية والداهية وأشباههما من المصادر.

(صرصر) أى ريح باردة لها صوت .

(حسوما) تباعا متوالية واشتقاقه من حسم الداء وهو أن يتابع عليه بالمكواة حتى يبرأ فجعل مثلا فيما يتابع ، ويقال حسوما نحوسا أى شئوما .

(أعجاز نخل خاوية) أصول نخل بالية .

(لما طغى الماء) أى علا أو كاد .

(حملناكم فى الجارية) يعنى سفينة نوح عليه السلام .

(وتعيها أذن واعية) أى وتحفظها أذن حافظة من قولك : وعيت العلم إذا حفظته .

(واهيـــة) أى منخرقة ، وقال : وهى الشىء إذا ضعف ، وكذلك إذا انخرق .

(أرجائها) نواحيها وجوانبها ، واحدها رجى مقصور : يقال ذلك لحرف البئر ، ولحرف القبر وما أشبهه .

(قطوفها دانية) أى ثمرتها قريبة المتناول على كل حال من قيام وقعود ونيام واحدها قطف .

(القاضية) أى المنية يعنى الموت .

(ذرعها سبعون ذراعا) أى طولها إذا ذرعت .

(غسلين) غسالة أجواف أهل النار ، وكل جرح أو دبر غسلته فخرج منه شىء فهو غسلين ، أو فعلين من غسل الجراح والدبر .

(يمينه) فى قوله : « لأخذنا منه باليمين » أى بالقوة والقدرة . وقيل معناه لأخذنا بيمينه فمعناه من التصرف . والله أعلم .

(الوتين) هو عرق متعلق بالقلب إذا انقطع مات صاحبه وقد مر تفسيره ١٦ من ق .

(لحق اليقين) أى اليقين الحق من إضافة الصفة للموصوف .

سورة المعارج

(ذى المعارج) مصاعد الملائكة .

(ولا يسأل حميم حميما) أى قريب قريبا .

(وفصيلته) أى وعشيرته الأدنين (لظى) اسم من أسماء جهنم

(الشوى) جمع شواة وهى جلدة الرأس .

(فأوعى) جمعه فى الوعاء يقال أوعيت المتاع فى الوعاء إذا جعلته فيه .

(هلوعا) أى ضجورا لا يصبر إذا مسه الخير ولا يصبر إذا مسه الشر والهلع الضجور الجزوع والهلوع أسوأ الجزع .

(مهطعين) مديمى النظر .

(عزين) أى جماعات فى تفرقة ، واحدتها عزة .

(المشارق والمغارب) هى مشارق الصيف والشتاء ومغاربهما وإنما جمع لاختلاف مشرق كل يوم ومغربه .

(يوفضون) أى يسرعون .

(ترهقهم) أى تغشاهم ومنه قولهم غلام مراهق أى قد غشاه الاحتلام .

(ذلـــة) خزى وهوان .

سورة نوح

(واستغشوا ثيابهم) تغطوا بها .

(وأصروا) أقاموا على المعصية .

(ترجون لله وقارا) أى تخافون لله عظمة .

(أطوار) ضروبا وأحوالا نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ويقال أطوار أصنافا فى ألوانكم ولغاتكم والطور الحال والطور التارة والمرة .

(فجاجا) أى مسالك واحدها فج وكل فتح بين شيئين فهو فج .

(كبارا) أى كبيرا .

(ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا) كلها أسماء أصـــنام كانوا يعبدونها فى الجاهلية ، وسواع : اسم صنم : كان يعبد فى زمن نوح عليه السلام .

(ديارا) أى أحدا ، ولا يتكلم به إلا فى الجحد : يقال ما فى الدار أحد ولا ديار .

(فاجرا) أى مائلا عن الحق ، وأصل الفجور : الميل ، فقيل للكاذب فاجر لأنه مال عن الصدق ، والفاسق : فاجر : لأنه مال عن الحق ، وقال

بعض العرب لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وكان أتاه ، فشكا إليه نقب إبله ودبرها ، واستحمله فلم يحمله فأنشأ يقول :

أقسم بالله أبو حفص عمر   مامسها من نقب ولا دبر

اغفر له اللهم إن كان فجر

أى إن كان مال عن الصدق

(تبارا) أى هلاكا

سورة الجن

(نفر) جماعة ما بين الثلاثة إلى العشرة .

(جد ربنا) أى عظمة ربنا يقال جد فلان فى الناس إذا عظم فى عيونهم وجل فى صدورهم ، ومنه قول أنس كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جد فينا أى عظم .

(شططا) أى جورا وغلوا فى القول وغيره .

(شهب) جمع شهاب ، وهو كل شىء متوقد مضىء .

(ملئت حرسا شديدا وشهبا) يعنى كواكب « شهابا رصدا » يعنى نجما أرصد للرجم .

(طرائق قددا) يقول فرقا مختلفة الأهواء ، وواحد الطرائق طريقة

وواحد القدد قدة ، وأصله فى الأديم : يقال لكل ما قطع منه قــدة وجمعها قدد .

(بخسا ولا رهقا) بخسا نقصا ورهقا : ما يرهقه أى ما يغشاه من المكروه .

(القاسطون) أى الجائرون : أما المقسطون فهم العادلون .

(تحروا رشدا) أى توخوا وتعمدوا . والتحرى القصد للشىء .

(لأسقيناهم) أى جعلناهم يشربون الماء بأفواههم ، ويسقون به زرعهم، وهو كناية عن الخير الكثير .

(غدقا) كثيرا .

(صعدا) شاقا : يقال : تصعدنى الأمر إذا شق على ، ومنه قول عمر رضى الله عنه ما تصعدنى شىء ما تصعدتنى خطبة النكاح ومنه قوله تعالى : سأرهقه صعودا يعنى عقبة شاقة ، وقيل إنها نزلت فى الوليد بن المغيرة وأنه يكلف أن يصعد جبلا فى النار من صخرة ملساء فإذا بلغ أعلاها لم يترك أن يتنفس ، وجذب إلى أسفلها ، ثم يكلف مثل ذلك .

(وأن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحد) قيل هى المساجد المعروفة التى يصلى فيها فلا تعبدوا فيها صنما وقيــل المساجد مواضع السجود من الإنسان الجبهة والأنف واليدان والركبتان والرجلان واحدها مسجد .

(لبدا) أى جماعات واحدها لبدة ومعنى لبدا أى يركب بعضهم بعضا

ومن هذا اشتقاق اللبود التى تفرش وقوله تعالى «كادوا يكونون عليه لبدا» أى كادوا يركبون النبى ﷺ : رغبة فى القرآن وشهوة لاستماعه .

سورة المزمل

(المزمل) الملتف بثيابه وأصله متزمل فأدغمت التاء فى الزاى .

(ورتل القرآن ترتيلا) الترتيل فى القراءة التبيين لها : كأنه يُبين الحرف والحرف : ومنه قيل ثغر رتل ، ورتل إذا كان مفلجا لا يركب بعضه بعضا .

(ناشئة الليل) أى ساعاته من نشأت أى ابتدأت .

(أشد وطأ) أثبت قياما يعنى أن ناشئة الليل وهى ساعاته أوطأ للقيام ، وأسهل على المصلى من ساعات النهار لأن النهار خلق لتصرف العباد فيه ، والليل خلق للنوم والراحة والخلو من العمل ، فالعبادة فيه أسهل ، وجواب آخر : أشد وطأ أى أشد على المصلى من صلاة النهار لأن الليل خلق للنوم فإذا أزيل عن ذلك ثقل على العبد ما يكلفه فيه ، وكان الثواب أعظم من هذه الجهة وقرئت أشد وطأ أى مواطأة أى أجدر أن يواطىء اللسان القلب . والقلب العمل ، وقرئت أشد وطأة ، وقيل هو بمعنى الوطء وقال الفراء لا يقال الوطء . وما روى عن أحد ولم يجزه أحد .

(وأقوم قيلا) وأصلح قولا لهدوء الناس . وسكون الأصوات .

(سبحا طويلا) أى متصرفا فيما تريد : يقول لك فى النهار ما تقضى حوائجك ، وقرئت سبخا : بالخـــاء المعجمة أى سعة : سبخى قطنك أى وسعيه ونفشيه ، والتسبيخ : التخفيف أيضا : يقال : اللهم سبخ عنه الحمى ، أى خفف .

(وتبتل إليه) أى انقطع إليه .

(أنـكالا) : قيودا ، ويقال أغلالا ، واحدها نـكل .

(غصة) أى تغص به الحلوق فلا يسوغ .

(كثيبا مهيلا) أى رملا سائلا : يقال لـكل ما أرسلته من يدك من رمل أو تراب أو نحو ذلك :فدهلته : يعنى أن الجبال فتتت من زلزلتها حتى صارت كالرمل المذرى .

(وبيلا) أى شديدا متخما لا يستمرأ .

(شيبا) جمع أشيب وهو الأبيض الرأس .

(منفطر به) أى منشق به أى باليوم .

(تحصوه) تطيقوه .

سورة المدثر

(المدثر) معناه المتدثر بثيابه الملتف بها .

(ثيابك فطهر) فيه خمسة أقوال قال الفراء معناه وعملك فأصلح .

وقال غيره معناه قلبك فطهر ، فكنى بالثياب عن القلب ، وقال ابن عباس معناه لا تكن غادرا فإن الغادر دنس الثياب ، وقال ابن سيرين : معناه اغسل ثيابك بالماء وقال غيره وثيابك فقصر ، فإن تقصير الثياب طهر لها .

(والرجز فاهجر) والرجز أيضا بكسر الراء وضمها ومعناهما واحد ، وفسر ، بالأوثان سميت الأوثان رجزا : لأنها سبب الرجز أى سبب العذاب .

(نقر فى الناقور) أى نفخ فى الصور .

(سأرهقه صعودا) أى سأغشيه مشقة من العذاب ، والصعود العقبة الشاقة .

(عبس وبسر) أى كلح وكره وجهه .

(لواحة للبشر) أى مغيرة لهم ، ويقال لاحته الشمس ولوحته إذا غيرته .

(أسفر) الصبح أى أضاء .

(الكبر) جمع كبرى .

(سلككم فى سقر) أى أدخلكم فيها .

(مستنفرة) أى نافرة ومستنفرة أى مذعورة .

(قسورة) هو أسد ، ويقال رماة : وقسورة فعولة من القسر وهو القهر .

سورة القيامة

(لا أقسم) :لا: زائدة : لتأكيد القسم ، وقيل نافية لكلام تقدمها ، أى بهـــا : رداً على منكرى البعث : كأنه قال : ليس الأمر كما زعموا : أقسم الخ .

(أقسم) أحلف .

(اللوامة) ليس من نفس برة ولا فاجرة إلا وهى تلوم نفسها يوم القيامة إن كانت عملت خيرا هلا ازدادت منه ، وإن كانت عملت سوءا : لم عملته ، ولم تقلع عنه .

(ليفجر أمامه) قيل ليكثر الذنوب ، ويؤخر التوبة ، وقيل : يتمنى الخطيئة ويقول سوف أتوب سوف أتوب .

(برق البصر) برق بفتح الراء وكسرها دهش وتحير لما رأى مما كان يكذب به : إذا فتح عينيه عند الموت .

(وخسف القمر) وكسف ـ سواء : أى ذهب ضوؤه .

(وجمع الشمس والقمر) وجمع بينهما فى ذهاب الضوء .

(وزر) ملجأ يتحصن به .

(بل الإنسان على نفسه بصيرة) أى من الإنسان على نفسه عين بصيرة أى جوارحه يشهدن عليه بعمله ، ويقال الإنسان بصير على نفسه والهاء دخلت للمبالغة كما دخلت فى علامة ونسابة .

(معاذيره) أى ما اعتذر به ويقال المعاذير الستور واحدها معذار .

(ناضرة) أى مشرقة من بريق النعيم ونداه .

(باسرة) متكرهة .

(فاقرة) أى داهية ويقال إنها من فقار الظهر كأنها تكسره يقال فقرت الرجل إذا كسرت فقاره : كما تقول : رأسته إذا ضربته على الرأس.

(راق) أى صاحب رقية أى هل من طبيب يرقى ويقال معنى من راق أى من يرقى بروحه بملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب ؟

(والتفت الساق بالساق) آخر شدة الدنيا بأول شدة الآخرة ومعنى التفت أى التصقت : من قولهم امرأة لفاء : إذا التصقت فخذاها ويقال هو من التفاف ساق الرجل عند السياق يعنى عند سوق روح العبد إلى ربه ويقال التفت الساق بالساق مثل قولهم شمرت الحرب عن ساقها إذا اشتدت .

(ويتمطى) أى يتبختر ويقال جاء يمشى المطيطاء وهى مشية يتبختر فيها وهو أن يلق بيديه ويتكفأ وكان الأصل يتمطط فقلبت إحدى الطاءين ياء كما قيل يتظنى أصله يتظنن وقيل يتمطى يتبختر ويمد فكيه فى مشيته وقيل يلوى فكيه تبخترا والمطاء الظهر .

(أولى لك) تهديد ووعيد أى قد وليك شر فاحذره .

(سدى) أى مهملا (يمنى) أى يقدر ويخلق

سورة الإنسان

(أمشاج) أى من ماء الرجل وماء المرأة المختلطين الممتزجين أمشاج : أخلاط واحده شج ومشج .

(مستطيرا) أى فاشيا منتشرا يقال استطار الحريق إذا انتشر واستطار الفجر إذا انتشر الضوء .

(عبوسا قمطريرا) اليوم العبوس الذى يعبس الوجوه ، والقمطرير ، والقماطر : الشديد .

(قمطريرا) قمطرير : وقماطر وعصيب وعصبصب أشد ما يكون من الأيام وأطوله فى البلاء .

(وأكواب) وأباريق : لا عرا لها . ولا خراطيم واحدها كوب .

(قوارير من فضة) يعنى قد اجتمع فيها صفاء القوارير أى الزجاج اللامع وبياض الفضة .

(زنجبيلا) معروف والعرب تأكل الزنجبيل وتستطيبه وتستطيب رائحته (أسرهم) خلقهم .

سورة المرسلات

(والمرسلات عرفا) الملائكة تنزل بالمعروف ، ويقال المرسلات الرياح عرفا متتابعة ، ويقال : هم إليه : عرف واحد : إذا توجهوا إليه وأكثروا وتتابعوا .

(فالعاصفات عصفا) الرياح الشداد .

(والناشرات نشرا) الرياح تأتى بالمطر : كقوله نشرا بين يدى رحمته يقال نشرت الريح إذا جرت قال جرير :

نشرت عليك فذكرت بعد البلا   ريح يمانية بيوم ماطر

(فالفارقات فرقا) الملائكة تنزل فتفرق بين الحلال والحرام .

(فالملقيات ذكرا عذرا أو نذرا) الملائكة تلقى الوحى إلى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام إعذارا من الله جل اسمه وإنذارا .

(طمست) أى ذهب ضوؤها كما يطمس الأثر حتى يذهب .

(فرجت) أى انشقت .

(أقتت) : وقتت أى جمعت لوقت وهو يوم القيامة .

(أجلت) أخرت .

(كفاتا) أوعية واحدتها كفت ، ثم قال : أحياء وأمواتا أى منها ما ينبت ومنها ما لا ينبت ، ويقال كفاتا : مضم ، ومجمع ، وحرز وحفظ ، وستر ، وهو مأخوذ من كفتة الشىء وكفته ، وهو وعاؤه أى تكفت أهلها أى تضمهم أحياء على ظهرها ، وأمواتا فى بطنها ، يقال كفت الشىء فى الوعاء إذا ضممته فيه ، وكانوا يسمون بقيع الغرقد كفتة : لأنها مقبرة تضم الموتى .

(شامخات) أى عاليات ومنه شمخ بأنفه فى باب الكبر .

(ظل ذى ثلاث شعب) يعنى دخان جهنم : أعاذنا الله منها : قال عمر الزاهد حدثنى الشيبانى قال : إن قيل : لم قيل ثلاث شعب — قيل : لأن الفأر إذا خرج من محبسه أخذ يمنة أو يسرة أو فوق ولا رابع له .

(القصر) واحد القصور ، ومنه قرىء كالقصر أراد أعناق النخل ويقال أصول النخل المقلوعة .

(جمالات صفر) أى إبل سود أى جمع جمالة وواحد الجمالة جمل ، وجمالات بضم الجيم : قلوس سفن البحر ، ويجوز أن يكون صفر من الصفرة .

سورة النبأ

(مهادا) أى فراشا .

(سباتا) أى راحة لأبدانكم .

(وهاجا) أى وقادا يعنى الشمس .

(من المعصرات) السحائب التى قد حان لها أن تعصر فيقال شبهت بمعاصير الجوارى ، والمعصر : الجارية ، التى قد دنت من الحيض .

(ثجاجا) أى متدفقا ويقال ثجاجا سيالا : ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم أحب الأعمال إلى الله عز وجل العج والثج فالعج التلبية والثج إسالة الدماء من الذبح والنحر .

(ألفافا) أى ملتفة من الشجر واحدها لف ولفيف ، ويجوز أن تكون الواحدة لفاء ، وجمعها لف ، وجمع الجمع ألفاف .

(مرصادا) أى معدة .

(أحقابا) جمع حقب والحقب ثمانون سنة وقوله لابثين فيها أحقابا أى كلما مضى حقب تبعه حقب آخر أبداً .

(بردا ولا شرابا) بردا أى نوما ويقال فى المثل منع البرد البرد أى أصابنى من البرد ما منعنى النوم .

(حميا) ماء حار فى غاية الحرارة .

(غساقا) أى ما يغسق من صديد أهل النار أى يسيل ويقال غساق بارد يحرق كما يحرق الحار .

(وفاقا) فى قوله جزاء وفاقا جزاء موافقا لسوء أعمالهم .

(مفازا) أى ظفرا بما يريدون .

(وكواعب) أى نساء قد كعب ثديهن .

(أترابا) أقران أسنان واحدها ترب .

(دهاقا) مترعة أى ملأى .

(كذابا) أى كذبا .

(عطاء حسابا) أى كافيا يقال أعطانى ما أحسبنى أى كفانى قيل أصل هذا أن تعطيه حتى يقول حسبى .

(يوم يقوم الروح) الروح ملك عظيم من ملائكة الله عز وجل يقوم وحده فيكون صفا ، وتقوم الملائكة صفا ، فذلك قوله عز وجل « يوم يقوم الروح والملائكة صفا » .

سورة النازعات

(والنازعات غرقا) الملائكة تنزع أرواح الكفار إغراقا كما يغرق النازع فى القوس .

(والناشطات نشطا) الملائكة تنشط أرواح المؤمنين أى تحل حلا رفيقا كما ينشط العقال من يد البعير أى يحل حلا برفق .

(والسابحات سبحا) : الملائكة جعل نزولها كالسباحة .

(فالسابقات سبقا) الملائكة تسبق الشياطين بالوحى إلى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام إذ كانت الشياطين تسترق السمع .

(فالمدبرات أمراً) الملائكة تنزل بالتدبير من عند الله جل اسمه ، وقال أبو عبيدة : والنازعات غرقا إلى قوله فالسابقات سبقا هذه كلها النجوم ، فالمدبرات أمراً : الملائكة .

(الراجفة) هى النفخة الأولى .

(الرادفة) هى النفخة الثانية .

(واجفة) أى خافقة أى شديدة الاضطراب ، وإنما سمى الوجيف فى السير لشدة هزه واضطرابه .

(الحافرة) الرجوع إلى أول الأمر يقال رجع فلان فى حافرته وعلى حافرته إذا رجع من حيث جاء ، وقوله عز وجل « أئنا لمردودن فى الحافرة » أى نعود بعد الموت أحياء .

(نخرة) وناخرة أى بالية ، ويقال نخرة بالية ، وناخرة يعنى عظاما فارغة يصير فيها هبوب الريح كالنخير .

(زجرة واحدة) يعنى نفخة الصور ، والزجرة الصيحة بشدة وانتهار .

(بالساهرة) يعنى بوجه الأرض وسميت ساهرة لأن فيها سهرهم ونومهم وأصلها مسهورة ومسهور فيها ، فصرف من مفعول إلى فاعله كما قيل عيشة راضية أى مرضية ويقال الساهرة أرض القيامة .

(طوى) اسم وادى .

(فأخذه الله نكال الآخرة والأولى) أى أغرقه فى الدنيا ويعذبه فى الآخرة وفى التفسير « نكال الآخرة والأولى » : نكال قوله « ما علمت لكم من إله غيرى » وقوله « أنا ربكم الأعلى » فنكل الله به نكال هاتين الكلمتين .

(وأغطش ليلها) أظلم ليلها .

(دحاها) أى بسطها .

(الطامة الكبرى) يعنى يوم القيامة ، والطامة : الداهية لأنها تطم على كل شيء أى تعلوه وتغطيه .

(أيان مرساها) متى مثبتها من أرساها الله أى أثبتها أى متى الوقت الذى تقوم عنده وليس من القيام على الرجل إنما هو من القيام على الحق من قولك قام الحق أى ظهر وثبت .

سورة عبس

(تصدى) أى تعرض يقال تصدى له أى تعرض له .

(تلهى) أى تشاغل يقال تلهيت عن الشيء ولهيت عنه إذا اشتغلت عنه وتركته .

(سفرة) يعنى الملائكة الذين يسفرون بين الله وبين أنبيائه واحدهم سافر يقال سفرت بين القوم إذا مشيت بينهم بالصلح فجعلت الملائكة إذا نزلت بوحى الله عز وجل وتأديبه كالسفير الذى يصلح بين القوم ، وقال أبو عبيدة سفرة كتبة : واحدهم سافر .

(فأقبره) أى فجعله ذا قبر يوارى فيه وسائر الأشياء تلقى على وجه الأرض : يقال أقبره : إذا جعل له قبرا ، وقبره إذا دفنه .

(أنشره) أحياه .

(وقضبا) القضب القت يسمى بذلك لأنه يقضب مرة بعد أخرى أى يقطع .

(وحدائق غلبا) بساتين نخل غلاظ الأعناق : قال أبو محمد يقال رجل أغلب وامرأة غلباء إذا كانا غليظى العنق ، والجميع غلب مثل أحمر وحمراء وحمر فى الجمع .

(وأبا) وهو ما رعته الأنعام ، ويقال الأب للبهائم كالفاكهة للناس .

(الصاخة) يعنى يوم القيامة تصخ أى تصم ويقال رجل أصخ وأصلخ إذا كان لا يسمع .

(مسفرة) أى مضيئة : يقال أسفر وجهه : إذا أضاء ، وكذلك أسفر الصبح .

(ترهقها قترة) أى تغشاها غبرة .

سورة التكوير

(كورت) أى ذهب ضوؤها ، ويقال : كورت أى لفت كما تلف العمامة .

(انكدرت) انتثرت وانصبت ومنه قول العجاج :

أبصر خربان فضاء فانكدر

وهو طائر واحده خرب ، وهو ذكر الحبارى .

(العشار) الحوامل من الإبل واحدتها عشراء وهى التى أتى عليها فى الحمل عشرة أشهر ، ولا يزال ذلك اسمها حتى تضع ، وبعد ما تضع وهى من أنفس الإبل عندهم يقول عطلها أهلها من الشغل بأنفسهم .

(سجرت) أى ملئت ونفذ بعضها فى بعض فصارت بحرا واحداً مملوءاً كما قال عز اسمه : ﴿ وإذا البحار فجرت ﴾ أى فجر بعضها إلى البعض

أى فتح ويقال معنى سجرت أى يقذف بالكواكب فيها ثم تضرم فتصير نيرانا .

(وإذا النفوس زوجت) أى جمعت مع مقارنيها الذين كانت على رأيهم فى الدنيا .

(وإذا الموءودة سئلت) هى البنت تدفن حية .

(كشطت) أى نزعت فطويت كما يكشط الغطاء عن الشىء يقال كشط الجلد وقشطه بمعنى واحد إذا نزعه .

(سعرت) أى أوقدت .

(أزلفت) قربت وأدنيت .

(الخنس الجوارى الكنس) خمسة أنجم زحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد سميت بذلك لأنها تخنس فى مجراها أى ترجع وتكنس أى تستتر كما تكنس الظباء فى كنسها .

(والليل إذا عسعس) أى أقبل ظلامه ، ويقال : أدبر ظلامه ، وهو من الأضداد .

(تنفس) أى الصبح انتشر وتتابع ضوؤه .

(بضنين) بشحيح ، بخيل .

(بظنين[1]) أى بمتهم .

---

(١) هذه الكلمة فى قراءة أخرى ، غير قراءة حفص المشهورة .

سورة الانفطار

(انفطرت) أى انشقت .

(بعثرت) أى القبور بحثرت وأثيرت فأخرج ما فيها .

(فعدلك) أى فقوم خلقك ، وعدلك بالتخفيف صرفك إلى ما شاء من الصور من الحسن والقبح .

سورة المطففين

(المطففين) الذين لا يوفون الكيل والوزن .

(اكتالوا) أى كالوا لأنفسهم .

(كالوهم) أى كالوا لهم .

(أو وزنوهم) أى وزنوا لهم .

(يخسرون) أى ينقصون .

(سجين) حبس فعيل من السجن ، ويقال سجين صخرة تحت الأرض السابعة يعنى أن أعمالهم لا تصعد إلى السماء .

(إن كتاب الأبرار لفى عليين) أى فى السماء السابعة .

(مرقوم) مكتوب .

(ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) أى غلب على قلوبهم كسب الذنوب كما ترين الخمر على عقل السكران ويقال ران النعاس عليه وران به أى غلب عليه .

(نضرة النعيم) أى بريق النعيم ونداه . ومنه « وجوه يومئذ ناضرة » أى مشرقة من بريق النعيم ونداه .

(رحيق مختوم) الرحيق الخالص من الشراب ويقال للعتيق من الشراب ومختوم له ختام أى عاقبة ريح : كما قال ختامه مسك أى آخر طعامه وعاقبته إذا شرب أى يوجد فى آخره طعم المسك ، ورائحته ، يقال للعطار إذا اشترى منه الطيب اجعل خاتمه مسكا .

(تسنيم) يقال هو أرفع شراب أهل الجنة يقال تسنيم عين تجرى من فوقهم تسنمهم فى منازلهم تنزل عليهم من عال يقال تسنم الفحل الناقة إذا علاها .

(ثوب) أى جوزى الكفار .

سورة الانشقاق

(وأذنت لربها وحقت) أى وسمعت لربها وحق لها أن تسمع .

(وتخلت) وتفعلت من الخلوة .

(كادح) أى عامل .

(أن لن يحور) لن يرجع أى لن يبعث .

(بالشفق) الشفق الحمرة بعد مغيب الشمس .

(والليل وما وسق) أى وما جمع وذلك أن الليل يضم كل شىء إلى مأواه ، واستوسق الشىء إذا اجتمع وكمل ويقال : وسق علا وذلك أن الليل يعلو كل شىء ويخلله ولا يمتنع منه شىء .

(والقمر إذا اتسق) إذا تم وامتلأ فى الليالى البيض ويقال اتسق استوى .

(طبقا عن طبق) يعنى حالا بعد حال .

(يوعون) يجمعون فى صدورهم من التكذيب بالنبى صلى الله عليه وسلم كما يوعى المتاع فى الوعاء .

سورة البروج

(وشاهد ومشهود) قيل الشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة وقيل شاهد محمد صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى ﴿ وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ﴾ ومشهود يوم القيامة كما قال تعالى ﴿ وذلك يوم مشهود ﴾ .

(الأخدود) هو شق فى الأرض وجمعه أخاديد .

سورة الطارق

(والطارق) يعنى النجم سمى بذلك لأنه يطرق أى يطلع ليلا .

(والترائب) جمع تريبة[1] وهو معلق الحلى على الصدر .

(والسماء ذات الرجع) أى تبتدىء بالمطر ثم ترجع به فى كل عام ، وقال أبو عبيدة : الرجع : الماء ، وأنشد للمتنخل يصف الثلج :

أبيض كالرجع رسوب إذا ما ساح فى محتفل يختلى

(والأرض ذات الصدع) أى تصدع بالنبات .

(الهزل) أى اللعب .

سورة الأعلى

(غثاء أحوى) فيه قولان أحدهما والذى أخرج المرعى أحوى أى أخضر غضا يضرب إلى السواد من شدة الخضرة والرى فجعله من بعد خضرته غثا أى يابسا . والغثاء ما يبس من النبت فحملته الأودية والمياه ، والقول الآخر فجعله غثاء أى يابسا أحوى أى أسود من قدمه واحترافه فكذلك يميتكم بعد الحياة .

(تزكى) أى تطهر من الذنوب بالعمل الصالح .

---

(١) فالترائب عظام صدر المرأة م .

سورة الغاشية

(الغاشية) يعنى القيامة لأنها تغشاهم .

(عين آنية) يعنى قد انتهى حرها .

(ضريع) نبت بالحجاز يقال لرطبه الشبرق .

(لاغية) أى لغو ويقال لاغية أى قائلة لغوا .

(ونمارق) أى ووسائد واحدها نمرقة .

(وزرابى مبثوثة) : الزرابى الطنافس المخملة واحدتها زربية والزرابى البسط ، ومبثوثة مفرقة كثيرة فى كل مجالسهم .

(سطحت) أى بسطت .

(بمسيطر) أى بمسلط ، وقيل نزلت قبل أن يؤمر بالقتال ثم نسخها الأمر بالقتال .

(إيابهم) رجوعهم .

سورة الفجر

(وليال عشر) عشر الأضحى ، والشفع يوم الأضحى ، والوتر يوم عرفة .

(والشفع والوتر) الشفع فى اللغة : اثنان ، والوتر : واحد ، وقيل

الشفع[1] يوم الأضحى والوتر يوم عرفة ، وقيل الوتر الله عز وجل ، والشفع الخلق خلقوا أزواجا ، وقيل الوتر آدم عليه السلام شفع بزوجته وقيل الشفع والوتر الصلاة منها شفع ومنها وتر .

(حجر) أى عقل .

(إرم) أبو عاد وهو ابن إرم بن سام بن نوح ويقال إرم اسم بلدتهم التى كانوا فيها .

(جابوا الصخر) أى خرقوا الصخر فاتخذوا بيـــوتا ويقال جابوا قطعوا الصخر .

(وفرعون ذى الأوتاد) كان يمد الرجل بين أربعة أوتاد حتى يموت .

(سوط عذاب) السوط اسم العـذاب ، وإن لم يكن ثم[2] ضرب بالسوط .

(كلا) أى ليس الأمر كما ظننت ، وهو ردع وزجر .

(لبالمرصاد) : مرصاد ومرصد أى طريق ، وقوله : ﴿ إن ربك لبالمرصاد ﴾ لبالطريق المعلم الذى يرتصدون به ، وقوله تعالى ﴿ إن جهنم

---

(١) أى كما سبق ذكره هنا .
(٢) أى هناك .

كانت مرصادا ﴾ أى معدة يقال أرصدت له بكذا إذا أعددته له لوقته ، والإرصاد فى الشر ، ويقال رصدت له وأرصدت فى الخير والشر جميعاً .

(التراث) أى الميراث .

(أكلا لما) أكلا شديداً يقال لممت الشىء أجمع أى أتيت على آخره .

(جما) : مجتمعا كثيراً ومنه جمة الماء اجتماعه .

(دكت الأرض دكا) أى دقت جبالها وأنشازها حتى استوت مع وجه الأرض .

سورة البلد

(وأنت حل بهذا البلد) أى حلال ويقال حل : حال . ساكن : أى لا أقسم به بعد خروجك منه .

(كبد) أى شدة ومكابدة لأمور الدنيا والآخرة .

(لبدا) كثيراً من التلبد كأن بعضه على بعض .

(النجدين) الطريقين طريق الخير وطريق الشر .

(اقتحم العقبة) هى عقبة بين الجنة والنار ، والاقتحام الدخول فى الشىء والمجاوزة له بشدة وصعوبة ، وقوله تعالى « فلا اقتحم العقبة » أى لم

يقتحمها ولم يجاوزها ولا تكون مع الماضى بمعنى لم ومع المستقبل كقوله[1] :

إن تغفر اللهم تغفر جما   وأى عبد لك لا ألما

أى أى عبد لك لم يلم بذنب ؟

أخذه من اللمم وهو من الصغائر .

(فك رقبة) أى عتقها وفكها من الرق .

(مسغبة) أى مجاعة .

(مقربة) أى قرابة .

(متربة) أى فقر كأنه قد لصق بالتراب من الفقر .

(بالمرحمة) بالرحمة .

(مؤصدة) أى مطبقة يقال : أوصدت الباب . وآصدته إذا أطبقته .

سورة الشمس

(طحاها) أى بسطها ووسعها .

(قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها) أى ظفر من طهر نفسه

(١) هذا تمثيل لحرف : لا : مع الماضى . م

بالعمل الصالح ، وفات الظفر من أخملها بالكفر والمعاصى ، ويقال أفلح من زكاه الله ، وخاب من أضله الله .

(وقد خاب من دساها) أى فاته الظفر ودساها أخملها بالكفر والمعاصى ، ودساها أى دس نفسه أى أخفاها بالفجور والمعاصى ، والأصل دسسها فقلبت إحدى السينين ياء كما قيل تظنيت والأصل تظننت قال أبو عمر سئل عن هذا ثعلب وأنا أسمع فقال دس نفسه فى الصالحين وليس منهم .

(طغواها) أى طغيانها .

(انبعث أشقاها) انفعل من البعث ، والانبعاث هو الإسراع فى الطاعة للباعث ، وأشقاها هو قدار بن سالف عاقر الناقة .

(سقياها) أى شربها .

(دمدم عليهم ربهم) أى أرجف بهم الأرض أى حركها فسواها عليهم وقيل فسواها فسوى الأمة بإنزال العذاب : بصغيرها ، وكبيرها : بمعنى سوى بينهم .

سورة الليل

(إن سعيكم لشتى) أى عملكم مختلف .

(فسنيسره لليسرى) أى فسنهيئه للعودة إلى العمل الصالح ، ونسهل ذلك ، ويقال : اليسرى : الجنة ، والعسرى : النار .

(تردى) تفعل من الردى ، وهو الهلاك ، ويقال تردى ، سقط على رأسه فى النار : من قولهم : تردى فلان من رأس الجبال إذا سقط .

(تلظى) تلهب ، وأصله تتلظى ، فأسقط إحدى التاءين : استثقالا لهما : فى صورة الكلمة ، ومثله فأنت عنه تلهى ، و « تنزل الملائكة » .

سورة الضحى

(والليل إذا سجى) إذا سكن واستوت ظلمته ، ومنــــه بحر ساج أى ساكن .

(ودعك) أى تركك ، ومنه قوله : استودعك الله غير مودع أى غير متروك وبهذا سمى الوداع : لأنه فراق ومتاركة .

(وما قلى) أى وما أبغضك .

(تقهر) تغلب ، ومن قرأ : تكهر - فهو استقبالك الإنسان بوجه كريه .

(تنهر) أى تزجر .

سورة الشرح

(أنقض ظهرك) أى أثقل ظهرك حتى سمع نقيضه أى صوته وهذا مثل ، ويقال أنقض ظهرك أثقله حتى جعله نقضا ، والنقض البعير الذى قد أتعبه السفر والعمل فنقض لحمه فيقال له حينئذ نقض .

سورة التين

(والتين والزيتون) هما جبلان بالشام ينبتان التين والزيتون يقال لهما طور سينا ، وطور زيتا بالسريانية ، ويروى عن مجاهد أنه قال تينكم الذى تأكلون وزيتكم الذى تعصرون .

(البلد الأمين) أى الآمن يعنى مكة كان آمنا قبل مبعث رسول الله ﷺ لا يغار عليه .

سورة العلق

(الرجعى) المرجع والرجوع .

(لنسفعا بالناصية) أى نأخذن بناصيته إلى النار يقال سفعت بالشىء : إذا أخذته وجذبته جذبا شديداً ، والناصية شعر مقدم الرأس وقوله تعالى : « فيؤخذ بالنواصى والأقدام » يقال يجمع بين ناصيته ورجليه ثم يلقى فى النار .

(ناديه) أى مجلسه والجمع النوادى المعنى فليدع أهل ناديه قال سبحانه « واسأل القرية » أى أهل القرية .

(الزبانية) واحدهم زبنى مأخوذ من الزبن وهو الدفع كأنهم يدفعون أهل النار إليها .

سورة البينة

(منفكين) أى زائلين .

(حنفاء) جمع حنيف وقد مر تفسيره فى قوله تعالى حنيفا فى البقرة .

(البرية) الخلق مأخوذ من برأ الله الخلق أى خلقهم فترك همزها ومنهم من يجعلها من البرى وهو التراب لخلق آدم عليه السلام من التراب .

سورة الزلزلة

(أثقالها) جمع ثقل ، وإذا كان الميت فى بطن الأرض فهو ثقل لها وإذا كان فوقها فهو ثقل عليها .

(أوحى لها) وأوحى إليها واحد أى ألهمها وفى التفسير أوحى لها أمرها .

سورة العاديات

(والعاديات ضبحا) الخيل ، والضبح : صوت أنفاس الخيل إذا عدت : ألم تر إلى الفرس : إ ذ اعدا : يقول : اح اح ، ويقال : ضبح الفرس والثعلب ، وما أشبههما : والضبح والضبع أيضاً ضرب من العدو .

(فالموريات قدحا) الخيـل تورى النـار بسنابكها إذا وقعت على الحجار .

(فالمغيرات صبحا) : من الغـارة ، وكانوا يغيرون عنـد الصبح ، والإغارة كبس القوم وهم غارون لا يعلمون ، وقيل إنها كانت سرية لرسول الله ﷺ الى بنى كنانة ، وأبطأ عليه خبرها ، فنزل عليه الوحى بخبرها : فى « العاديات » ، وذكر أن على بن أبى طالب : رضوان الله عليه كان يقول : العاديات ـ هى الإبل » ويذهب إلى وقعة بدر ، وقال : ما كان معنا : يومئذ ـ إلا فرس المقداد بن الأسود

(نقعا) أى غبارا .

(كنود) أى كفور : يقال : كند النعمة : إذا كفرها ، وجحدها .

سورة القارعة

(القارعة) يعنى القيامة ، والقارعة الداهية أيضاً .

(كالفراش) هو شبه البعوض : يتهافت فى النار .

(كالعهن) : هو الصوف المصبوغ .

(عيشة راضية) يعنى مرضية .

سورة التكاثر

(ألهاكم التكاثر) : شغلكم التكاثر[1] .

سورة العصر

(والعصر) هو الدهر أقسم به .

سورة الهمزة

(همزة لمزة) معناهما واحد أى : عياب ويقال : اللمز : الغمز فى الوجه بكلام خفى ، والهمز فى القفا .

(الحطمة) هى النار : سميت بذلك لأنها تحطم كل شىء وتكسره وتأتى عليه ويقال للرجل الأكول إنه لحطمة ، والحطمة : السنة الشديدة أيضاً .

(١) أى بالمال ، والأهل ، والتفاخر بذلك : عن العمل الصالح : م.

سورة الفيل

(كيدهم) أى مكرهم وحيلتهم .

(أبابيل) جماعات فى تفرقة أى حلقة حلقة واحدها إبالة وإبول وإبيل ، ويقال هو جمع لا واحد له .

(كعصف مأكول) العصف والعصيفة : ورق الزرع ، ومأكول أخذ ما فيه من الحب فأكل ، وبقى هو لا حب فيه ، وفى الخبر : إن الحجر كان يصيب أحدهم على رأسه فيجوفه حتى يخرج من أسفله ويصير كقشر الحنطة وكقشر الأرز المجوف .

سورة قريش

(لإيلاف قريش) إيلاف مصدر ألفت وآلفت : ممدود : بمعنى ألفت قال ذو الرمة :

* من المؤلفات الرمل *

وقيل : هذه اللام موصولة بما قبلها : المعنى « فجعلهم كعصف مأكول » « لإيلاف قريش » أى أهلك الله أصحاب الفيل لتألف قريش رحلة الشتاء والصيف ، وكانت لهم فى كل سنة رحلتان رحلة إلى الشام فى الشتاء ، ورحلة فى الصيف إلى اليمن .

سورة الماعون

(يدع اليتيم) أى يدفعه عن حقه .

(الماعون) فى الجاهلية : كل عطية . ومنة ، والماعون فى الإسلام : الزكاة والطاعة ، وقيل : هو ما ينتفع به المسلم من أخيه : كالعارية والإغاثة ، ونحو ذلك . قال الفراء : وسمعت بعض العرب يقول الماعون الماء ، وأنشد :

* يمج صبيره الماعون صبا *

الصبير : السحاب .

سورة الكوثر

(الكوثر) هو نهر فى الجنة ، وكوثر فوعل من الكثرة .

(وانحر) أى واذبح ، ويقال انحر ارفع يدك بالتكبير إلى نحرك .

(شانئك) مبغضك .

(الأبتر) الذى لا عقب له .

سورة الكافرون[1]

(قل يأيها الكافرون) : يشمل هذا القول الكريم - كل كافر على وجه الأرض ، وإن كان المواجهون بهذا الخطاب - هم كفار قريش ، وقيل : إنهم من جهلهم - دعوا رسول الله : ﷺ - إلى عبادة أوثانهم سنة ويعبدون معبوده سنة فأنزل الله هذه السورة . وأمر رسوله ﷺ - فيها - أن يتبرأ من دينهم بالكلية .

سورة النصر

روى البيهقى : عن ابن عباس رضى الله عنهما - قال : لما نزلت (إذا جاء نصر الله والفتح) دعا رسول الله ﷺ فاطمة ، وقال : إنه قد نعيت إلى نفسى فبكت ثم ضحكت ، وقالت أخبرنى أنه نعيت إليه نفسه ، فبكيت ، ثم قال : (اصبرى فإنك - أول أهلى لحاقا بى) ، فضحكت .

---

(١) المذكور فى سورتى الكافرون ، والنصر : من زيادات محقق الكتاب .

سورة المسد

(تبت يدا أبى لهب وتب) أى خسرت يدا أبى لهب وقد خسر هو .

(حمالة الحطب) هى امرأة أبى لهب كانت تمشى بالنمائم[1] ، وحمل الحطب كناية عن النمائم : لأنها توقع بين الناس الشر ، وتشعل بينهم النيران : كالحطب الذى تذكى به النار ، ويقال إنها كانت موسرة ، وكانت لفرط بخلها تحمل الحطب على ظهرها ، فنعى الله هذا القبيح من فعلها . ويقال إنها كانت تقطع الشوك فتطرحه فى طريق رسول الله ﷺ وأصحابه : لتؤذيهم بذلك ، والحطب معنى به الشوك : فى هذا الجواب .

(جيدها) أى عنقها .

(مسد) قيل : هو السلسلة التى ذكرها الله فى الحاقة . وقيل : المسد ليف النخل ، وقيل المسد حبال من ضروب من أوبار الإبل ، وقيل : المسد الحبل المحكم : فتل من أى شىء كان . تقول : مسدت الحبل إذا أحكمت فتله ، ويقال : امرأة ممسودة إذا كانت ملتفة الخلق : ليس فى خلقها اضطراب .

---

(١) جمع نميمة : وهى رذيلة الإفساد بين الناس : م .

سورة الإخلاص

(أحد) بمعنى واحد : وأصل أحد وحد فأبدلت الهمزة من الواو المفتوحة كما أبدلت من المضمومة فى قولهم وجوه وأجوه ومن المكسورة فى قولهم وشاح وإشاح ولم يبدلوا من المفتوحة إلا حرفين : أحد ، وأناة : أصلها : وناة : من الونى ، وهو الفتور .

(الصمد) يقال الصمد السيد الذى يصمد إليه ليس فوقه أحد ، والصمد أيضاً الذى لا جوف له .

(كفوا أحد) مثلا [1] .

سورة الفلق

(الفلق) هو الصبح ويقال الفلق هو واد فى جهنم .

(غاسق إذا وقب) يعنى الليل إذا دخل فى كل شىء ، والغسق الظلمة ، ويقال الغاسق القمر إذا كسف فاسود ، وقوله : إذا وقب أى إذا دخل فى الكسوف .

(النفاثات) سواحر ينفثن أى يتفلن إذا سحرن ورقين .

---

(١) أى ليس له مثل أحد من خلقه . يشبهه : لا فى ذاته ، ولا فى صفاته ، ولا فى أفعاله : م .

سورة الناس

(الوسواس) هو الشيطان، وهو الخناس أيضاً: يعنى الشيطان الذى يوسوس فى الصدور، وجاء فى التفسير أن له رأسا كرأس الحية يجثم على القلب، فإذا ذكر العبد الله ـ خنس الشيطان، وتأخر، وإذا ترك ذكر الله ـ رجع إلى القلب يوسوس فيه.

(الجنة) أى الجن: لقوله تعالى ﴿ من الجنة والناس ﴾، والجنة: الجنون كقوله ﴿ ما بصاحبكم من جنة ﴾.

﴿ تم ﴾

والحمد لله، الذى به تتم الصالحات، وتعم الخيرات.
والصلاة والسلام على سيدنا محمد، النور المبين، والرحمة المهداة للعالمين،
وعلى آله، وصحبه، المهديين الهداة.

أما بعد: فقد كمل بعون الله تعالى ـ طبع هذا الكتاب الجليل ـ الموضح لألفاظ غريب القرآن الكريم: للإمام الهمام، العالم الشيخ المعظم، أبى بكر، محمد السجستانى: بهذا الوضع الحسن، والترتيب المفيد، والمسئول الله: جل جلاله. أن ينفع به نفعا عميما: ﴿ إن ربى لسميع الدعاء ﴾.

محمد مصطفى أبو العلا الشهير بحامد